



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهدي - أم البواقي -  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الإنسانية



عنوان المذكرة

## الحبيب بورقيبة والثورة الجزائرية 1962-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف

إعداد الطالبة:

/أعمار بوطبة

وفاء عروة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الرحمان بوقرنوس	أستاذ مساعد -ب-	-رئيسا-
عمار بوطبة	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
يوسف بن حيدة	أستاذ محاضر -ب-	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ: 2020/09/21

السنة الجامعية 2020/2019



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الإنسانية



عنوان المذكرة

## الحبيب بورقيبة والثورة الجزائرية 1962-1954

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

تحت إشراف

إعداد الطالبة:

/أعمار بوطبة

وفاء عروة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
عبد الرحمان بوقرنوس	أستاذ مساعد -ب-	-رئيسا-
عمار بوطبة	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
يوسف بن حيدة	أستاذ محاضر -ب-	عضوا مناقشا

نوقشت بتاريخ: 2020/09/21

السنة الجامعية 2020/2019

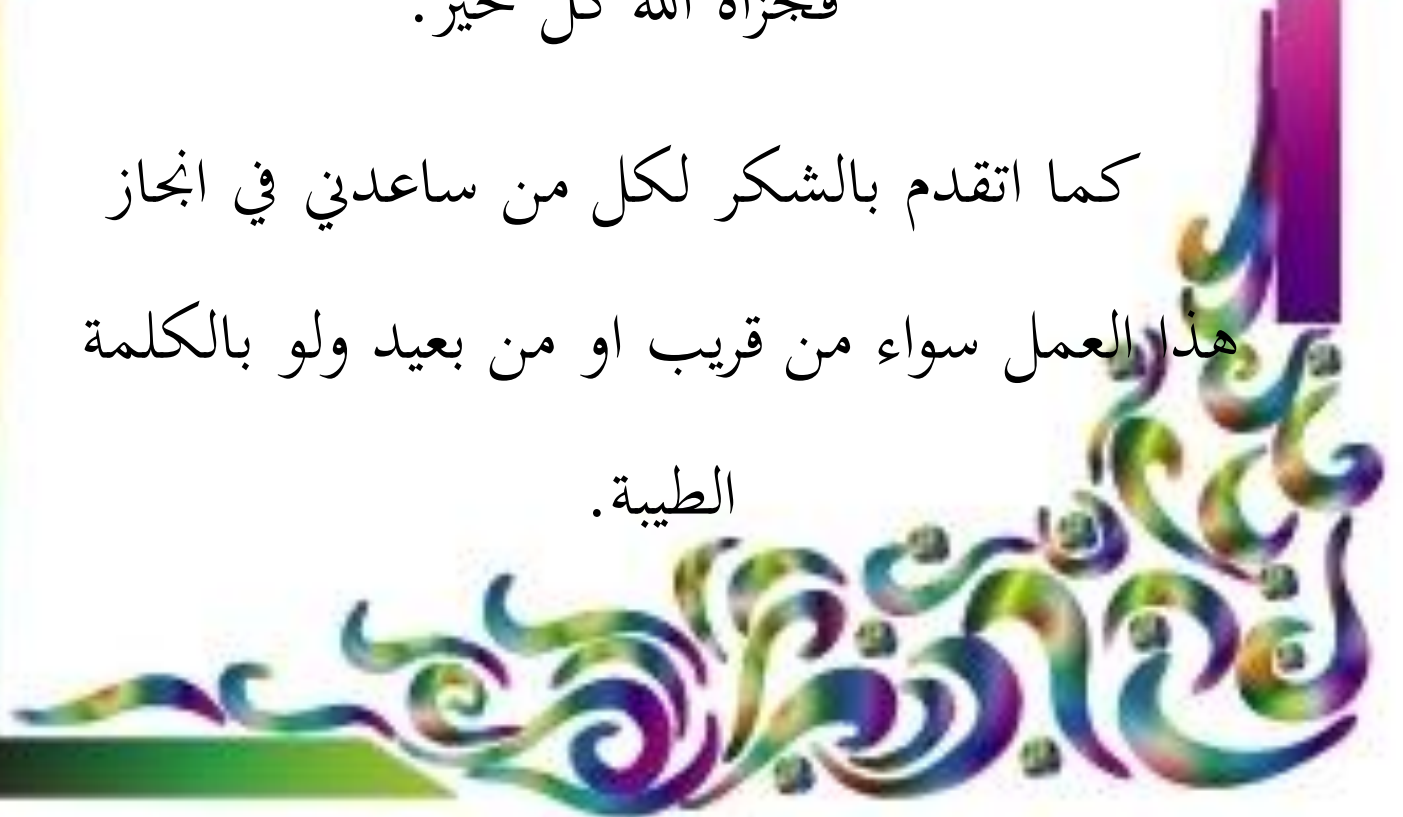
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وتقدير

احمد الله العلي القدير على توفيقه لي في انجاز هذا  
العمل المتواضع.

بهذه المناسبة لا يسعني أن أتقدم بخالص الشكر  
والتقدير للأستاذ المشرف "عمار بوطبه" الذي تفضل  
بالإشراف على هذا العمل, وقدم لي يد العون  
والمساندة, ولم ييخل علي بوقته وجهده  
فجزاه الله كل خير.

كما اتقدم بالشكر لكل من ساعدني في انجاز  
هذا العمل سواء من قريب او من بعيد ولو بالكلمة  
الطيبة.



## الإهداء

بعد الانتهاء من انجاز هذا العمل العلمي المتواضع ما يسعني إلا

أن أتقدم بإهداء:

إلى والداي الكريمين برا وإحسانا , متمنية من الله عز وجل

إمدادهما بطول العمر.

إلى جميع إخوتي " سامي . وليد , سعاد , يمامة "

إلى كل العائلة الكريمة كبيرا وصغيرا.

إلى جميع الأصدقاء والأحبة.

إلى هؤلاء جميعا اهدي ثمرة جهدي.

وفاء





## قائمة المختصرات:

### أ- باللغة العربية

ج: الجزء

تر: ترجمة

ص,ص: من الصفحة ... إلى الصفحة.

(د.م.ن): دون مكان النشر.

(د.ت.ط): دون تاريخ وطبعة.

ط: الطبعة

(د.ط): دون طبعة

(د.د.س.ن): دون سنة النشر.

تق: تقديم

تح: تحقيق

ع: العدد.

مج: المجلد.

### ب- باللغة الأجنبية:

d. édition

p-cit.ouvrage precite

page

مَدَامَةَ

## مقدمة

لم تشهد ثورة من ثورات القرن العشرين في العالم ثورة كثورة الجزائر, فمنذ الوهلة الأولى من انطلاقها 1954. كسبت تأييدا وتضامنا كبيرا في كل البلاد العربية سواء القريبة او البعيدة. فكانت دول الجوار الشقيقة تونس السباقة, بحكم العلاقات الجزائرية التونسية التي تربط بينهما, فكانت لها السند في محنتها فساهمت بالتضامن في كل مجالات الحياة خاصة العسكرية والاجتماعية, فأصبحت قاعدة خلفية للثورة وملجأ للاجئين .

ولا تكون مثل هذه المبادرات إلا بوجود شخصيات فعالة ساهمت في إنجاح هذا التضامن , فهذه الشخصية عرفت بمواقفها الايجابية والسلبية اتجاه الثورة الجزائرية , وهذه من صفات البشر وخاصة في مجال العلاقات السياسية .

فظهر هذه الشخصية ذات التكوين الغربي على الساحة السياسية بتوجهه المزدوج الذي يظهر تارة مساندا وتارة أخرى متخاذلا ورافضا للدعم.

وهذا ما جعلنا نقف على اختيارنا لهذا الموضوع والموسوم ب: الحبيب بورقيبة والثورة الجزائرية 1954-1962.

## أولا - أهمية الموضوع.

وتعود أهمية هذا الموضوع إلى انه بحكم العلاقات الجزائرية التونسية في إطار ما يسمى بالوحدة المغاربية بين الأقطار الثلاث, إضافة إلى أن الموضوع يعتبر من أهم المواضيع التي تكشف لنا مدى تلاحم الشعوب المغاربية مع بعضها , بدليل الدعم والتلاحم التونسي الجزائري الذي شمل جميع المجالات, كما انه يصور لنا المواقف التاريخية لقيادات دولة تونس الحبيب بورقيبة للقضية الجزائرية بالرغم من كل المتناقضات وكما يقال عنه.

## ثانيا -أسباب اختيار الموضوع:

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب و عوامل اختلفت بين الذاتية والموضوعية :

-فمن الأسباب الذاتية:

-الرغبة في دراسة الموضوع لمعرفة واكتشاف بعض الجوانب لشخصية الحبيب بورقيبة باعتبارها من أهم الشخصيات العربية التي كان لها دورا فعالا في العلاقات الدولية .

-الرغبة في الغوص في العلاقات الجزائرية التونسية ,حيث لا يزال هناك غموض في هذه الموضوعات تثير العديد من الإشكاليات إلى درجة اختلاف وجهات النظر ,فيما يخص قضية الدعم.

الرغبة في اكتشاف ودراسة البعد والتضامن التونسي للقضية الجزائرية.

أما الأسباب الموضوعية:

- جدلية الأسئلة التي تطرح حول حقيقة المواقف البورقيبية للقضية الجزائرية.باعتبار هذه المواقف كرسد بوضوح الخلافات السياسية والمطامع القطرية.
- تسليط الضوء على أهم المساهمات التونسية للثورة الجزائرية في جميع المجالات .
- محاولة الكشف عن أهم السياسات والحماقات الفرنسية اتجاه هذا الدعم.

## ثالثا-إشكالية البحث:

ومن خلال هذا التباين والاختلاف نطرح إشكالية بحثنا والمتعلقة أساسا بموقف الحبيب بورقيبة من الثورة الجزائرية, وما خلفه من خصومات من معاصريه حول أرائه ومواقفه المزدوجة لذلك نقول: " إلى أي مدى ساهم الحبيب بورقيبة في دعم الثورة الجزائرية , وكيف انعكست مواقفه عليها؟".

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

-من هو الحبيب بورقيبة؟.

-ما هي أهم الاستراتيجيات التي انتهجها في مسيرته السياسية؟

-كيف ساهم في دعم الثورة على الصعيد السياسي والعسكري؟.

-فيما تجلت مساهماته لدعم القضية الجزائرية على المستوى الاجتماعي والإعلامي؟.

-فيما تمثلت مواقفه الدولية في إطار النشاط الدبلوماسي للقضية الجزائرية؟.

-كيف كانت علاقته بشخصيات الثورة؟.

ما هي الأسباب التي جعلت بورقيبة يغير مسار دعمه للثورة الجزائرية, هل بضغط من سلطات فرنسية استخباراتية او لرغبة ومصصلحة شخصية؟.

-فيما تجلت سياسات فرنسا وحماتها لصد الدعم البورقبي كرد فعل؟.

-وما دور بورقيبة في المفاوضات الفرنسية الجزائرية؟.

#### رابعاً-حدود الدراسة:

\_تمتد الفترة التاريخية الزمنية للبحث من (1954-1962), أي في فترة اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية, إلى غاية استقلال الجزائر 1962. والذي يعتبر حدثاً هاماً في تاريخ الجزائر خاصة.

**1-الحدود المكانية:**تتخصر الحدود المكانية لهذه الدراسة في كل من تونس (بورقيبة),والذي

قدم أشكال كثيرة ومختلفة لدعم الثورة الجزائرية.

**2-الحدود الزمانية:**تتخصر هذه الدراسة من سنة 1954-1962,وهي نفس السنة التي تم

فيها اندلاع الثورة الجزائرية,وبداية ظهور الدعم الموقف التونسي البورقبي إلى غاية استقلال الجزائر 1962.

## خامسا-مناهج البحث:

ولإعطاء نتائج منطقية نجيب عن التساؤلات السابقة بناء على الخطة وبغرض الوصول للحقائق التاريخية، والإلمام بجوانب الموضوع او ببعضها، اعتمدت على 1- المنهج التاريخي الوصفي: والذي يساعد على وصف وسرد الأحداث والوقائع التاريخية وفق تسلسل زمني منظم.

2-- المنهج التحليلي: من خلال غرض القضايا التاريخية الخاصة بأهم المواقف البورقبيية اتجاه الثورة الجزائرية، مع تحليل أهم الردود الفعلية لبورقبيية، من الجانب الايجابي والسلبي .

3- إضافة إلى المنهج الإحصائي: من خلال استعراض لبعض الإحصائيات الخاصة بعدد اللاجئين الجزائريين بالولايات التونسية ما بين فترة 1958-1962.

## سادسا-صعوبات البحث:

ففي الحديث عن الصعوبات والتي لا يخلو منها أي بحث او ينكرها أي باحث او طالب علم، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، تتمثل الصعوبات في:

- كثرة الكتابات التاريخية التي تتحدث عن الموضوع، وصعوبة الوصول إليها خاصة فيما تعلق بالكتابات التونسية والوثائق التي تبرز الجوانب الخفية للشخصية.

- إضافة إلى تناول الكتابات جانب دون الآخر عن الشخصية، ومواقفها تجاه الثورة .

- صعوبة التنقل من الجزائر إلى تونس خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها العالم اجمع بصفة عامة، والجزائر بصفة خاصة بسبب جائحة كورونا (كوفيد19)، والذي سبق العطلة الربيعية، مما أدى إلى غلق المكتبات العمومية والمركزية.

ولكن بالرغم من كل هذه الصعوبات إلا أنني وبتوفيق من الله عز وجل، استطعت ولو بالقليل أن أكمل العمل.

## سابعا-مصادر البحث ومراجعته:

ولدراسة الموضوع والإمام بكل جوانبه ولو نسبيا ,تم الاعتماد على العديد من المصادر والمراجع المتنوعة بين مذكرات شخصية,مجلات ,كتب,إضافة إلى رسائل جامعية ., ونذكر منها:

## 1/المصادر:1/(الصحف).

-جريدة المجاهد الجزائرية,لسان حال جبهة التحرير الوطني إبان الثورة التحريرية,باعتبارها المصدر الأساسي للثورة,من خلال تنوع أعدادها التي شملت كل المجالات وبتغطيتها لكل الإحداث.

-كما اعتمدت على بعض المذكرات الشخصية . لأحمد توفيق المدني ج3,من خلال دور هـ الفعّال الذي ترجم في كتاباته ,خاصة من خلال نشاطه السياسي في تونس باعتباره شخصية تونسية جزائرية.

ب/-كتب:الصافي سعيد بورقيبة سيرة شبه محرمة ,حيث يعتبر من أهم المصادر التي تناولت معلومات دقيقة وهامة عن بورقيبة من ولادته إلى غاية وفاته بشكل مفصل , فالصافي سعيد يعتبر من الكتاب والصحافيين التونسيين القلائل الذين كانت لهم مبادرة في كشف خبايا ولو بالقليلة عن بورقيبة , والذي دام فيها عمله سنوات عديدة .

-الطاهر بلخوجة :الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر ,إذ يعتبر من اقرب الشخصيات لبورقيبة وشاهد على كل مواقفه وأرائه التاريخية.

## 2/المراجع:

-مريم الصغير:مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962).حيث كانت الاستفادة من هذا الكتاب من خلال بروز الدعم التونسي للثورة الجزائرية في مختلف المجالات (دبلوماسية,إعلاميا,عسكريا,سياسيا), والذي ساعدني في معرفة جوانب هذا الدعم.

-عميرة عليّة الصغير :في كتابه اليوسف يون وتحرير المغرب العربي ,يكون الشخصية تناولت كثيرا العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة الجزائرية.

-إضافة إلى مراجع أخرى بين بحوث أكاديمية (جامعية) و دكتوراه, ماجستير ,  
-عبد الله مقلاتي:العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية , وهي رسالة دكتوراه  
حيث تناولت العلاقات التونسية الجزائرية.  
-محمد شطبي:العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة الجزائرية وهي رسالة ماجستير ,  
تناولت هي الأخرى العلاقات الجزائرية التونسية , وجوانب من الدعم التونسي .  
بالإضافة إلى مجموعة مراجع متنوعة سيتم ذكرها في قائمة المصادر والمراجع.

### ثامنا - خطة البحث:

كانت كل الإشكاليات والتساؤلات المطروحة كفيلة بتقسيم مذكرتي هذه إلى خطة  
تضمنت:

مقدمة ,مدخل,وثلاثة فصول ,خاتمة ,ملاحق وظيفية ,تخص بعض جزئيات البحث وتتصل  
بالموضوع اتصالا وثيقا .

بدايتها **بمدخل** والذي تناولت فيه تجارب الوحدة المغاربية النضالية المشتركة بعد الحرب  
العالمية الثانية ,حيث استعرضت فيه مظاهر مختلفة كان بدايتها تأسيس جبهة الدفاع عن إفريقيا  
الشمالية (1944), إلى غاية تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي في 1947 .

### أما فيما يخص الفصل الأول ,

والذي كان معنونا ب:شخصية الحبيب بورقيبة (1903-2000).والذي خصصته للتعريف  
بشخصية الحبيب بورقيبة ونشاطه السياسي في تونس ,حيث تناولت مولده, ونشأته وأصوله ,وكذا  
تعليمه ودراسته وبداية نضاله السياسي ,وحكمه وتأسيسه للحزب الجديد ,مرورا بوفاته ,وإبراز أهم  
الآثار الفكرية التي خلفها.

-أما الفصل الثاني: تحت عنوان "المواقف البورقبيية من الثورة الجزائرية (1956-1958). تطرقت فيه إلى أهم مظاهر الدعم التونسي للثورة الجزائرية في جميع المجالات ,سياسيا,من خلال تفعيل المؤتمرات كمؤتمر المهديّة ,ونُدوة تونس ,عسكريا من خلال الدعم اللوجستيكي من نقل أسلحة باعتبار تونس قاعدة خلفية للثورة,كما وقفت على الدعم الدبلوماسي الإعلامي ,من خلال المشاركة الفعالة لبورقبيية في المؤتمرات الدولية سواء افريقية او عربية لمساندة الثورة الجزائرية ,وإعلاميا من خلال دو الصحافة والإذاعة في الدعم ,إضافة إلى الدعم الاجتماعي من خلال مساندة اللاجئين الجزائريين واحتضانهم , وكذا المساهمة في مساعدة الطلبة.

-أما الفصل الأخير فتمحور حول انعكاسات الدعم البورقبيي على الثورة الجزائرية , وذلك من خلال (1958-1962),مواقف الإدارة الفرنسية من الدعم البورقبيي حيث بادرت بإتباع أساليب وحماقات ,بصدد هذا التعاون من اختطاف طائرة الزعماء الخمس , وقصف ساقية سيدي يوسف في 8 / 2 / 1958 , وإنشاء الخط المكهرب شال وموريس , بالإضافة إلى مجموعة أساليب أخرى,كما يبين من خلاله تغير فكر وتوجه بورقبيية للدعم ,مبرزاً دوره في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

ثم خاتمة استنتاجيه لأهم ماتم التوصل إليه ,واستخلاصه من خلا لمحاولة الإجابة عن الإشكاليات المطروحة للموضوع.

وأخيرا أتمنى إنني وفقت إلى حد ما في توضيح بعض المواقف التاريخية للحبيب بورقبيية , والتي تجسدت في مظاهر وأشكال الدعم المقدم للثورة الجزائرية,وموقف السلطات الفرنسية منه.

عروة وفاء: أم البواقي .

في 2020/5/30.

مدخل:

تجارب الوحدة النضالية المشتركة بعد الحرب العالمية الثانية

أولاً: جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية

ثانياً: مؤتمر المغرب العربي

ثالثاً: مكتب المغرب العربي

رابعاً: لجنة تحرير المغرب العربي

## أولاً: جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

إن ظهور جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية في هذه الظروف، والتي ستلعب دوراً هاماً في بلورة الوعي الوطني لبلدان شمال إفريقيا والزيادة في تكثيف العمل الوحدوي و النضال المغربي المشترك، و الدعوة إلي ضرورة توحيد الجهود والتنسيق فيما بينهم، لذلك ظهر هذا التنظيم للوجود ليبرهن أن كفاح ونضال المغرب العربي مستمر وسيظل دائماً مهما كانت الصعاب و المعوقات، وتشير أغلب المصادر و الكتابات التاريخية أن هذا التنظيم يعود تأسيسه خلال الحرب العالمية الثانية علي يد الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر<sup>1</sup> بمساعدة الأمير المختار الجزائري.\*

تأسست في 18 فيفري 1944 بالقاهرة تحت رئاسة شيخ الأزهر محمد الخضر حسين\*، وكتبه الفضيل الورتيلاني\* وضمت أعضاء من جميع أقطاب المغرب العربي من جميع الهيئات والأحزاب.<sup>2</sup>

1 أكرم بوجمعة. محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان 2، 2016، ص 244.

\*- الأمير مختار الجزائري: هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار، ابن الأمير عبد العزيز بن حسن شقيق الأمير عبد القادر، ولد في 23 رجب 1222 ببلدية القبطنة بالمغرب الأوسط سافر سنة 1296 إلى وهران وأكمل دراسته هناك بارع في كل العلوم، انتقل إلى القاهرة خلال الحرب العالمية الثانية. ينظر: رضا ميموني، "دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية إلى غاية الاستقلال، رسالة ماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012، ص 31.

\*- محمد الخضر حسين: هو الخضر بن علي، ولد بمدينة نفطة (تونس)، في 26 رجب 1293. نشأ في عائلة علمية مفعمة بالعلم والثقافة و الأدب، في 1903 أنشأ مجلة السعادة العظمى، تقلد منصب القضاء لمدينة بنزرت ووظيفة التعليم بالجامع الأعظم، أسس جمعية الشبان المسلمين عام 1958. ينظر: شوقي أبو خليل، الإسلام وحركات التحرر العربية، دار الرشيد، ط 1، 1976، ص 114.

\*- الفضيل الورتيلاني: ولد عام 1900 في قرية بني رتيلان ولاية سطيف، تلقى علومه علي يد أبيه وعلماء أجدائه، 1930 إلتحق بقسنطينة لإكمال تعليمه في مدرسة عبد الحميد بن باديس، إشتغل في عدة مناصب منها أستاذ مساعد للشيخ بن باديس 1934، وممثلاً لجمعية العلماء في فرنسا 1949، أسس مكتب في عدة مجالات وصحف عربية، كما أسس العديد من اللجان والجمعيات في المشرق للدفاع عن الجزائر توفي 1959 بتركيا. ينظر: يحي بوعزيز، اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 1، بيروت، ط 2، 1955، ص 176-177.

2- الفضيل الورتيلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009 ص 276.

فلهذا الغرض تألفت لجمع شمل أقطار إفريقيا الشمالية، وتوحيد الرأي و الكفاح ،فسميت بجبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.

حيث وضع لهذه الجبهة قانونا أساسيا استهدفت فيه بالدرجة الأولى، استقلال هذه البلدان استقلالا تاما لا زيف فيه.<sup>1</sup>

فالجبهة أكدت من خلال دستورها المسطر أنها تسعى بالطرق المشروعة لتحقيق الاستقلال و الحرية لجميع أقطار المغرب العربي ،ويظهر هذا كذلك من خلال تشكيلة أعضاء اللجنة بحيث تضمنت عددا من المناضلين التونسيين و الجزائريين و المغربيين.<sup>2</sup>

حيث كانت رابطة الدفاع عن مراكش التي تأسست سنة 1943، من بين المنظمين إلى الجبهة ،بحيث جمعت جموع غفيرة من الطلبة المتواجدين بالقاهرة أمثال عبد الكريم بن ثابت ،عبد المجيد بن جلون ، احمد بن المليح ، و عبد الكريم غلاب ،العربي نباتي ،كما التحقت وفود أخرى أمثال محمد بن عبد الله وأحمد الوزاني ،وعبد السلام سباني ، واحمد بن عودة ،ومصطفى عبد الوهاب ، والتحق بها التونسيون الشيخ محي الدين القبيني ،وبورقبية بعد وصوله من القاهرة.<sup>3</sup>

الجبهة كثفت نشاطها من اجل جمع شمل المغاربة و توحيدهم خاصة في المشرق العربي لخدمة القضية المغاربية،ومع ظهور هيئة الأمم المتحدة و الجامعة العربية ،بإدراك الشيخان الخضر حسين، والفضيل الورتيلاني، إلى إرسال برقية إلى رئيس الأمم المتحدة في مؤتمر سان فرانسيسكو 1945 ،بدعوته بالاهتمام بقضية شمال إفريقيا التي تضم ثلاثون مليون عربي ، بالإضافة إلى

1-معمر العايب :مؤتمر طنجة المغربي ، دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة ،الجزائر،2010،ص 48

2 الفضيل الورتيلاني:المصدر السابق،ص،،ص269-270.

3 علال الفاسي:الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، مؤسسة علال الفاسي ،المغرب،ط6، 2003،ص 269.

إصدارهم البيانات و المقالات في الصحف ,واتخذت من جريدة الإخوان ومجلة النذير ودعوة الحق وغيرها من الجرائد المصرية للتعريف بالقضية المغاربية.<sup>1</sup>

أما فيما يخص أهداف الجبهة ومطالبها فنوجزها في المواد التي وقعوا عليها منها:

\_المادة 01:في يوم 18 فيفري 1944. تألفت هيئة في القاهرة تسمى جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية .

\_المادة02:تمثلت في أغراض الجبهة:

أ/السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا تونس ،الجزائر ،مراكش .

\_المادة 03:دستور الجبهة التضامن تحريم العصبية.

\_المادة 04: تسعى الجبهة لتحقيق أغراضها لجمع الوسائل المشروعة, بإنشاء وفتح أندية وإيجاد شعب لها في مصر وخارجها .<sup>2</sup>

1- بلقاسم بولغيتي,لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948-1956,رسالة ماجستير ,في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر ,قسم التاريخ ,كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ,جامعة احمد دراية ,إدرار , 2012, ص,ص24-25.

2- الفضيل الورثيلاني: المصدر السابق ،ص 208.

## ثانيا: مؤتمر المغرب العربي .

بعد الحرب العالمية الثانية 1945 تحول نشاط المغاربة إلي مصر، وذلك بضرورة وأهمية التنسيق المشترك لمجابهة السياسة الفرنسية.<sup>1</sup>

في ظل الظروف التي كان يعاني منها الوطنيون المغاربة في الداخل. وإدراكهم أن الوقت الحالي هو الأنسب للعمل التحرري المشترك، نظرا لانشغال فرنسا بمستعمراتها.<sup>2</sup>

حيث كانت مصر قبلة العرب ومعقلا للثوار المغرب العربي .حيث فتحت صدرها للجزائريين وناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب وتأسيس اللجان.<sup>3</sup>

ففي الفترة ما بين 15 و22 فيفري 1947. عقد مؤتمر المغرب العربي برعاية من الجامعة العربية، و برئاسة أمينها العام.

وقد افتتح المؤتمر جلساته بحفلة عامة أقيمت مساء يوم السبت 15 فبراير 1947، بالمركز العام للجمعيات الشبان المسلمين، تحت رئاسة الأمين العام عبد الرحمن عزام باشا.\*

وقد القي الأستاذ عبد الكريم غلاب\* سكرتير المؤتمر خطايا وضح فيه أسباب ودواعي انعقاد هذا المؤتمر ومما جاء فيه 'أتجه تفكير الهيئات المغاربة في المشرق العربي، التي تمثل الحركات

1- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1962/1954)، أطروحة دكتوراه، في التاريخ

الحديث و المعاصر، قسم التاريخ و الآثار ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2008، ص45.

2 فتحي الديب: عبد الناصر والثورة الجزائرية، دار المستقبل، بيروت، ص 10.

3- مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1962/1945)، دار الحكمة، الجزائر ، 2012، ص 183.

\*- عبد الرحمن عزام باشا: ولد في 6 مارس 1893مصري أصبح وزيرا للخارجية المصرية في 1946 ، عين أمينا عاما لجامعة الدول العربية الي غاية 1952. ينظر: عبد الوهاب لكيالي، الموسوعة السياسية، المجلد الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدى، ص411.

\*- عبد الكريم غلاب : ولد في فاس عام 1922، درس في جامع القرويين ،التحق بعدها بكلية الآداب بالقاهرة ، تحصل على إجازة في الأدب ، كان له دور في التعريف و النضال من اجل قضية بلاده في القاهرة. ينظر: غانم بوذن، مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحدياته(1947-1954)، مجلة تاريخ المغرب العربي ، ع5، جامعة الجزائر 2، الجزائر، ص35.

الوطنية في تونس و الجزائر ومراكش، إلى عقد مؤتمر عام تبحث فيه قضايا هذه البلاد الوطنية، وقد آبت هذه الهيئات، العمل في تسبيل تحرير بلاد المغرب منذ زمن طويل، ونجحت في تزايد صدى الحركات الوطنية المغاربية في المشرق العربي، وأصبحت لنا قضية ينظر إليها بعين الاعتبار بين القضايا العربية المختلفة".

فهذا المؤتمر جاء نتيجة الدعم الذي تلقتة الحركات الوطنية المغاربية من الجامعة العربية، فنرى أن الدور البارز الذي لعبته الجامعة العربية في احتضان الزعامات والقيادات المغاربية، الذين لجأوا إلى مصر، والعمل على توحيد نشاطاتهم وتوجيه أفكارهم، وتسهيهم لضرورة الاتحاد والتنسيق بين الحركات المغاربية.<sup>1</sup>

من أهم المواضيع التي تمت مناقشتها خلال المؤتمر.

\_قضية الاستعمار الفرنسي و الاسباني في المغرب العربي .

\_موضوع تنسيق الحركات الوطنية في بلاد المغرب .

\_مكتب المغرب العربي والجامعة العربية.

\_عرض القضية المغاربية على الهيئات الدولية .

\_توحيد جهود المكاتب المغاربية في مصر.<sup>2</sup>

وبعد مناقشة المواضيع تم التوصل إلى مجموعة القرارات من أهمها:

\_أن ترفع الهيئات السياسية المغربية مذكرة إلى الأمم المتحدة، تشرح فيها اعتداء فرنسا

واسبانيا على حقوق الشعب المغربي وحرياته.

1 -عمر بوزيدي: جهود جامعة الدول العربية في دعم مكتب تحرير المغرب العربي 1947،1949، جامعة الجزائر، (د.ت)، ص 1-2.

2-خير الدين شتره: نشاط النخبة الوطنية الجزائرية في المهجر خلال فترة (1962، 1989)، مجلة العصور الجديدة، العدد 14، 15 أكتوبر، 2014، ص 289.

إرسال مذكرات من الهيئات السياسية المغربية إلي مجلس الاقتصادي والاجتماعي وحقوق الإنسان، تشرح فيه كيف اعتدت فرنسا واسبانيا علي كيان المغرب، السياسي الاقتصادي و الاجتماعي .

رفع مذكرة لإحدى الدول العربية يوضح فيها بالمستندات الصحيحة كيف أن فرنسا و إسبانيا خالفتا بسياستهما الاستعمارية.

شكر الجامعة العربية علي كل ما بذلته في سبيل المغرب العربي .

وقد تلقى المؤتمر برقيات التشجيع والعرفان من مختلف جهات المشرق و المغرب العربيين، وتلقيه العديد من رسائل التأييد والتضامن من الزعماء.<sup>1</sup>

كما تناول المؤتمر موضوع المغرب العربي.

الإعلان عن بطلان معاهدي الحماية على تونس و المغرب، (مراكش)

والإعلان على عدم شرعية احتلال الجزائر، وتقرير استقلال هذه الأقطار.

عرض القضية المغاربية علي الهيئات الدولية واستعمال كل مالدى الجامعة من وسائل، لمساعدة الأقطار المغاربية علي تحقيق الاستقلال .

تعيين ممثلين في أقطار المغرب العربي للدول العربية المشتركة في الجامعة.<sup>2</sup>

فكانت من بين الأهداف التي تم تحقيقها وحرص عليها المؤتمرين نذكر منها:

1 - علال الفاسي: المصدر نفسه، ص 379، 378.

2- مولوح فوزية، الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، حزب الاستقلال المغربي، الحزب الدستوري التونسي) (1958، 1989)، رسالة ماجستير، علاقات عامة، في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية، جامعة الجزائر 2011، 3، ص 39.

- تكوين لجنة دائمة من رجال الحركات الوطنية، مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل لكفاح مشترك.

العمل علي توحيد المنظمات العمالية، الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية في الأقطار الثلاثة، وتوجيهها توجيهها قوميا .

- ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها.<sup>1</sup>

انهى المؤتمر أشغاله بحفلة ختام أقامها المؤتمرين بفندق تشيرد ،بالقاهرة ،يوم 24فيفري حضرها عدة شخصيات عربية وإسلامية ،ورؤساء تحرير صحف عربية و أجنبية ومندوبو شركات الأنبياء العالمية و الجامعة العربية ،وقد ألقى خلالها عبد الكريم غلاب كلمة شكر ، شكر من خلالها رجال الصحافة ثم تلا قرارات المؤتمر.<sup>2</sup>

فنقول أن المؤتمر نجح في التعريف بقضية المغرب العربي ،حيث كان له صدى عربي ومغربي كبير ،من خلال خروجه بقرارات تخدم مصالح الأقطار الثلاثة.

### ثالثا: مكتب المغرب العربي.

بعد نهاية أشغال مؤتمر المغرب العربي شرع ممثلو الحركات الوطنية المغاربية ،في تنفيذ أهم قرار و المتعلق بإنشاء مكتب المغرب العربي ،وفي هذا الشأن تم فتح دار للتوحيد ،مكاتب الحركات الوطنية بالقاهرة تحت راية الهيئة الجديدة .<sup>3</sup>

1 - علال الفاسي :المصدر السابق ،ص 376.

2 - محمد بلقاسم :الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1954،1910)،البصائر الحديثة،الجزائر ، 2008 ،ص،542.

3 - مومن العمري :شعار الوحدة ومضامينه المغرب العربي أثناء الكفاح الوطني ،أطروحة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم التاريخ والآثار ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 ، ص 179.

خاصة بعد الأحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، اثر القمع الذي شهدته قريتي بني حسان بتونس وزمرديين، وأحداث 8 ماي 1945 بالجزائر.<sup>1</sup>

فكرة تأسيس المكتب تعود إلى جهود المناضلين التونسيين باروبا، وليس إلى عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية<sup>2</sup>، كان التأسيس في 16 فيفري 1947 بعد يوم من عقد مؤتمر المغرب العربي، الذي كان من أهم قراراته تأسيس مكتب عربي، فقد باشر نشاطه بعد المؤتمر بمكتب الحزب الدستوري الجديد ب 10 شارع ضريح سعد، فمنذ ذلك التاريخ أطلق عليه مكتب المغرب العربي.

اشتمل المكتب علي ثلاثة أقسام:

القسم المراكشي: يضم حزب الاستقلال ترأسه علال الفاسي.

القسم التونسي: يضم حزب الدستوري ترأسه صالح بن يوسف.

القسم الجزائري: يضم حزب الشعب وترأسه محمد خيضر.<sup>3</sup>

أما تركيبة المكتب البشرية فكانت متنوعة فأعضاءه وان اختلفوا في أصولهم المهنية، إلا أنهم لن يختلفوا في أفاقهم السياسية ورغبتهم في خوض الكفاح، ضد الاستعمار والوصول إلى الاستقلال.

1- محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 225.

2- نجاة عتو: التحرر الوطني ووحدة المغرب لدى احمد بن بله وصالح بن يوسف، رسالة ماجستير في التاريخ المغربي الحديث و المعاصر، جامعة محمد بوضياف، مسيلة. 2014. ص 122.

3- محمد بلقاسم: المرجع نفسه، ص 227.

كانت أهم الأعمال المهمة التي قام بها الأعضاء في هذا المكتب بعد فترة وجيزة من تأسيسه، هي ترتيب<sup>1</sup> عملية لجوء عبد الكريم الخطابي\* إلى القاهرة في 30 ماي 1947، وتأسيس لجنة المغرب العربي في 05 جانفي 1948.

إضافة إلى نشر نشرات تصدر 03 مرات في الأسبوع لفضح سياسة الاستعمار في المغرب العربي

النشاط الدبلوماسي من خلال إرسال وفود إلى البلدان العربية للقيام بالدعاية للقضية المغاربية، حيث شكل هذا النشاط الدبلوماسي الذي قام به أعضاء المكتب في القاهرة عملا مشتركا ومنسقا تنسيقا محكما سواء علي مستوي التخطيط أو التنفيذ.

فتح فروع المغرب العربي في بلدان عربية وغربية، منها فرع دمشق وهو المكتب الذي أسسه الروسيين في جويلية 1946.

كتابة المقالات والنشرية وتوجيه الرسائل إلى مكاتب الصحف ووكالات الإنباء<sup>2</sup>.  
المشاركة في المؤتمرات العربية و الدولية، ومن أهم المؤتمرات العربية التي شارك فيها ممثلو المكتب، المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي انعقد في بيروت 1947. والدولية مؤتمر اليونسكو المنعقد ببلبان، ومؤتمر الاقتصاد الإسلامي ببلبان<sup>3</sup>.

1- المرجع السابق، ص546.

\*- عبد الكريم الخطابي: ولد عام 1882 في اجدير بالمغرب الأقصى، درس بجامع القرويين بفاس، استغل في مجال التعليم والقضاء، قاوم الأسبان، أسس جمهورية الريف في 21 سبتمبر 1923، هزم الاسبان في معركة انوال، تحالف ضده الأسبان والفرنسيين تمكنوا من نفيه الى جزيرة لا رينيون لأكثر من عشرين عام ينظر: مفيد الزايدي، موسوعة التاريخ المعاصر، دار اسامة، الأردن، 2004، ص 249.

2 امحمد بن عبود، مكتب المغرب العربي بالقاهرة دراسات ووثائق، منشورات عكاظ، الرباط، 1992، ص 10-11.

3 نفسه، ص11.

## رابعاً: لجنة تحرير المغرب العربي .

لعب المكتب العربي بإنشائه للعديد من الفروع و المكاتب في مختلف أنحاء العالم ،دور كبير وهام في توحيد صفوف المناضلين المغاربة ،حيث كان من ابزر و أهم أعماله تدبير عملية لجوء الأمير الخطابي إلي مصر ،وتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي .

هذه الأخيرة التي تأسست في 5 جانفي 1948, بالقااهرة وأسندت رئاستها إلي عبد الكريم الخطابي ، وأمانتها إلي الحبيب بورقيبة , وأمين الصندوق أمحمد بن عبود, ونائبها محمد بن عبد الكريم الخطابي<sup>1</sup>

وقد أذاع الأمير الخطابي بعد تأسيس اللجنة بيانا لما جاء فيه "منذ أن من الله علينا بإطلاق سراحنا والتحاقنا إلي ساحة الفاروق العظيم ,ونحن نواصل السعي إلي جمع كلمة الزعماء وتحقيق بين الأحزاب الاستقلالية في كل من مراكش الجزائر تونس, بقصد مواصلة الكفاح عن جبهة واحدة لتخليص البلاد من ريقة الاستعمار.....".

وقد صادقت الأحزاب علي ميثاق جبهة التحرير علي أساس المبادئ التالية :

\_المغرب العربي جزء لا يتجزأ من البلاد العربية ,وتعاونه مع دائرة الجامعة العربية ,على عدم المساواة مع بقية الأقطار العربية.

\_الاستقلال المطلق للمغرب العربي .

\_لا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات.

\_لا مفاوضات مع فرنسا إلا بعد الاعتراف بالاستقلال .

\_لا غاية يسعي إليها قبل الاستقلال .

1 -رضا ميموني،المرجع السابق, ص 50.

حصول قطر من الأفطار الثلاثة على استقلاله , لا يبقى عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.<sup>1</sup>

بعد إرسال الأمير الخطابي قواعد اللجنة في القاهرة عمل على إنشاء فروع لها في البلدان العربية ،فكان للجنة فرع في لبنان تحت رئاسة الجزائري بوعزة ،وفي سوريا ترأس الفرع التونسي يوسف الرويسي .وبعد التنظيم أصبح للجنة فروع في الدول العربية فشرع الخطابي في إرسال مذكرات إلي الرؤساء العرب و المسلمين للاطلاع علي الأسباب التي دعت إلي تأسيس اللجنة و الأهداف التي تسعى إلي تحقيقها وتثمينها ,لهذا المسعى كلفت اللجنة أمينا العام الحبيب بورقيبة للقيام جولة بداية من مارس 1948 , إلي مختلف العواصم العربية لطلب الدعم و التأييد للجنة ، إضافة إلي مبادرته في المشاركة أيضا في العديد من التجمعات الدولية<sup>2</sup>.

فقد كان للأمير الخطابي دور هام في بعث نشاط مكتب المغرب ,من خلال لجنة تحرير المغرب العربي والتي مثلت خطوة كبيرة في تمثيلها لتشكيلة واسعة من القوى الوطنية المغاربية ,من جهة ومن جهة أخرى من حيث القرارات والمواقف التي اتخذتها في سبيل تحقيق الاستقلال ورفض نظام الاستعمار والدعوة لمقاومته بمختلف الأساليب.<sup>3</sup>

فكان اعتماد اللجنة برئيسها الخطابي على أسلوب الكفاح المسلح ,بحيث ثبتت قضية مشتركة لتوحيد حركة الكفاح ضد الاستعمار الواحد ,وكان هدف الرئيس بهذا التنظيم هو وحدة الكفاح والتمسك باستقلال كافة أقطار المغرب العربي.<sup>4</sup>

فأسلوب الكفاح المسلح الذي اعتمده الخطابي, واعتبره إن الكفاح السياسي مسالة ولا وعفا عنها الزمن ,ولدت له العديد من الخلافات بحيث أن طموحات الخطابي كانت متقائلة ,بحيث

1-علال الفاسي،المصدر السابق، ص 409.

2-رضا ميموني،المرجع السابق،ص52.

3-مومن العمري،المرجع السابق،ص188

4 -عبد الله مقلاتي،المرجع السابق، ص15.

سرعان ما تبين له أن هناك مواقف وتصريحات تصدر بعيدة عن المبادئ التي تأسست من خلالها اللجنة.

## خلاصة المدخل:

وفي الأخير ومن خلال مسابق يمكننا القول أن :

الوطنيين المغاربة كان لهم دور كبير وبارز قبل وبعد الحرب العالمية الثانية, سواء داخليا او خارجيا (المهجر), من خلال تأسيس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي كان هدفها هو إصلاح الأوضاع في المغرب العربي والتنسيق بين أوضاعها, ويرجع الفضل للشيخ الورتيلاني, والخضر حسين. الأمير المختار في ذلك, بالإضافة إلى ما زاد للعمل الوحدوي نشاطا هو عقد مؤتمر المغرب العربي 1917, الذي جمع كل الأحزاب السياسية ليخرجوا بقرارين في غاية الأهمية, أولهما تأسيس مكتب المغرب العربي, واللجنة التي كانت تمثل الجناح العسكري للدول المغرب العربي, والتي تبنت قضية مشتركة لتوحيد حركة الكفاح ضد الاستعمار الواحد, وكان هدفها هو وحدة الكفاح والتمسك بالاستقلال.

غير أن في الأخير بسبب الخلافات السياسية والإيديولوجية, بين الأعضاء فشلت تجارب الوحدة المغربية في تحقيق الاستقلال التام.

الفصل الأول: شخصية الحبيب بورقيبة (1903\_2000).

المبحث الأول: مولده ونشأته

المبحث الثاني: تعليمه ثقافته

المبحث الثالث: مساره النضالي والقيادي

المبحث الرابع: أثاره الفكرية .

## الفصل الأول: شخصية الحبيب بورقيبة (1903\_2000) .

المجاهد الزعيم القائد الأعظم ، كلها ألقاب أطلقت على شخصية من شخصيات القرن العشرين، الشخصية البارزة و المشهورة على الساحة السياسية التونسية ، في إطار الكفاح ضد المستعمر، برز سيطه ونجمه من خلال أفكاره ومواقفه المثيرة للجدل، هو الحبيب بورقيبة .

فمن خلال الفصل الأول الذي سنتناول فيه شخصية الحبيب من خلال أربعة مباحث، بداية بمولده ونشأته و البيئة التي نشأ وترعرع فيها مرورا بالجانب التعليمي والثقافي للشخصية،والذي سنفرج فيه عن مراحل تعليمه واهم المدارس التي التحق بها، واهم الصعوبات التي واجهته في مساره الدراسي،وبذلك من الفقر و الحرمان،بالإضافة إلي ذلك سنتطرق إلي معرفة مساره النضالي والقيادي، واهم الآثار الفكرية التي خلفها بعد وفاته.

### المبحث الأول: مولده ونشأته

ولد الحبيب بورقيبة في المنستير\*<sup>1</sup> في منطقة الساحل الشرقي، في 03 أوت 1903\* من عائلة متواضعة.<sup>1</sup>

في زمن كانت تونس تعيش فيه تحت وطأة الاستعمار الفرنسي بموجب اتفاقية الحماية ،باردو التي تمت بين الباي التونسي و الجنرال بريار<sup>2</sup>.

وهو ثامن إخوته، وكان أصغرهم من 4 ذكور و 3 إناث ،وهو من عائلة من الطبقة المتوسطة والده هو علي بن الحاج محمد بورقيبة ولد حوالي 1850 وتوفي في ديسمبر 1925 ،أما أمه ابنة خدوجة مزالي و هذه الأخيرة تنحدر من بلاد السوس بالمغرب ،والقادمة من بلاد السوس البربرية،أما جده فهو من مصراتة الليبية.

\*المنستير:مدينة تونسية تقع بالقرب من صفاقس ،تعد من أهم المدن الساحلية السياحية بالدرجة الأولى .

\*انظر الملحق رقم 1 :

1 عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ،ج2، المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت، 2000، ص157.

2-Geamfroncoismartin.hatunisie de ferry a bourguiba.ed.lnhor matton.paris.p432.

نستنتج من خلال أصول الجد والجددة للحبيب بورقيبة انه ليس من أصول تونسية لا من جهة الأب ولا من جهة الأم .

فالصافي سعيد من يرجع أن أصول الحبيب بورقيبة، ترجع إلي عائلة بورقيبة الوافدة من مصراته الليبية<sup>1</sup>.

فوالده كان يشتغل ضمن عسكر الباي محمد الهادي حيث كانت سيره والده العسكرية، سببا في شبابه المعادية للعسكر<sup>2</sup>.

شارك جده وعمه في الثورة التي نشبت في 1864 ثورة علي بن غدهم حيث عمت الثورة كامل تونس ، والتي كان سببها المباشر الزيادة في الضرائب التي كانت عبأ علي الشعب ، إلا أن الغضب واستياء الشعب كانت له أسباب أعمق بكثير ، ففي منطقة بورقيبة بالمنستير قام الجنرال زروق\* بتجريد الناس من كل ممتلكاتهم وهو استعمال أشد أنواع التعذيب على كل سكان المنطقة ، أطفالا ، نساء ، رجالا ، وشيوخا<sup>3</sup>.

الفترة التي ولد فيها بورقيبة لم تحدد بالدقة ، لأنها لم تكن الحالة المدنية مضبوطة في تونس ، وبالتالي اعتمد علي مصادر عائلية تم الاتفاق عليها في 3 أوت 1903، حيث يقول نقلا عن عز الدين معرة ولدت سنة 1901 ، ولكن عند تسجيلي في كلية الحقوق بباريس الفرنسية 1924 ، كانت الكلية قد أخطأت في تسجيل تاريخ ميلادي من 1903 بدلا من 1901، ولما أتيت كنت كبيرا في السن ، فقد رضيت بذلك التاريخ و احتفظت به .

1 الصافي سعيد ، بورقيبة سيرة شبه محرمة ، رياض الرياس للنشر ، بيروت ، 2000. (د.ط) . ص . ص 31-33.

2 احمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر (1881،1956) تر:حمادي الساحلي . الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ط1، 1986، ص 539.

\*الجنرال زروق:او احمد زروق، ضابط من أصل مغربي تخرج من المدرسة الحربية ببار دو عمل مدير للمدرسة الصادقية، ثم رئيس للمجلس البلدي ، اجبر بعد الاتفاقية على الإقامة بمنزله ، ثم لجا إلى الإسكندرية ومنها إلى اسطنبول ، ينظر: عز الدين معزة، الحبيب بورقيبة وفرحات عباس دراسة فكرية تاريخية مقارنة ، أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010، ص 23.

3 جاغ غانياج ، ثورة علي بن غدهم 1864 تر: لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية ، الدار التونسية للنشر تونس 1965 ص

بورقيبة كان دائم التساؤل عن أصله ، ان كان عربي أو أروبي، بحيث كان كثير التفاخر بعيونه الزرقاء ، لم تتوقف حول أصله فقط ، ولكن مست ديانته أيضا بسبب إثارته لمتاعب كبيرة لعلماء الدين الإسلامي، حيث حاول تغيير أركان الإسلام ، فاعتبره متناقض <sup>1</sup>.

فديانة بورقيبة ستبقي غامضة كغموض أصله ، ولكن هناك فرضيات ترجع عائلة بورقيبة أنها من أصول عثمانية ، وانه بذلك ينتمي إلي الإسلام قدوما من مصراته الليبية <sup>2</sup>.

فبورقيبة و بالرغم من ذلك بقي يبحث عن جذوره الليبية ، ولم يتنكر لها أبدا ، والذي ردها مرارا تكرارا انه من عائلة قدمت من ليبيا ، لان هناك العديد من العائلات التونسية ترجع أصولها وجذورها إلي قبائل ومدن وقرى ليبية منها حومة الطرابلسية بالمنستير <sup>3</sup>.

1 عز الدين معزة، المرجع السابق ،ص، ص94-95.

2 الصافي سعيد :المصدر السابق ص 35.

3 عز الدين معزة :المرجع السابق ص 94.

## المبحث الثاني: تعليمه ثقافته

## تعليمه:

في ما يخص تعليم الحبيب بورقيبة ، التحق في سنة 1907 بالمدرسة الصادقية التي كانت في ذلك الوقت الذي توتي ثمارها لتحديث المجتمع التونسي ، والتي ولدت بين أحضان العديد من الشخصيات النخبوية\*أمثال علي باش حمبا ،حيث أرسله والده إلي أخيه محمد الذي تكفل به و الذي كان يسكن في تونس العاصمة ، ويعمل كمترجم في الإدارة الفرنسية.<sup>1</sup>

كانت دراسته الابتدائية صعبة جدا عانى فيها الفقر وسوء التغذية و الحرمان حيث يقول "هكذا قضينا صبانا في سنوات التعليم الابتدائي ،وكان والدي يأتي إلي تونس في بعض الأحيان، وفي إحدى هذه الزيارات القليلة إلي العاصمة جاء إلي الصادقية ليرى إن كنت جادا في الدرس كما كان يوصيني دائما ،فقابل الهيثم العام للمدرسة السيد سيردون إن ابنك كثير الهرج فسأله أبي إن كنت مجتهدا في الدروس فأجابه بان مثابرتة علي الدروس لا باس ا بها فقال له أبي اذن دعه يهرج ما يشاء ."<sup>2</sup>

1913 تحصل علي الشهادة الابتدائية وهو نفس العام الذي توفيت فيه أمه وفي عام 1919 أصيب الحبيب بورقيبة بمرض السل (مرض رئوي ) بسبب المعاناة التي كان يمر بها ،وادخل إلي المستشفى أصادقي مما جعله يعيد السنة الدراسية ،وفي 1920 وبعد خروجه من المستشفى توجه إلي الكاف عند أخيه محمد وبقي هناك عاما كاملا .<sup>3</sup>

1 علي باشا حمبا : (1871-1918) تونسي ينحدر من أسرة تركية عريقة ،كان من تلامذة المدرسة الصادقية عمل على خدمة قضية بلاده تونس ،اختير للإشراف علي جريدة تونس الفرنسية ،كان من المنتسبين بالثقافة الفرنسية ،ينظر: الصادق الزمر لي ،إعلام تونسيون بتقديم وتعريب حمادي الساحلي ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1986-ص-ص143-152.

2 راغب السر حاني : قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011 ، دار الأفلام للنشر والتوزيع والترجمة ،تونس ط2 ، ، 2011 ص 35.

1 الحبيب بورقيبة ،حياتي أرائي جهادي ،سلسلة المحاضرات التي ألقاها الرئيس الحبيب بورقيبة أمام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأحياء حول تاريخ الحركة الوطنية التونسية ، تونس ،1978، ص ص13-14.

2 عز الدين معزة :المرجع السابق ص 107 .

في 1921 واصل دراسته الثانوية في ثانوية في كرفو، في الصف الأول مع الطاهر صفر\* الذي تأثر به بورقيبة كثيرا ،حيث كان يفضل مادة الرياضيات والتي بفضلها تحصل علي البكالوريا الجزء لأول ، وكان يحضر دروس التاريخ والجغرافيا ، ويتعمد الغياب في دروس الفرنسية، ليس كرها لها ولكن باعتقاده انه يتقنها ولا داعي للحضور فيها إضافة إلى اهتمامه الكبير بالمسرح وعالم التمثيل وفي 1924 وبعد حصوله علي البكالوريا الجزء الثاني ،اختار بورقيبة موضوع متعلق بالأخلاق والفلسفة مثال فيها علامة متفوقة .<sup>1</sup>

أمضى الحبيب 12 سنة في تعليم المرحلة الثانية ،وهذا يعني انه امضي ضعف السنوات التي يمضيها كل طالب للوصول إلى البكالوريا ،وهذا يمكن إرجاعه أيضا إلي أسباب كالمرض الذي أصابه لمدة سنتين إضافة إلى الأسباب المادية .<sup>2</sup>

انتقل بورقيبة بعدها إلي باريس لدراسة الحقوق ،عام 1924 ،مفضلا إياها عن الجزائر.<sup>3</sup> ويذكر في محاضراته انه لما اقترح عليه شقيقة محمد الدراسة بالجزائر أجابه قائلا "اطلعت شقيقي علي اعتزامي بالالتحاق بالتعليم العالي لا في الجزائر بل في باريس لأنني مصمم علي الاطلاع على ما يعد في باريس ،وفي أواسطها السياسية من أحزاب وغيرها ،وعلي التعرف إلي سير الأجهزة الإدارية و الحكومية لأنني مقبل علي أمر اكبر شانا من القناعة شهادة البكالوريا أو مواصلة الدراسة في تونس فحسب .<sup>4</sup>

\*الطاهر صفر :ن مواليد المهديّة 1903 التحق بالمدرسة الصادقية ،تلقى تعليمه الابتدائي فيها ،واصل دراسته في معهد كارنو بباريس تم تابع دراسة العليا في كلية الأدب وكلية الحقوق 1918 انخرط في سلك المحاماة ساهم في تحرير جريدة صوت التونسي ، شارك في مؤتمر بعث الحزب الدستوري الجديد المنعقد في قصر الهلال ساهم في تحريره جريدة العمل المنقل مع بورقيبة 1935،أفرج عنه ،انظر محمد بونذبة ،أحداث العالم في القرن العشرين (1940-1949) ج5 ،ص90.

1 عز الدين معزة ،المرجع السابق ،ص47.

2 مفيد زايدي ،المرجع السابق،ص35.

3 الحبيب بورقيبة ،المصدر السابق ص 35.

حصل بورقيبة علي 1800 فرنك سنويا تدفع له مرتين وكانت هذه اكبر هدية يتلقاها الحبيب بورقيبة منذ أن جاء إلي هذه الحياة القاسية وما عاناه منها ،فاتجه به مباشرة لتسجيل نفسه في جامعة السوربون،لمتابعة دروس في علم النفس و الأدب إلي جانب دروس الحقوق .<sup>1</sup> على المستوي الثقافي فقد كان متقنا بالفلسفة و الآداب وكان حافظا للمعلقات السبع، ومصرنا علي اكتشاف أسرار تلك الحضارة الغربية والعقل الغربي وأسرار عظمتها وقوتها ،فقد كان معجب بشخصيات كان يرى فيها القوة و العظمة كالفائد التركي "كمال أتاتورك" وزعيم الاشتراكية الفرنسي و الروم نطقيين أمثال فكثور هيجو ،وشعر فيني ومغروما بأشعار المتنبي واحمد شوقي .<sup>2</sup>

فبورقيبة قبل أن يحظر الخطوات الفعلية نحو العمل السياسي، كان يلقب بالحيوان السياسي الأول في بلاده ،بالرغم من وجوده في فرنسا فهو لم يندفع نحوها ولا نحو جمعية شمال إفريقيا كما فعل بعض رفاقه،أمثال "الطيب الدبابي" و "البحري قيقة" والظاهر صفر" إلى صفوف مصالي الحاج ،فهو لم ينظم الي هذا الحزب، وهذا نتيجة الحذر مما يؤهله الوقوف دائما في الوسط ،وفي تواجد بفرنسا 1926(باريس)وخلال الحرب الكونية الأولى تزوج بورقيبة بأرملة فرنسية تدعى ماتيلدا ،تكبره ب12 سنة وأنجبت منه ابنه الوحيد "الحبيب الابن" 1927 عاشت معه 22 سنة ثم طلقها .<sup>3</sup>

وفي 1926 توفي والده وقد حضر جنازته بالمنستير ، ثم عاد بعدها إلى باريس لمواصلة دراسته .<sup>4</sup>

1 الصافي سعيد ،المصدر السابق 63.

2 نفسه، ص63

3 قنادرة شايب ،الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1954-1934) أطروحة دكتوراه، في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري قسنطينة ،2007، ص 139.

4 عز الدين معزة ،المرجع السابق ص 111.

في 1927 تحصل علي ليسانس في الحقوق من جامعة السور بون ،دخل المدرسة الحرة للعلوم السياسية ،وبذلك يكون بورقيبة قد جمع بين علم النفس والحقوق و الفلسفة و العلوم السياسية ثم علوم الصحافة ،بعد الحصول علي الإجازة في الحقوق عاد إلي تونس ليمارس مهنة المحاماة ، مع زوجته وابنه وسكن مع أخيه في البداية ثم انتقل إلي شقته مستقلة بتونس سنة 1935.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: مساره النضالي والقيادي

#### أ- نشاطه السياسي :

بدا بورقيبة نشاطه السياسي سنة 1928 حيث يقول في مذكراته : " تعود اهتماماتي بالسياسة إلى عام 1928 عندما دعوت لحضور محاضرة حول الحجاب التي ألقته السيدة منشاري وصبت كامل غضبها علي الحجاب وأزاحت حجابها في حركة مشهورة أمام الحضور فاخذ الكلمة عندها ....."<sup>2</sup>

من هنا بدأت الكتابة في الصحف ،فكتب أول مقال له ،كان معنون بالحجاب ونشره في جريدة اللواء التونسي بتاريخ 11 ديسمبر 1929 ،وكان هذا المقال ينص علي الكلمة التي أكفأها في جمعية ليسور ،وقد دافع عن الحجاب ،وقال أن الحجاب قد يخلو من اللطافة لكنه يعد جزء من الشخصية التونسية ،وان فرنسا تسعى سحق هذه الشخصية وتروم فرنستها لذلك يجب أن نتمسك بجميع مظاهر شخصيتنا "<sup>3</sup>

التحق بورقيبة بالهيئة التنفيذية للحزب الحر الدستوري سنة 1933 ليستقيل منها في نفس السنة ،وفي 02 مارس 1934 تولي مع مجموعة من رفاقه المنسحبين من الحزب الدستوري القديم .

1 راغب السرحاني ،المرجع نفسه ، ص 1.57

2 الحبيب بورقيبة ،المصدر السابق ص 15.

3 حسن زعيم حريم ،دور الحبيب بورقيبة في تجديد عمل الحركة الوطنية ( 1929/1945 ) ،جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ المعاصر ،كلية الآداب ، بغداد 2003 ،ص 589 .

تأسس الحزب الدستوري التونسي الجديد خلال مؤتمر بقصر الهلال ومع اشتداد القمع الاستعماري في تلك الفترة تم نفي بورقيبة إلى برج لبوف بالصحراء التونسية وأطلق سراحه مع وصول الجبهة الشعبية<sup>1</sup>

فإذ أردنا الرجوع إلى كيفية تأسيس الحزب الدستوري الجديد من خلال المؤتمر المنعقد بقصر الهلال في 20 مارس 1934 ، حيث قرر جماعة من الشباب الانسحاب من الحزب الحر الدستوري الذين كانوا أعضاء في لجنته التنفيذية<sup>2</sup> ويعود سبب انفصالهم وانسحابهم إلى قيادة الحزب التي أضحت عاجزة في نظرهم خاصة بعد غياب عبد العزيز الثعالبي\* عن الحزب ، فاشتد الصراع بين قادة الحزب التيار المحافظ ذو النزعة العربية ، وجماعة للعمل ذو الثقافة الغربية ، ليكتمل رفاء الحبيب بورقيبة ومحمود الحاضري في تنظيم سياسي جديد أطلقوا عليه تسمية الحزب الدستوري الجديد ولم يكن منسقا عن الحرب القديم بل كان استمرار له تجند داخله ، وخلال مؤتمر قصر الهلال انتحت هيئة تنفيذية سميت "الديوان السياسي" وترأسها الحبيب بورقيبة<sup>3</sup>.

بعد إطلاق سراح المعتقلين ومن بينهم بورقيبة ، رجعت الحركة الوطنية وانتعشت من جديد وتم فتح نوادي خاصة بالحزب وانظم شباب الحزب في منظمة تدعى "الشبيبة الدستورية" فبدؤوا بعقد الاجتماعات و الاتصالات ، لتوعية الشعب .

1 محطات بارزة في حياة وكفاح الزعيم و الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة ، جريدة الشروق ، 2019/4/6.

2 علي بهلوان :تونس الثائرة ، مكتب تحرير المغرب العربي ، القاهرة 1954, ص 47.

\*عبد العزيز الثعالبي:من أصول جزائرية ،ولد بتونس سنة 1874،يعتبر من المصلحين السياسيين اصدر في سنة 1901،جريدة "سبيل الرشاد"،شارك في الإحداث التي مرت بها تونس كواقعة الزلاج 1911،ومقاطعة الترامواي بين 1912،وفي 1920،أسس الحزب الدستوري القديم ينظر:عبد العزيز الثعالبي ،تونس الشهيدة،تر:سامي الجندي ،،دار القدس بلبنان،ط2، 1975, ص,ص4-15.

3 معمر العايب : المرجع السابق ص 35.

حيث يقول الحبيب نويزة في هذا الصدد "وكانت لنا اجتماعات منظمة نتعلم فيها الأناشيد ونتمرن علي النشيد بخطى عسكرية وأصبح البعض منا ، وكنت منهم يصطفون فوق باب السور داخل المدينة مساء كل يوم جمعة مقابلين الأعلام لننشد الأناشيد الوطنية ....."<sup>1</sup>

إلى أحداث 8 ابريل 1938 التي قام بها زعماء الحزب الحر الدستوري من مظاهرات وإضرابات في مدينة تونس ، وكان علي إثرها اعتقال الحبيب بورقيبة مره أخري من نفس السنة ونقل إلي مرسيليا ثم إلي سجن في ليون ثم إلي روما ، ومن ثم هناك أعيد الى تونس في 8 ابريل 1943 إلى أن قرر السفر إلي منفاه الاختياري في مارس 1945 بالقاهرة.<sup>2</sup>

1939 باندلاع الحرب العالمية الثانية حلت جميع الأحزاب ومن بينها الحزب الدستوري فتوجه بورقيبة إلي القاهرة قصد التعريف بالقضية التونسية ، فانظم إلي لجنة تحرير المغرب العربي التي كان يترأسها المجاهد عبد الكريم الخطابي ، والتي أحدثت تحول هام في اتجاه الحزب الدستوري الجديد نحو التضامن العربي المغاربي.<sup>3</sup>

1946 لم يجد بورقيبة صدي واسعا لقضية تونس في الجامعة العربية ، فاتجه لفرنسا واجري محادثات غير رسمية مع الفرنسيين وأظهر استعداداه لعقد معاهدة مع فرنسا تضمن لها امتيازات مقابل الاستقلال .

وفي ديسمبر 1946 توجه لنيويورك لهيئة الأمم المتحدة لضمان الدعم الدبلوماسي للقضية التونسية .

1 الحبيب نويزة ، ذكريات عصفت بي ، دار سراس للنشر ، تونس 1992، ص 66.

2 راغب السرحاني ، المرجع السابق ، ص 35.

3 أنور محمد زناتي ، موسوعة تاريخ العالم ، تاريخ العرب و المسلمين منذ ظهور الإسلام وحتى العصر المعاصر ، ج2، (د ت ط)، ص 396.

في ديسمبر 1949 بورقيبة قرر العودة إلى تونس مقتنعا بان النضال الحقيقي يجب أن يكون علي ارض الوطن .<sup>1</sup>

حيث بادر إلى وضع إستراتيجية جديدة علي المستوي الداخلي من خلال تكثيف اتصالاته بالداخل من خلال الاجتماعات بالقواعد الحزبية مطالبا بتوحيد صفها حول برنامجها الواقعي ودعا السلطة الفرنسية بالقيام لإصلاحات تمكن البلاد التونسية من تحقيق الاستقلال الداخلي ولتحقيق أمنيه توجّه علي التفاهم مع الفرنسيين مباشرة ،توجه في ابريل 1950 ،ذهب إلى باريس ، وقدم تصريح لكسب الأنصار داخل اليسار الفرنسي ولزيادة التعريف بالحركة الوطنية التونسية ،لدي الرأي العام الفرنسي وعرض بالخصوص مشروع إصلاحات السبع نقاط يرمي مجموعها إلى تحقيق الحكم الذاتي وهذه النقاط تم تسليمها إلى مانديس فرانس وتمثلت في مايلي:

- بعث السلطة التنفيذية التونسية المؤقتة علي السيادة التونسية .
- إعادة سلطات الباي .
- تشكيل حكومة تونسية صرفة مسؤولة عن الأمن العام يرأسها وزير اكبر .
- إلغاء خطة الكاتب العام للحكومة
- إحداث بلديات منتخبة تمثل فيها المصالح الفرنسية
- بعث مجلس وطني منتخب
- إلغاء خطة الكاتب العام للحكومة .<sup>2</sup>

1صلاح العقاد ، الجزائر المعاصرة ،معهد الدراسات العربية (د.م.ن ) 1963 ،ص 244 .  
2خليفة الشاطر وآخرون ،تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال ج3 ،مركز الدراسات و البحوث الاقتصادية و الاجتماعية ،تونس 2005 ،صص123، 125.

وقد ابدى التونسي آنذاك "محمد الأمين" تضامنه مع هذه المطالب التي اعتبرها عادلة للشعب التونسي، بالإضافة إلى تعاطف الصحف و الجهات الرسمية للمطالب وطلبت فرنسا من المقيم العام "جان مونس" إن يقوم بدراستها، ولكن نتيجة الضغط المستوطنين الفرنسيين ثم تغيير المقيم العام "جان مونس" وتعيين "بيريتية" بدلا منه<sup>1</sup> شكل محمد شنيق حكومة جديدة حملت كل الألوان، كان ذلك في 17 أوت 1950، وتقدم فيها بن يوسف لمنصب وزير العدل باعتباره الأمين العام لحزب الدستور، ولكن تجربة الحوار وسياسة المرونة التي انتهجها المقيم العام الفرنسي "لويس بري" لم تمنع من استمرار الاحتكاكات و الأحداث ومن بينها الأحداث النفطية يوم 20 نوفمبر 1950 و التي أسفرت علي استشهاد 05 تونسيين وجرح 20 آخرين، حيث طالب بورقيبة بالهدوء ووضع المسؤولية علي المستوطنين مضيفا بقوله " إن حرب الدستور الذي هو أول من مد يديه إلي المفاوضات سيكون آخر من يسحب يده".<sup>2</sup>

لكن الإصلاحات 08 فيفري 1951 التي جاءت بعد مفاوضات جرت بتونس قد خيبت آمال التونسيين، فاستأنفت المفاوضات الفرنسية من جديد في باريس وقد طالب الوفد المفاوض برئاسة محمد شنيق مخ البلاد الاستقلال الداخلي حالا فرد عليه وزير الخارجية الفرنسي "روبان شوحان" بمذكرة مؤرخة في 15 ديسمبر 1951 أكد فيها أن العلاقات بين تونس وفرنسا ينبغي أن تركز علي مبدأ السيادة المزوجة، فالحبيب بورقيبة استخلص منها عدم جدوى الحوار المباشر بين تونس وفرنسا، حيث قال "انج وسيد شومان سيفتح عهدا من القمع و المقاومة مع مايتبع ذلك حتما من دموع وأحزان وأحقاد".<sup>3</sup>

لما لم تجد المفاوضات نفعا اندلع المعركة الحاسمة في 18 جانفي 1952 اثر الشكوى التي قدمتها الحكومة التونسية إلي منظمة الأمم المتحدة، ضد الحكومة الفرنسية، فقرر المقيم العام الجديد (دي هوتكلوك) منع مؤتمر الحزب الدستوري الجديد الذي كان مقررا عقده كما أمر

1 شوقي عطا الله الجميل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ليبيا تونس الجزائر و المغرب، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، 1977، ص، ص426،427.

2 الصافي سعيد، المصدر السابق، ص 159، 159.

3 خليفة الشاطر وآخرون، المرجع السابق ص 124.

نفس اليوم إلقاء القبض علي الحبيب بورقيبة وإبعاده إلى مدينة طبرقة مع المنجي سليم، وتم أيضا اعتقال عدد كبير من المناضلين الدستوريين وبعض الشيوعيين، وما أن انتشر خبر إيقاف بورقيبة حتى أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل وإضراب عام، انتظمت المظاهرات الشعبية في كامل البلاد التونسية وقد تصدت لها الشرطة معززة بالجيش و المتصاهرين، ورغم قرار المنع فقد عقد الحزب الدستوري الجديد بطريقة سرية يوم 18 جانفي 1952 برئاسة الهادي شاکر، وغيره من زعماء الحزب لدراسة الموقف ولاتخاذ مايلزم من قرارات، فوافق المؤتمر علي لائحة تطلب بإلغاء معاهدة الحماية ومنح تونس استقلالها.<sup>1</sup>

للتواصل المقاومة والتي كانت في البداية علي شكل مظاهرات وإضرابات لتتحول فيها بعد إلى حرب العصابات ومقاومات مسلحة في الجبال، فكانت ردة فعل المستعمر تنظيم حركة او منظمة إرهابية شبه رسمية تسمى باليد الحمراء وهي منظمة أنشأها المستوطنون الفرنسيون المتطوعون في تونس لتبقي سيطرتهم هناك.<sup>2</sup>

فهذه الأخيرة عهدت علي اغتيال عدد كبير من القادة الوطنيين، وفي مقدمتهم كان فرحات حشاد الذي اغتيل في 05 ديسمبر 1952، والهادي شاکر في 13 سبتمبر 1953 وإقالة وزارة محمد شنيق من طرف المقيم العام، وتعويضها بوزارة برئاسة العميل "صلاح الدين بكرش"

كما أمر بإبعاد بورقيبة إلي جزيرة "مالطا" حيث بقي هناك لمدة سنتين، وأمام تصاعد المقاومة المسلحة التونسية، عين المقيم العادي "هونكلوك" مقيم آخر عرف بسياسته المراوغة وهو "بيارفوارى" والذي أمر بتعليمية إطلاق سراح المعتقلين السياسيين ن ومن بينهم الحبيب بورقيبة.<sup>3</sup>

1 شايب فنارة، المرجع السابق، صص 174 172.

2 جلال يحي، المغرب الكبير وحركات التحرر و الاستقلال ج 3، الدار الحكومية للطباعة و النشر الإسكندرية 1960، صص 1136.

3 شايب فنارة، المرجع السابق، ص 175.

## ب: حكمه

كان طموحاته بلا حدود ولكن قدراته علي الصعود كانت خارقة ،نظر إلى أعلى الهرم فرأى بايا عجوزا فوقها ،لكنه لا يستحقها ،ولان بورقيبة زعيم ومحترم قد أصبح مقتنعا بأنه يفوقه في الشعبية و الذكاء و القوة و الصحة ، كان الباي البالغ 76 سنة آنذاك و الذي امضي 15 سنة علي كرسي العرش قد أصبح يملك المجد ، ولكنه لم يعد يملك القوة و الصحة .<sup>1</sup>

فقد لاحظ ذلك جيدا الملك آل سعود عند زيارته الرسمية إلي تونس في 23 فيفري 1957، إذ صدمته معاملة بورقيبة للباي إذ تكلم معه بصوت عال أمامه وهو يشير بيده إلي جميع اتجاهات وهنا ندرك أن بورقيبة هو رجل تونس بورقيبة القوي لان هذا الأخير كان قريب جدا من عائلة الباي ليطلع علي كل الأسرار ،فكان يفكر بالانقلاب في البداية ولكنه تراجع بعد تفكير طويل فبدا باستعمال منهج وأسلوب التدرج لخطوات صغيرة ،و حين عودته من الجولة الخارجية التي كان يقوم بها في اسبانيا وايطاليا و المغرب ،بصفته رئيسا للوزراء .

وكان بورقيبة قد استعد جيدا لإعلان حملاته ضد العائلة المالكة حيث تكلمت بعض الصحف عن أملاك العائلة التي لا تعد ولا تحصى وعن تجاوزات بعض أفراد العائلة للسلطات ،فشعر أن الوقت حان لطرح تلك المسائل و التجاوزات للنقاش في المجلس التأسيسي ،فاصدر قرارات لرفع الأوقات عن بعض أملاك العائلة .

وفي 12 جويلية 1957 ختم بورقيبة خطابه معلنا عن إعلان الجمهورية التونسية و خلع الأمين باي ،وتم اختيار الحبيب بورقيبة أول رئيس.<sup>2</sup>

1 الصافي سعيد ، المصدر السابق ، ص 209 .

2 نفسه ص 213.

فحسب شهادة احمد المستيري، وزير الدفاع و الداخلية و المالية و العدل التونسي الأسبق ، أو هو احد الذين ذهبوا للباي لا بلاغة بعزله و إعلان الجمهورية ، مع علي بهلوان \* .انه أقدم علي تنحية الباي لوجود أسباب سياسية في اعتقاده كخوفه من أن يعزل من طرف الباي ، وكذلك خوفه من تصور العلاقة مابين صالح بن يوسف و الشاذلي باي ابن الباي المعزول ، إضافة إلى ترسيخ إقدامه في السلطة ، فبورقيبة حسب المستوى هو إنسان حريص وشجاع ، محقق لطموحاته الشخصية ، يأخذ الأمور و القرارات في الوقت المناسب <sup>1</sup>. ففي 01 جوان 1959 تم وضع دستور جديد للدولة التونسية كرس بشكل منطلق النظام الرئاسي ، حيث أصبح الحبيب بورقيبة الرئيس يتمتع بصلاحيات واسعة ، ونص الدستور الجديد علي انتخاب الرئيس كل خمس سنوات مع إمكانية انتخابه ثلاث مرات متتالية ، ونص الدستور أيضا علي ان الرئيس التونسي له صلاحيات في رسم سياسية الدولة الداخلية و الخارجية واختيار أعضاء الحكومة ، وتولي القيادة العليا للجيش ، وفي 08 نوفمبر 1959 أعيد انتخابه رئيسا للدولة بدون منازع وبدون منافسة ، فقد أظهر بورقيبة شراسة شديدة في سياسته عدائه وخضوعه لمن كان رفاقه في الكفاح صالح بن يوسف " خصمه اللوذ و المدعوم من الشرق خاصة من جمال عبد الناصر <sup>2</sup>

1962 تدهورت العلاقات الجزائرية التونسية بسبب خلاف الأيديولوجيات، حيث كان بورقيبة مغرقا في إعجابه بالعلمانية الغربية ، فما كان احمد بن بله يميل إلي الخط الناصري الثوري ، وكان بن بله دائم الخلاف مع بورقيبة .

\* - علي بهلوان: 1909 تلقى تعليمه في الكتاب ، التحق لمدرسة خير الدين الابتدائية ، خرج منها بالشهادة الابتدائية، التحق بالمدرسة الصادقية وخرج محررا سنة 1931، ثم التحق بجمعة السوربون بفرنسا ، انخرط في جمعية نجم شمال افريقيا ، عين أستاذا بالصادقية 1935، تعرض للاعتقال لمرات عديدة توفي 9 مارس 1958، من مؤلفاته: تونس الثائرة انظر:، محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين ، ج1، الغرب الإسلامي، 1982، صص 118-121.

1 احمد المستيري، شاهد على العصر ، ج4، تقديم احمد منصور ، قناة الجزيرة ، قطر، 2013.

2 يحي ابو زكريا، الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي إلى الغنوشي، 2003، صص 23

في 1963 استدعت تونس سفيرها إلى الجزائر بحجة تواطؤ الجزائر مع عناصر عسكرية تابعة لبن يوسف حاولت اغتيال الحبيب بورقيبة في تونس.<sup>1</sup> في سنة 1965 وبالضبط في 03 مارس ، بورقيبة القي خطابه التاريخي في أريجا الذي دعا فيه اللاجئين الفلسطينيين إلى عدم التمسك بالعاطفة والي الاعتراف بقرار التقسيم لسنة 1947.<sup>2</sup>

وقد ثارت مصر علي تلك التصريحات وخاصة في أريجا ،وانزعجت الجماهير العربية التي لم تكن مهياًة في ذلك الوقت لتقبل مثل هذه الأطروحات، وكان من نتائج ذلك أن أقامت حملة إعلامية ضد بورقيبة أدت إلى قيام المتظاهرين بإحراق مقر السفارة في القاهرة علي مرأى من رجال الشرطة المصرية ،وقد شاء رئيس الدولة أن تترك دار السفارة علي حالتها بعد الحريق إثبات لما حصل ، ولم يعد بناؤها إلا بعد حوالي عشر سنوات وفي شهر ماي قطع بورقيبة كل علاقاته مع الجامعة العربية التي لم تحرك ساكنا خلال هذه الأزمة .<sup>3</sup>

في 1974 انتخب المؤتمر التاسع للحزب الدستوري الحبيب بورقيبة رسميا للحزب مدي الحياة ، ليعيد انتخابه في نوفمبر 1974 رئيسا للدولة بدون منافس .

وفي عام 1975 وقع إضراب عام في حزب الجامعة التونسية ووقعت أثناءها اشتباكات عنيفة بين قوات الأمن و الطلاب التونسيين ،وابرز حدث داخلي شهدته تونس في عهد بورقيبة هو الانفجار السياسي الذي شاركت فيه النقابات العالمية حول قضايا سياسية واجتماعية متعددة.<sup>4</sup>

1 المرجع السابق، ص 24 .

2 احمد نصير " الحبيب بورقيبة الثائر لذكاتور "جريدة الرأي ،ع13028 .

3 الطاهر بلخوجة ، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم دار الثقافة للنشر ،مصر، ص 21.

4 يحي ابو زكريا ، المرجع السابق ،ص 25-26 .

وبعد ان أقصي كل خصومه ومعارضيه ، والقائمة بدأت من مرحلة ما قبل توليه رئاسة البلاد ومرحلة الرئاسة ،حتى جعلت العالم التونسي "سليم عمار " يصفه ب "ناكل الرجل رمزيا...."<sup>1</sup>

فان هذه الأحداث التي مرت كلها دلت علي فشل كل مشاريع السياسية التي آتي بها بورقيبة وفرضها علي المجتمع التونسي بكل الوسائل و الطرق ليجعل من نفسه أسطورة وانه المخلص لتونس من الاستعمار الفرنسي ،فلم تتوقف تلك الهزات بل شملت كل المجالات الاقتصادية و الثقافية الذي أصابه الفشل هو كذلك .

**فعلي المستوي الثقافي :** بدا بورقيبة منذ أيام حكمه الأولي بظهور إقناعه بالحضارة و الثقافة الغربية ،وانبهاره بمبادئ الثورة الفرنسية وشخصية كمال مصطفى أتاتورك وشارل ديغول ،فكرس جهوده لتطبيق المشروع العلماني في تونس ،فاصدر بعد ثلاثة أشهر فقط من الاستقلال "مجلة الأحوال الشخصية " حيث يبدأ بإصدار التشريعات التي تعيد تشكيل المجتمع التونسي وفق الرؤية الفرنسية ،وهكذا بدأت تتوالي التشريعات المخافة للإسلام منذ الأيام الأولى لحكم بورقيبة ،حيث لجا إلي تجميد دور جامع الزيتونة الذي لعب دورا كبيرا في تحرير تونس ، ويطش بأبناء الحركة الإسلامية وسن القوانين تمنع ارتداء الحجاب واعتباره زيا طائفيا يشجع علي الانقسام داخل المجتمع التونسي .<sup>2</sup>

فقد دعا سنة 1956 إلي منع الصوم علي الشعب التونسي في شهر رمضان ، بدعوى أن الصوم يقلل الإنتاج ، ويعيق تقدم تونس ونهضتها ،حتى الصلاة لم تسلم هي الأخرى من مخططات قادة تونس ، فقد ضيق علي المصلين وعلي الخطباء الذين ألزمهم بتوحيد الخطب ، وكانت اغلب الخطب تتحدث عن أهمية الحفاظ علي قواعد سير و المرور وكيفية انتعاش السياسة الداخلية و الخارجية ،و المساجد بتونس كانت تخضع لنظام صارم يقضي بفتحها أمام

1 عبد الجليل معالي ،"في عهد الاستقلال محاكمة التاريخ بوعي الحاضر " جريدة العرب ،ع9504 .

2 راغب السرحاني ، المرجع السابق ، ص 38-39.

المصلين في أوقات الصلاة فقط ،ويتم بعدها إغلاقها ،ولا يسمح لأي مصل البقاء داخل المسجد بعقد أي تجمع داخل المسجد تحت أي مسمى .<sup>1</sup>

أما علي المستوي الاقتصادي : لقد كانت مهمة الانتقال من اقتصاد استعماري إلي اقتصاد وطني صعبه نسبيا ، لان الحكومة أرادت تحقيق هذا الهدف دون إحداث قطيعة نهائية وجذرية مع فرنسا إجمالاً ،فكان مسعى الحكومة التونسية في تركيز أسس اقتصاد وطني ايجابي وكانت الانجازات ملموسة مع ذلك نجحت الحكومة إلي الحد من التبعية الاقتصادية فنجحت في تحقيق الاستقلال نقدي بإحداث بنك إصدار تونسي " البنك المركزي التونسي " .

في 19 سبتمبر 1958 وإنشاء وحدة نقدية تونسية " الدينار " في 18 أكتوبر 1958<sup>2</sup> وكان أهم إجراء قامت به هو تأمين كافة أراضي المعمرين الفرنسيين بتونس التي تبلغ مساحتها قرابة 800 ألف هكتار ،وكان ذلك في يوم 12 ماي 1964 ،إضافة إلي الانخراط في صندوق النقد الدولي والبنك العالمي<sup>3</sup> فرغم ميولات بورقيبة الغربية في تبنيه للنظام الاشتراكي في مطلع الستينات كنظام اقتصادي وسياسي لم يكن هذا الاختيار ناتجا عن قناعاته السياسية ،وإنما كان نتيجة الوضع الاقتصادي الضعيف و المزري التي كانت تمر به البلاد في تلك الفترة ،فاستطاع احمد بن صالح الذي كان مسؤولا عن النقابات أن يقنعه بانتهاء هذا النظام ، للنهوض بالاقتصاد فقيل له بورقيبة وذلك لتحقيق أهداف :التحرر الاقتصادي وترقية الإنسان التونسي ،وتطوير البني التي تسمح بتحقيق التنمية الجهوية إضافة إلي التنمية الذاتية وعدم الاعتماد علي المساعدات الخارجية ،واعتبر صالح بن احمد أن اشتراكية تونس هي الهدف الأساسي لتحقيق رغبات الشعب التونسي .<sup>4</sup>

1 نفسه،ص 41 .

2 مجلة الأحوال الشخصية :هي مجلة أصدرت في 13 أوت 1956 ،وهي عبارة عن مجموعة قوانين اجتماعية .

3 عز الدين معزة ،المرجع السابق ص ص418-419.

4 خليفة الشاطر وآخرون ، المرجع السابق ص ص182-183.

فشرع هذا الأخير احمد بن صالح إلي تنفيذ تحريته القائمة علي تعايش ثلاث قطاعات واحد حكومي وآخر خاص، وثالث اشتراكي مشترك بين الخواص بمشاركة وتخطيط الدولة أو ما يسمى بالتعاقد.

فعلي الحبيب بورقيبة في 6 فيفري 1963 في تونس العاصمة "بان المعركة ضد الحلف هي نضال في سبيل كرامة البشر وعزة الوطن وفي هذه الظروف وفرض الواقع علينا أن نجد من الحريات ومن امتيازات الملكية وينبغي أن نستخدمها لبلوغ إنتاجية أفضل ومر دودية لفائدة مجموع المواطنين".<sup>1</sup>

فاشتد خطابه في صفاقس فأكد فيها في جوان 1963 "أما أولئك الذين يقومون للدفاع عن الحرية الفردية و القطاع الخاص وحرية النشاط الاقتصادي ، فإننا نقول لهم أن التخطيط يخدم مصلحة الجميع ، وفي وضعنا الراهن فلا نجاعة إلا للعمل الجماعي"<sup>2</sup>، فهذا الخطاب اعتبر رده علي من قام بنقده علي سبب تعرضه للحريات الفردية والجماعية.

ولان السياسة الاقتصادية لم تلق تجاوبا من الجميع مما اضطر الحبيب بورقيبة إلي وضع حد نهائي لها ،ففي 22 سبتمبر 1969 اقر مرسوم جمهوري للتخلي عن التجربة التعاقدية، وقام بعزل احمد بن صالح وإحالته للمحكمة العليا بتهمة سوء التصرف الاقتصادي و القيام بتجاوزات وأخطاء في التصرف المالي ،وخرق الدستور و القوانين واستغلال ثقة الرئيس ،وبذلك حملت فشل التعاقد لأحمد بن صالح وستة أشخاص آخرين فترك الحبيب بورقيبة النظام الاشتراكي يمر لإنقاذ حكمه ،ولكن الأمور عادت إلي حالها فضاعت فرصة الديمقراطية في تونس .

<sup>1</sup> - نفسه ص 183.

3 الطاهر بلخوجة، المرجع السابق،ص92.

فرغم كل الصراعات السياسية التي عرفتھا الدولة التونسية ونشاط بورقيبة للحريات الا انه ساهم بشكل كبير في بناء دولة تونسية مستقلة.<sup>1</sup>

في 07 نوفمبر 1987 قام بتنحيته الرئيس زين العابدين بن علي ، علي اثر ما عرف بثورة الياسمين ، بعد الاستناد إلى تقرير طبي لأشهر الأطباء في تونس لإثبات عدم قدرته علي تسيير البلاد.<sup>2</sup>

فأصبح يوم 07 نوفمبر يوم وطني يحتفل به احتفالا رسميا ،وأما بورقيبة الرئيس الزعيم المجاهد ظل في إقامته الجبرية في قصر مرنيف بضواحي تونس العاصمة.<sup>3</sup>

---

1 عز الدين معزة ، المرجع السابق ص 420.

2 راغب سرحاني ، المرجع السابق ، ص 149

3 شايب فنادة ، المرجع السابق ،ص 149 .

## المبحث الرابع: أثاره الفكرية .

بورقيبة ترك لنا أثار فكرية وسياسية ، عديدة ومتعددة شملت نضاله في الحركة الوطنية ، والتي امتدت ثلاثين عاما ، فقد كان معجبا بشخصه ومكانته في تاريخ تونس لذلك عمل بكل طاقته وإمكانيته من اجل الدولة التونسية محاولا تمجيد نفسه ومنحها طابع القدسية ، فهو الزعيم محرر المرأة و الرئيس الأبدي .

ترك أثار مكتوبة من بينها سيرته الذاتية و النضالية و التي سعى بشكل كير ومتواتر لتسجيلها ، والهدف من ذلك حسب قوله "لكي نتعرف على هذا شخص الذي اخرج فرنسا من تونس وقام بهذه المعجزة التي كانت تعتبر حلما من الأحلام " .

كتاب آخر لبورقيبة ، بين تونس وفرنسا كفاح مرير صلة ربع قرن في سبيل التعاون ، والذي قام فيه بجمع كل ما كتبه في مقالات في الصحف والمجالات من رسائل سياسية أو شخصية أو عائلية وجمعها في هذا الكتاب والذي يلخص أيضا نضاله السياسي في الحركة الوطنية .

كتاب آخر لبورقيبة بعنوان (حياتي أعمال) حيث قسمه إلي خمسة أجزاء وهي :<sup>1</sup>

**الجزء الأول : من الفترة (1929-1933)** تكلم فيه عن مولده وعائلته ودراسته ومقالاته الأولى في الصحف ، وتكلم عن نضاله السياسي .

**الجزء الثاني : (1934-1938)** تحدث فيه عن نضاله خلال هذه المرحلة موضحا ما حدث قصر الهلال وانشقاق الحزب الدستوري وظهور الحزب الدستوري الجديد .

**الجزء الثالث : (1938- 1943)** تعرض فيه للأحداث التي مرت بها تونس مركزا علي أحداث 09 افريل 1938 ومطالب الوطنيين لتونسيين وتأييده للمطالب الوطنية مما عرضه في ذلك السجن والنفي وتكلم فيه أيضا عن الحرب العالمية الثانية وأحداث سيرها وموقفه من الكتلتين وتفضيله للحلفاء علي المحور .

1 عزا لدين معزة : المرجع السابق ، ص 127.

**الجزء الرابع: (1944-1951)** تحدث فيه عن فشل سياسته الحماية الفرنسية في تونس محملا أسباب الفشل وتأثيره القوي و الخطير علي المجتمع التونسي ومستعرضا نضاله السياسي ووقوعه في وجه السياسة الاستعمارية الفرنسية .

**الجزء الخامس و الأخير (1952-1956):** تكلم فيه عن الثورة المسلحة في تونس ودوره في المفاوضات وأسباب خلافه مع صالح بن يوسف .

ونجد أيضا أن من أهم مؤلفاته هي تلك الخطب التي ألقاها أمام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأخبار حول تاريخ الحركة الوطنية التونسية ،والتي جمعها في كتاب "حياتي آرائي جهادي "

وفي كتاب آخر يبرز دعمه للجزائر تحت عنوان "من اجل السلام في الجزائر " وهو كتاب نشره مكتب التوثيق سنة ( 1959 ) لدعم القضية الجزائرية ،وانتقد فيها سياسة الجنرال ديغول في الجزائر .

فهذه أهم الكتب الآثار خلفها لنا الحبيب بورقيبة والتي استعرض فيها سيرته الذاتية و النضال السياسي الذي دام 30 سنة .<sup>1</sup>

1 عز الدين معزة ، المرجع السابق، صص128-129.

## وفاته:

بعد ثلاثين عاما في السلطة ،انتهي بورقيبة الزعيم المجاهد الأكبر بعد أن وهن للغاية ،بعد وضع مريز وتضحيات جسيمة لصالح الدولة التونسية والتي لم تعترف بالجميل فقبول بالانقلاب السياسي عرف بثورة الياسمين 07 نوفمبر 1987 ،الذي قادها زين الدين عابدين بن علي رئيس الوزراء والذي احتج بحجج خاصة لصحة الرئيس بورقيبة .<sup>1</sup>

توفي الرئيس الحبيب بورقيبة وهو في السادسة التسعين من يوم السادس من ابريل عام 2000،بمسقط رأسه في مدينة المنستير إذ سعي زين الدين العابدين عمره بن علي إلي طمس تاريخ الرجل طيلة 23 سنة بأكملها بل انه تركه في شبه إقامة جبرية إلي غاية وفاته .<sup>2</sup>

فبعد عزله في 07 نوفمبر أعلن الرئيس زين الدين عابدين بن علي عن بداية عهد جديد حيث يقول الصافي سعيد في كتابه "بعد 30 سنة علي حكمه الذي تميز بالاستبداد و الطغيان ،عزل من الحكم ولم يظهر إلا في سنة 1989 بمناسبة إجراء أول انتخابات رئاسية ،ولقد صرح بورقيبة قائلاً :قررت أن انتخب ابني بن علي .وذالك من خلال ظهوره علي شاشة التلفزيون وهو ممتد علي أريكة ويتكلم بصعوبة ".<sup>3</sup>

فقد كان بورقيبة متأثر بالعديد من الشخصيات المثيرة ، فكان متأثر بسير جنازة ونسن تشرشل و الجنرال داويت إيزنهاور ،ففي 1972 أرسل وزيرة الخارجية إلي موسكو حاملا رسالة إلي "يبري جيفملتما" إمداده بسير التخطيط وطرقه ،فهو أراد أن يشارك كامل الشعب التونسي في جنازته ،وان تنقل جثمانه من قرطاج الي المنستير .

1 بونيكولاجان: صديقنا الجنرال زين العابدين بن علي عليوحة المعجزة التونسية ،تر: زياد مني. (د،م،ن)،باريس 2002،ص12.

2 الطيب بشير :آخر أيام المجاهد الأكبر ،جريدة الاتحاد ع 508.

3 سعيد الصافي :المصدر السابق ص 26.

توفي وترك تلك التماثيل المنصوبة داخل اغلب القاعات و المعاهد و المؤسسات وتحويل مقر منفاه في القصبة العاصمة تونس إلى متحف صغير يزوره الضيوف ،ليروى لهم كيف نام بورقيبة مباشرة علي الاسمنت واضعا يده علي خده .<sup>1</sup>

زمن بورقيبة انتهى الزعيم السياسي المجاهد الذي اعتبره التونسيون انه صانع الاستقلال ،وناشئ للدولة التونسية المستقلة فقد كان يوم وفاته يوم حداد لتونس و التونسيين<sup>2</sup>

---

1 الطاهر بلخوجة ،المصدر السابق ،ص 38.

2 *Abdeleges et les outres. bourguiba quinze ans degasett leadres.tunis.2015.p45*

## خلاصة الفصل الأول :

مما سبق ومن خلال دراستنا للفصل الأول والذي تناول حياة الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة، يظهر لنا إن هذا الأخير مولده غير مضبوط بدقة ، والذي أرجعه لعدة أسباب والتي كانت من بينها عدم ضبط الحالة المدنية في تونس بتلك الفترة، فاعتمد علي مصادر عائلية تم الاتفاق عليها في 03 أوت 1903 ، عاش ظروف صعبة وقاسية وبالرغم من كل هذا واصل تعليمه الذي كان بدايته في الصادقية مرورا بأرقي جامعات باريس في السوربون حيث درس الحقوق وحصل علي شهادة الليسانس محاماة، ليبدأ نشاطه السياسي سنة 1928 بتأسيسه للحزب الدستوري الجديد في 1934 فانتهج من خلال سياسته التفاوض مع فرنسا وكان يطمح إلي الاستقلال مع المحافظة علي الارتباط مع فرنسا، وقد تعرض خلال نشاطه إلي النفي و الاعتقال لمرات عديدة ،فهذا لم يمنعه ليصبح أول رئيس للجمهورية التونسية بعد الاستقلال 1956 إلي غاية 1987 حيث عزل بالانقلاب قاده زين العابدين بن علي حيث اثر انتفاضة ما يعرف بثورة الياسمين ،وبقي وبقي منعزلا إلي غاية وفاته في ابريل 2000 خلفا وراءه أثارا فكرية ومادية عالج فيها كل تفاصيل وجوانب حياته الشخصية والعملية (النضالية) ، فأراد من كل هذا أن يبين ويثبت وجوده ويكون بذلك عظم الشخصيات التي عرفتها تونس في مسيرتها السياسية محاولا تجسيد عظمته بتماثيل مجسدة لنفسه في اغلب البلاد التونسية وتسميتها باسمه..

الفصل الثاني :المواقف البورقيبية المدعمة للثورة الجزائرية (1956-1958).

المبحث الأول:الموقف السياسي

المبحث الثاني:الموقف العسكري

المبحث الثالث:الموقف الدبلوماسي والإعلامي

المبحث الرابع :الموقف الاجتماعي

بعد اندلاع الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954, أكدت جبهة التحرير الوطني في بيان أول نوفمبر على البعد لمغاري التي سعت من خلاله إلى توطيد أواصر التضامن بين الشعوب المغاربية والشعب الجزائري , فكانت تونس من بين البلدان الشقيقة التي تضامنت وكسبت تأييدها للجزائر شعبا وحكومة , متجلية في رئيسها الحبيب بورقيبة ,الذي قام بمواقف عديدة لدعم الثورة في جميع الأصعدة(سياسيا,عسكريا,اجتماعيا ,دبلوماسية).

### المبحث الأول:الموقف السياسي .

يظهر جليا الدعم السياسي للحبيب بورقيبة من خلال المؤتمرات والندوات الإقليمية ,فتونس منذ استقلالها في 22مارس 1956 , سعت جاهدة لتوحيد استقلال المغرب العربي .وهذا ما سيجسده بورقيبة.

من خلال الدعم السياسي للثورة في المؤتمرات والتعريف بها.

#### 1-ندوة تونس: أكتوبر 1956.

من المؤكد أن تونس سوف تتجه إليها أنظار العالم يوم 23 أكتوبر 1956 ,لان الملك محمد الخامس سينزل ضيفا على تونس ولأول مرة لحضور ندوة تونس والتي تجمع المغرب وتونس وجبهة التحرير الوطني لدراسة مستقبل المغرب العربي ومحاولة إيجاد حل للقضية

الجزائرية , على غرار الحلول التي استفادت منه تونس والمغرب وهذا المسعى شجعه غي موليه\* ليطلق على مجموع شمال إفريقيا.

وقد دافع مانديس فرانس. وألان سفاري وزير الشؤون المغربية والتونسية عن هذه السياسة لما رحبت جبهة التحرير الوطني في السابق بهذا المسعى عندما حاز المغرب وتونس على استقلالهما لكنها اشترطت لوقف القتال الذي تطالب به الحكومة الفرنسية ثلاثة شروط .

1/ اعتراف فرنسا بشكل صريح باستقلال الجزائر.

2/ إطلاق صراح جميع المسجونين السياسيين دون استثناء .

3/ تشكيل حكومة جزائرية لإجراء المفاوضات.

ويتضح من شروط جبهة التحرير الوطني, اختيار مدى استعداد السلطات الفرنسية لإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية , وخاصة أن سياسة غي موليه في هذه الفترة كانت متسمة بالغموض اتجاه هذه القضية ربما يعود ذلك إلى الضغوطات التي تعرض لها من طرف روبيير لاكوست\* الذي سبق وان انذره بأنه إذا اجبر على أن يتخلى عن الجزائر فإنه سيتحمل تبعات ذلك.

رفضت الحكومة الفرنسية مقترحات جبهة التحرير الوطني واقترحت بديلا لذلك, لان يكون وقف قتال ثم انتخابات وبعدها مفاوضات, وقد رفض الوفد الخارجي هذه المقترحات المعادية من قبل الحكومة الفرنسية<sup>1</sup>.

\*- روبيير لاكوست:(1898-1989),الوالي العام الفرنسي بالجزائر, او الوزير المقيم في منصبه عقب جاك سوستال في مطلع عام 1956 ,شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الحكومة او الجمهورية الرابعة ,عين وزيرا مقيما في الجزائر من فيفري1956الى افريل 1959.ينظر: يحي بوعزيز,موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر ,ج2,دار الهدى والطباعة للنشر والتوزيع, 2004,ص 235.

<sup>1</sup> - احمد بن بلة,مذكرات احمد بن بلة ,تر:العفيف الأخضر,دار الآداب ,بيروت,لبنان,ط2, 1979, ص 118 .

جاءت الندوة كمبادرة من الحكومة التونسية وعلى رأسها الحبيب بورقيبة الذي قام بمهمة التحضير والإشراف على الندوة لعقدها في 23 أكتوبر 1956 , لان الحكومة التونسية أدركت خطورة انعكاسات حرب الجزائر على الاستقلال التونسي الذي أكدت انه لا يزال ناقصا ولن يكتمل إلا بإيجاد حل للقضية الجزائرية , فقام الحبيب بورقيبة منذ سنة 1956 بتقديم اقتراحات للمفاوضات بين طرفي النزاع , كما دعا إلى للتعاون بين أقطار الشمال الإفريقي الثلاث لإيجاد تسوية للمشكلة الجزائرية في إطار الجامعة الفرنسية لشمال افريقية , وتوالت الاتصالات بين المسؤولين الجزائريين وحكومة تونس بالتحضير لعقد الندوة في التاريخ المذكور سابقا, للباحث والتشاور فيما يخص وحدة الشمال الإفريقي , وسبل فض المشكل الجزائري , وعلقت تونس امانى كبرى على نجاح الندوة, وكان بورقيبة يعتقد أن الحكومة الفرنسية تبدي رغبة في عقد لقاء ثلاثي يجمعه مع محمد الخامس \*والقادة الجزائريين لضبط مطالب مشتركة تقدم إليها.<sup>1</sup>

ولحضور الاجتماع المنعقد في تونس امتطى الوفد الجزائري طائرة من المغرب قادما الى تونس , ولمن السلاح الجوي الفرنسي تعرض للطائرة واجبرها بالنزول بالجزائر .

فكانت ثقة بورقيبة ومحمد الخامس وجبهة التحرير في فرنسا نتيجتها القرصنة الجوية للطائرة المقلدة للزعماء الجزائريين الخمسة وهي في طريقها إلى تونس.<sup>2</sup>

وكان على الطائرة المغربية أن تمر على "بالما " الاسبانية وطلبت السلطات الفرنسية من قائد الطائرة الفرنسي التوقف في وهران لكنه اظهر رفضه في البداية , وعند مروره بالأجواء

1 محمد شبطي,العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954 -1962,رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ والآثار ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة منتوري قسنطينة ,2008 ,ص.ص 93-94.

2 فتحي الذيب,المصدر السابق,ص.273.

الجزائرية أجبرته الطائرات العسكرية الفرنسية بالتوقف في مدينة الجزائر "بوفاريك". القاعدة العسكرية وهكذا قامت السلطات الفرنسية بعملية القرصنة الجوية والتي تم على أثرها اعتقال قادة الثورة الجزائرية بالخارج ,وعلى رأسهم احمد بن بلة.<sup>1</sup>

أدان بورقيبة هذه الحدث التي قامت بها فرنسا إزاء عملية اختطاف طائرة الزعماء الخمس , حيث استدعى السفير الفرنسي 'ألان ذي لأسن "وسفراء من دول أجنبية أخرى بتونس وطلب منهم لفت أنظار حكوماتهم إلى مثل هذه الحوادث وما ينتج عنها.<sup>2</sup>

الندوة من الناحية السياسية , أظهرت نجاحها فأثبتت لهم العكس الذي كان بمخيلتهم بأنها ستفشل , فبالرغم من المكائد فقد زادت عزيمة من خلال تثمين الوحدة بين شعوب المغرب العربي الكبير والثورة الجزائرية .

هذه الندوة نتج عنها صدور بيان مشترك تونسي مغربي اجتمع وفودها من الحكومة الفرنسية والمغربية والوفد الجزائري في قصر السعادة بالمرسى , درسوا من خلالها القضايا التي تهم القطرين خصوصا الحالة الأليمة في الجزائر , وأعلنوا وجهة نظرهم في هذه المشكلة وتضامنهم معها من اجل نيل الحرية , نظراً لما يربط أقطار المغرب العربي من روابط ومصير مشترك واحد , كما كان اتفاقهم على تنسيق جهودهم في الميادين التي تجعل من التعاون التونسي المغربي حقيقة واقعة , وعلى إن يظل الاتصال بينهم مستمرا لتبادل الرأي في كل ما من شأنه ان يحقق مصلحة الجزائر.<sup>3</sup>

1 محمد شبطي,المرجع السابق ,ص94.

2 عبد الله مقلاتي,العلاقات الجزائرية المغربية والافريقية ابان الثورة الجزائرية ,ج2,دار السبيل ,الجزائر ,ط1, 2009,ص405.

3-المرجع السابق,ص408..

الندوة أعلنت تضامنها للقضية الجزائرية وأعطتها دفعا قويا حيث تم إعلان التضامن التام

التونسي المغربي مع الثورة لحصول الجزائر على استقلالها.

-أقرت أسس التعاون على حل القضية الجزائرية وتدعيم أوامر الأخوة.<sup>1</sup>

فالبصر من اختطاف طائرة الوفد الجزائري إلا أن ندوة تونس عقدت واستمرت بإعلان تضامنها مع

القضية الجزائرية , وأكدت على ضرورة الوحدة والتنسيق بين الأطراف الثلاثة.

2-مؤتمر المهديّة :17-20 جوان 1958.

انعقد هذا المؤتمر بمدينة المهديّة بتونس ما بين 17-20 جوان 1958.<sup>2</sup>

تزامنا مع حدوث تغييرات على الساحة السياسية في فرنسا اثر الانقلاب أو مايسمى بالتمرد

في 13 ماي 1958.بوصول ديغول الحكم<sup>3</sup>.من اجل القضاء على الثورة الجزائرية وإبقاء الجزائر

فرنسية<sup>4</sup>.

ولكن بالرغم من كل الإحداث التي افتعلتها فرنسا محاولة منها لضرب الوحدة المغاربية وزرع

الشقاق بين الزعماء,من حملات ودعايات لإفشال المؤتمر مركزة في ذلك على عدم مشاركة

الطرف الجزائري , الا ان الوطنيين والزعماء المغاربية بأحزابهم السياسية لم يقفوا عاجزين بل

تكتلوا في كل من الحزب الدستوري التونسي ,وحزب الاستقلال المغربي , وجبهة التحرير الوطني

1 عبد الله مقلاتي, نفس المرجع ص408.

3 احمد سعيود ,العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958,وزارة الثقافة,2008,ص 153.

3 نبيل احمد بلاسي ,الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر,مطلع الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة,1990,ص183.

4 عمر بوضرية ,تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962,دار الإرشاد ,الجزائر ,2013,ص290.

, وتم عقد المؤتمر بتونس بالمهدية في 17-20 جوان 1958. وذلك للنظر في تطبيق مقررات طنجة.<sup>1</sup>

وحسب ما جاء في جريدة المجاهد "ماكاد الجنرال ديغول يتولى الحكم في فرنسا حتى اسرع الى التوجه برسالتين مختلفتين في اللهجة والمحتوى إلى كل من رئيس الدولتين المستقلتين في شمال إفريقيا , فكانت لهجة أحدهما تعبر عن لين واحترام , ولهجة الثانية تعبر عن ترفع ولكن سرعان ما جاء في الجواب على فشل هذه المحاولة الاولى , فتاك دان البلدين المستقلين لا يمكن التفريق بينهما"<sup>2</sup>

انطلقت إشغال المؤتمر ,من خلال الجلسة الأولى تم البحث في الإجراءات المتخذة لتقديم أشكال الدعم للجزائر المتفق عليها في مؤتمر طنجة ,باعتبارها القضية المحورية الأولى حيث تبين ان الحكومتين لم تدرسا المسألة بجدية واقتصر الأمر على مساعدة اللاجئين بحجة أن موارد تونس والمغرب قليلة لا تسمح لهما بالمساهمة في الميزانية التي تتطلبها الثورة الجزائرية.<sup>3</sup>

لينتقل النقاش إلى قضية الجلاء ولدراستها فأشاد الباهي الادغم هنا أن حقيقة تونس بعقدها اتفاقية الجلاء مع الحكومة الفرنسية, وأوضح بوعبيد أن حقيقة الوضع لم يتقدم بالمغرب رغم الجلاء عن بعض مناطق شرق المغرب , وتدخل بموصوف ليوضح أن معركة الجلاء لن تنته وانه يجب الحذر والمضي في متابعتها حتى النهاية , والتمس اطلاق المجتمعين على نص

1 نبييل احمد بلاسي .المرجع السابق ,ص ,ص182-183.

2 جريدة المجاهد:لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائري,ع26,2جويلية 1958,ص02.

3 عيسى ليتيم,دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي كسب التأيد الدولي للثورة الجزائرية(1962-1954),أطروحة دكتوراه, في التاريخ الحديث والمعاصر ,قسم التاريخ وعلم الآثار,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة باتنة1, 2016, ص150.

الاتفاقية التونسية - الفرنسية الاخيرة , فكان رد الباهي الادغم رافضا لكشف تلك الوثيقة وأكد فرحات عباس شرعية مطلب بوصوف باعتبارة يستند إلى مقررات طنجة التي أقرت عدم ربط أي مصير قطر في مجال السياسة الخارجية دون إعلام الأعضاء الآخرين, ولكن هنا تونس جعلت الشكوك تحوم من حولها بنواياهم وتمسكهم بمقررات المغرب العربي وذلك برفضها الاطلاع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لنص الاتفاقية .<sup>1</sup>

انتقل النقاش في اليوم الموالي يوم الخميس 19 جوان , حيث انتقل المؤتمر الى البحث عن النقطة الثانية من جدول أعمالها يتعلق بإعانة الجزائر في مسالة الإدماج في فرنسا وبذلك اهتمت الأقطار الثلاث كلمتها بلسان هيئتها التنفيذية على رفض سياسة الاندماج, ثم اخذ المؤتمر نفس الكلمات التي استعملت في مؤتمر طنجة وعبروا بها من جديد عن حق الشعب الجزائري الذي لا جدال فيه في السيادة والحرية , كما استعملت في مؤتمر طنجة الإعراب على أن استقلال الجزائر هو الحل الوحيد للنزاع الفرنسي الجزائري .<sup>2</sup>

اما عن الوفود المشاركة في هذا المؤتمر :

### 1- وفد جبهة التحرير الوطني ومثله كل من:

فرحات عباس، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، وهم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ , إضافة إلى قائد القاعدة الخلفية بتونس الرائد قاسي واحمد فرنسيس واحمد بومنجل وايت احمد , عن جبهة التحرير بالخارج , إضافة إلى رشيد قايد, الأمين العام للعمال الجزائريين .

### 2- وفد الحزب الدستوري الجديد التونسي.

1 عبد الله مقلاتي , المرجع السابق ,ص398.

2 المجاهد, المصدر السابق ,ع26,ص8.

-الباهي الادغم.

-الصادق المقدم .

-الطيب مهيري.

3-وفد حزب الاستقلال المغربي.

-احمد بلفريج .

-عبد الرحيم بوعبيد.<sup>1</sup>

أعطيت رئاسة المؤتمر لفرحات عباس عن الوفد الجزائري الذي بادر بافتتاح الجلسة ليعطي

الكلمة للباهي الادغم ليؤكد هذا الأخير أن أشغال المؤتمر ستكون سرية .

وقد تضمن جدول الأعمال مايلي.

-تطبيق قرارات مؤتمر طنجة .

-دعم الثورة الجزائرية .

-جلاء قوات الاستعمار الفرنسي من منطقة المغرب العربي.

-توحيد الجهود في الهيئة الدولية من اجل نضرة القضية الجزائرية .

-الإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ودعمها.

ب/دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة وتفعيلها.

-المكتب الدائم .

-المجلس الاستشاري.<sup>2</sup>

1 مريم الصغير,المرجع السابق,ص,ص138-139.

2 نفسه ص,ص 140-141.

وفي اليوم الأخير الجمعة 20 جوان وفي اخر المداولات تم دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة , حيث تم الاتفاق على تشكيل مكتب دائم يتكون من 6 أعضاء (عن تونس , احمد التليلي , عبد المجيد تاكو, عن الديوان السياسي .وعن جبهة التحرير احمد فرنسيس , احمد بومنجل , إضافة إلى ثلاث مسائل رئيسية مسالة إقامة مؤسسات الوحدة التي اقرها مؤتمر طنجة وقضية إنشاء الحكومة المؤقتة , وكذا المصادقة على البيان الختامي.

فبخصوص مسالة الحكومة المؤقتة فقد اهتم الوفدين التونسي والمغربي بمناقشة الاستشارة الواردة من مقررات طنجة.<sup>1</sup>

فهنا نقول إن مؤتمر المهديّة فشل في تجسيد مقررات طنجة على ارض الواقع لوجود عوامل ساهمت في فشله ويمكن إيجازها في النقاط التالية .

-اختلاف الأطراف الثلاثة حول مفهوم الوحدة المغاربية.

-الانقسامات والمشاكل التي اعترضت الأحزاب المغاربية الثلاث خاصة حزب الاستقلال المغربي.

-استفحال الخلافات بين الأطراف الثلاثة فمنذ حوالي 1958 دخلت جبهة التحرير الوطني في خلافات حادة مع تونس التي خرقت مقررات طنجة ,وأضمت اتفاقية "ايجلي" مع فرنسا وواجهتا كثير من المشاكل مع المغرب ترجع إلى مسالة الحدود ونشاط الثورة في المغرب بسبب الصحراء.<sup>2</sup>

1 عبد الله مقلاتي ,العلاقات الجزائرية المغاربية..المرجع السابق ,ص 398.

2 نفسه,ص,ص398-399.

بالإضافة إلى عامل الفشل , فنجد إن إمضاء تونس لاتفاقية مع الشركة الفرنسية في 30 جوان 1958 , لمد أنابيب النفط عبر أراضيها باتفاق عرض على ليبيا وتم رفضه , فكانت لجنة التنسيق والتنفيذ قد فاتحت لبورقيبية في القضية قبل أسبوع من إمضاء الاتفاقية لكن دون جدوى أمام عجز بورقيبية للضغوطات الفرنسية<sup>1</sup>.

وفي الأخير يمكننا القول بان مؤتمر المهديّة كان من أهم مقررات طنجة للنظر في قضية الجزائر , إلا إن المؤتمر فشل ببروز أحداث أثرت تأثيرا مباشرا على العلاقات التونسية الجزائرية بسبب توقيع تونس على اتفاقية مع شركة فرنسية في 30 جوان 1958. لمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها , لتكون مبادرات للم الشمل المغاربي باعتراف تونس بالحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958.

ومن جهة أخرى الندوة نستطيع أن نقول أنها من جانب آخر كانت لصالح القضية الجزائرية، إذ مكنت مسؤوليها من تبليغ رسالتهم للمغاربة والتونسيين خاصة والعرب عامة<sup>2</sup>.

### المبحث الثاني: الموقف العسكري.

لقد مثلت تونس من استقلالها سنة 1956<sup>3</sup> البوابة الشرقية للثورة الجزائرية , من خلال دخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها, فقد كانت من أهم المعابر للمجاهدين والأسلحة القادمة من

1 حسن حبيب اللولب, التونسيون والثورة الجزائرية , اطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر, قسم التاريخ, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية , الجزائر , 2007, ص 429.

2 بشير سعيدوني , الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962), ج2, دار مدني (د.ط), 2013, ص 102.

3 حسن حبيب اللولب, الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية (1955.1962), دفاتر السياسة والقانون , ع16, جانفي 2017, ص 141.

مصر وليبيا فقد فتحت حدودها للثورة. فمِنذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس سواء حكمة او شعبا فرقا بين ترابها وتراب الجزائر.<sup>1</sup>

وظلت تونس أهم قاعدة عسكرية للكفاح الجزائري، اذ اعتبرت واجهة اساسية لمرور الأسلحة ومركز جوي لنشاط القواعد الخلفية، اذ عملت على توفير كل التسهيلات اللازمة لإنجاح مهمة مرور الأسلحة، فكانت خلال فترة الخمسينات تستقبل شحنات الأسلحة وتؤمن وصولها بأمان إلى جيش التحرير الوطني وتنسق تعاونها مع المسؤولين الجزائريين للحفاظ على نظام شبكات التموين والتسلح، لكن مجاهدي المناطق الشرقية أكدوا من جهتهم أن هذا التسهيل من الحكومة كان يقوم على شرط إن تأخذ ما يعادل 10 بالمئة من الأسلحة الجزائرية المهربة الى حدودها.<sup>2</sup>

فخلال سنة 1957، تدعم الوجود الجزائري بتونس بإنشاء قاعدة عسكرية لجيش التحرير من المنطقة الحدودية عرفت بالقاعدة الشرقية بهدف تأمين وصول الأسلحة.<sup>3</sup>

فبداية الموقف العسكري التونسي البورقيبي للجزائر تعود إلى ابرام بورقيبية للعديد من الاتفاقيات، فقد كلفت الحكومة التونسية كل من احمد التليلي، ووزير الداخلية الطيب المهيري للتنسيق مع الجزائريين لتنظيم العملية مرور الاسلحة القادمة من ليبيا عبر التراب التونسي، فعقد العديد من الاتفاقيات كما اشرنا سابقا. كالاتفاق 28 جانفي 1957. الذي جمع كل من احمد توفيق المدني والأمين دباغين عن جبهة التحرير الوطني، والصادق المقدم والطيب سليم عن الحكومة التونسية، وقد تضمن هذا الاتفاق على مايلي:.

1 مريم الصغير، المرجع السابق، ص146.

2 محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع (1962-1954)، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت، ط1، 1983، ص221.

3 وهيبه سعيدوني، الثورة الجزائرية مشكلة السلاح (1962-1954)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص77.

1-الحكومة التونسية تتعهد بنقل الأسلحة الجزائرية التي ترد إليها إلى الحدود مع ممثلي جبهة التحرير الوطني وتتعهد بتسليمها إلى الحدود الجزائرية لمن تعينهم الجبهة لتسلمها .

2-تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان

السياسي التونسي

3-التعهد هذه الهيئة المشتركة بان لايسرب إلى البلاد التونسية أي قطعة من سلاح او اي

جزء من الذخيرة .

4-لا تتم هذه المعاملة إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل الديوان السياسي وجبهة

التحرير الوطني.

5-المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا القرار بصفة سريعة.

6-تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة بورقيبة عن النص النهائي بعد رجوع الوفد التونسي الى

العاصمة<sup>1</sup>.

بهذه الاتفاقية تم تجميع الأسلحة على الحدود الشرقية ومضاعفة عدد جنود جيش التحرير

بالأراضي التونسية , وأقيمت العديد من القواعد الخلفية للتدريب والتمركز<sup>2</sup>.

وقد تم عقد العديد من اللقاءات الثنائية بين الطرفين الجزائري والتونسي حول موضوع الدعم

والبحث عن سبل إنجاح العملية , ومن أهم اللقاءات لقاء القاهرة الذي جمع توفيق المدني من

1 احمد توفيق المدني,حياة كفاح, ج3,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر,ط2,1988,ص470.

2-رضا ميموني,المرجع السابق,ص133

الجزائر والباهي الادغم \* من تونس ,توج هذا اللقاء باتفاق يتعلق بنقل الأسلحة فقط من التراب التونسي.<sup>1</sup>

فمن خلال هذا عارض صالح بن يوسف \* ورجاله سياسة الحبيب بورقيبة اتجاه الثورة معتبرين ان استقلال تونس ناقصا مالم تستقل الجزائر , وهذا ما عكس مشاركة التونسيين للجزائريين في صراعهم ضد المستعمر خاصة على الحدود الجزائرية التونسية .

هذا الاختلاف في التصور بين بورقيبة وبن يوسف خلف خلافا وشقاقا كبيرا بينهما خاصة ان صالح بن يوسف رفض التخلي عن مقاومة الاحتلال الفرنسي بالسلاح ,بل وضع تخت تصرف الثورة الجزائرية , وقد استاءت الحكومة التونسية من هذه التدخلات خاصة فيما يتعلق بنقل الأسلحة من مصر إلى الجزائر مرورا بتونس ,فأصبحت بذلك القضية الجزائرية محل رهان الطرفين في هذا الخلاف كما اعترف بورقيبة بذلك بنفسه فقد حاول كسب الرهان إذ حرص على فض خلافاته مع قادة الجبهة فوسط إليهم لدى النظام المصري في محاولة توفيقية محاولا بذلك استغلال تأثير جمال عبد الناصر على الجبهة الجزائرية ورموزها محاولا العمل على تجديد سياسة مبكرة وواضحة للنظام التونسي تجاه المشكل الجزائري, تجنبه للاصطدام بها<sup>2</sup>.

\*- الباهي الادغم,,(1903-1998),من الشخصيات التونسية السياسية التي بدأت نشاطها السياسي مبكرا في صفوف الحركة الوطنية التونسية ,يعتبر من أهم مؤسسي الشبيبة المدرسة الدستورية ,كتب في العديد من المقالات والجرائد للحزب الدستوري الجديد تعرض عدة مرات للنفي والاعتقال (1938-،1944),عين نائبا لرئيس الحكومة في عهد بورقيبة 1956,شارك وقاد الوفد التونسي لمؤتمر طنجة 1958,والقمة العربية بالقاهرة ينظر"حسن حبيب اللولب, المرجع السابق,ص316.

1 احمد توفيق المدني,المصدر السابق,ص278.

\*- صالح بن يوسف :1911-1961,ولد في مدينة جربة التونسية من ابرز قادة الحركة الوطنية التونسية ,تولى الامانة العامة لحزب الدستوري الحر الجديد ,تولى وزارة العدل في الحكومة التفاوضية 1950-1952,كان من معارضي الاستقلال الداخلي 1955,كان مع صراع مع الحبيب بورقيبة بشأن الاستقلال ,اغتيل في المانيا عام 1961.,ينظر:نجا عتو ,المرجع السابق,ص52

2 يحي بوعزيز,ثورات الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرون,ج2,منشورات المتحف الوطني للمجاهد ,الجزائر ,بط1, 1999,ص222.

إذ أقر بورقيبية إن بن يوسف ظلا مرتبط بجمال عبد الناصر واحمد بن بله برى أنهما سيعملان على تحرير شمال إفريقيا<sup>1</sup>.

ففي هذا الصدد يذكر احمد بن بله في تصريح له على قناة الجزيرة مع احمد المنصور "بان الحبيب بورقيبية كان بموجب الاتفاق الذي أبرمه مع فرنسا كان يهاجم القوافل التي كانت تقل السلاح إلى الجزائر , وكان يستولي على الأسلحة لأنهم كما يقول بن بله كان يعمل لصالح الفرنسيين وكأنه شرطي لديهم , مشيدا إلى أنها وقعت العديد من المعارك بين الجزائريين وبورقيبية."<sup>2</sup>

وأمام توتر العلاقات التونسية الفرنسية في بداية النصف الثاني من 1957,تغاضت السلطات الفرنسية عن مرور السلاح المهرب للجزائر إلى أراضيها,هذا الأمر دفع بقيادة الثورة باستغلال الفرصة لاستكمال الصفقة المشكلة , والمقدرة بحوالي 300 طن من السلاح والذخيرة وتهريبها على أربعة دفعات<sup>3</sup>.

حيث نجد أن بورقيبية هنا استغل سنة 1957,بسبب الخلاف الذي وقع بين القيادة الجزائرية بجيش وجبهة التحرير فقامت بملاحقة قوات الجيش الوطني المكون من 200 جندي بقيادة الطالب

1 محمد الطيب زروق,البعد المغاربي للحركة الوطنية التونسية من خلال جريدة الإرادة (1948-1955),رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة الجزائر 2, 2014 ,ص,ص 146-147.

2 احمد منصور ,احمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر ,دار الأصالة للنشر والتوزيع , الجزائر ,2009,ص ص 111-112.

3 فتحي الديب ,المصدر السابق ,ص353..

العربي، والطاهر بن لخضر العربي\*، الذي تم القضاء عليه بمنطقة طابق غول في 19 جوان 1957.<sup>1</sup>

إضافة إلى ذلك، المعارك التي كان يقودها جيش التحرير الوطني ضد المستعمر على الحدود الشرقية والتي كان يعارضها ويرفضها بشدة بورقيبية، حيث ضغط على جيش التحرير بان لا تقام أي عمليات عسكرية ضد الفرنسيين على الأراضي التونسية.

هذا يبين لنا أن بورقيبية كان يتعرض لتهديدات ومتابعات من فرنسا، فموقف بورقيبية العسكري كان شبيه إلى حد ما بالسياسي فقد كان مضطرب الموقف، حيث قابل الثورة بالعداء ثم المساعدة على غرار كل المساعدات والمواقف السابقة التي قدمها، فنجده امتثل لطلب كريم بلقاسم للتدخل عسكريا لإلقاء القبض على مجموعة معارضين للحكومة المؤقتة والمتمثلة في مجموعة العموري<sup>2</sup>.

كما يذكر الطاهر عبد الله في كتابه الحركة الوطنية التونسية، بان حكومة بورقيبية كثيرا ما كانت تتظاهر بمساندتها للشعب الجزائري ولكنها في الحقيقة تسلك سلوكا مغايرا بالخيانة والغدر، حيث تجند هذه الحكومة عصابات بقيادة البعض من المقاومين التونسيين المشاركين في منطقة 'الحامة' مثلا والذي يقودها عصابة متمثلة في قائدها ساسي الاسود مهمتها مطاردة القوافل التي

\* الطاهر العربي (1923-1957)، من ولاية واد سوف، شارك في المقاومة التونسية 1952، من المناصرين لصالح بن يوسف، كلف بتهديب الاسلحة من الحدود التونسية الليبية الجزائرية، توفي في 19 جوان 1957. ينظر: محمد زروال، النامشة في الثورة 'دار هومة، الجزائر، 2003، ص74.

1 عميرة علية الصغير، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي. المغاربية للطباعة والنشر والإشهار، الشرقية، تونس، ط2، 2011، ص122.

2 الطاهر الزييري، اخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962)، منشورات اناب، وحدة الروبية، الجزائر، 2008، ص189-202.

تحمل السلاح إلى الجزائريين عبر الأراضي التونسية ، وقد حجزت هذه العصابة قافلتين اثنتين بعد معارك دامية سقط فيها العديد من الجزائريين ما بين شهري جانفي ومارس<sup>1</sup>.

إضافة إلى العصابة الأخرى بقيادة "محبوب بن علي" والتي كانت تعمل بإيعاز من بورقيبية تقوم هذه الأخيرة بمطاردة المجاهدين على الأراضي التونسية ومثيلاتها كثيرة.<sup>2</sup>

وفي الأخير ما يمكن استنتاجه من خلال الموقف العسكري البورقيبي ، نقول انه صحيح تونس كانت البوابة الشرقية للثورة الجزائرية من خلال دخول الأسلحة والمؤونة، إلا أن موقف بورقيبية تارة ما يكون مساعد ومتضامن مع الثورة، وتارة أخرى يكون معارض وهذا كله راجع إلى الضغوطات الفرنسية التي كان يتلقاها، وهذا ما أكده احمد بن بله في تصريحاته وخلافاته مع صالح بن يوسف.

1 الطاهر عبد الله ، الحركة لوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس ، ط2 ، (دت)، ص163.

2 المرجع نفسه، ص163.

إضافة إلى جل الدعم الذي قام به بورقيبية في المجالات المذكورة سابقا , كانت له مبادرة ثمنت له لحل القضية الوطنية وتعتبر من المواقف الايجابية له وهي المبادرة التي قام بها عام 1959 مع الجنرال ديغول\* في لقاءهم للبحث والتباحث في القضية الجزائرية ,فتنازل من خلالها بورقيبية عن بنزرت مقابل أن تمنح للجزائر استقلالها , لكن ديغول رفض هذه المبادرة البورقيبية "نحن نعتبر اليوم إيجاد حل لقضية بنزرت يكون تنازلا منا لفائدة فرنسا بشرط أن تقبل الحكومة الفرنسية بحل لقضية الجزائر على أساس الاستقلال ,فإذا كنا نستطيع أعانة إخواننا الجزائريين بفضل بنزرت فنحن مستعدون لقبول الحل الوسيط الذي يكون من نتائجه وضع حد للحرب الجزائرية من جهة ,والتعجيل بوحدة شمال إفريقيا وان هذا العرض يبقى قائما حتى 17 جوان 1959.<sup>1</sup>

وأكد بورقيبية انه حريص اشد الحرص على محاصرة الحرب ولو كان ثمن ذلك التنازل عن جزء من السيادة التونسية المهم أن تستقل الجزائر وان يمنح لها استقلالها.(موقف ايجابي)<sup>2</sup>

### المبحث الثالث:الموقف الدبلوماسي والإعلامي.

ان فكرة تدويل القضية الجزائرية كان من الأمور التي بادرت إليها جبهة التحرير غداة انطلاق الثورة التحريرية ,وتصدر هذا المبدأ الأهداف الخارجية للجبهة وسعت منذ اللحظة الأولى

\*شارل ديغول :رجل دولة سياسي فرنسي , من ابرز رجال القرن 20,ولد بمدينة نيل الفرنسية بالشمال الفرنسي 1890,وسط عائلة محافظة ,1908 توجه للعمل في الجيش ,شارك في الحرب العالمية الأولى , تزوج إحدى بنات الصانعين ,استدعي إلى باريس تقلد منصب نائب الدولة للدفاع عن الحكومة ,استطاع أن يفوض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة بدعم من تشرشل , عاد إلى فرنسا بقي رئيس للحكومة ,ألف العديد من الكتب من بينها مذكرات أمل ....ينظر:عبد القادر خليفي ,محطات في تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962), ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 2010, ص129.

1 رضا ميموني ,المرجع السابق ,ص116.

2 محمد بلقاسم,المرجع السابق ,ص233.

إلى العمل في منظمة الأمم المتحدة، حيث يقول "محمد يزيد" إن تدويل القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة كان مبرمجا منذ بداية الثورة خاصة وان الأشقاء في تونس والمغرب كانت قضيتها قد طرحت أمام هذه المنظمة.<sup>1</sup>

وهنا حاولت تونس جاهدة لتدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية والإقليمية.

فتونس وفي إطار تضامنها مع الثورة الجزائرية قامت بمبادرات عديدة لإسماع صوت القضية في كل العالم دوليا وإقليميا، فكان تحركها بمبادرة الحبيب بورقيبة متجسدة في تحركاته المشاركة في المؤتمرات الإفريقية، العربية، والغربية. لدعم القضية الجزائرية.

### 1-دبلوماسيا:

بعد حادثة اختطاف الطائرة للزعماء الخمس أصبحت الحكومة التونسية تركز أنظارها في التحرك على مستوى هيئة الأمم المتحدة حيث طالبت بتدخلها لإيجاد حل للقضية الجزائرية، فبورقيبة يعتبر أول مسؤول عن طرح وتناول القضية الجزائرية في أروقة الأمم المتحدة قصد تدويلها.<sup>2</sup>

حيث عبر بورقيبة عن موقفه من حادثة الاختطاف قائلا، بان تطور الأزمة زاد من ابتعاد شمال إفريقيا عن الهدوء وقفز بأزمة شمال إفريقيا نحو خطوة اشد عنفا، وبان هذه الحادثة لم تزد المغرب سوى تلاحما .

1 رفيق تلي، محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، صص 160-161.

2 محمد العربي الزبيري، قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، صص 106.

أكد بورقيبة بان استقلال بلاده مرتبط باستقلال الجزائر. وان الحياد الذي تطلبه فرنسا لا يمكن تحقيقه في الواقع, كما أكد ضرورة حل المشكلة الجزائرية حتى تتفرغ بلاده لمشاغلها القطرية, فبورقيبة لم يكتفي بعلاقته بجبهة التحرير بتقديم المساعدات والتسهيلات الإدارية لنشاطها, بل أكد على انشغاله الدائم بالمشكلة السياسية للجزائر باعتبارها قضية المغرب الأولى.<sup>1</sup>

ففي أول جلسة للحبيب بورقيبة في أروقة الأمم المتحدة وأوضح اهتمامه الكبير للقضية الجزائرية, ودعا فرنسا للاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وتحقيق سيادته وطالب هيئة الأمم المتحدة بضرورة تدويل القضية الجزائرية "يجب على هيئة الأمم المتحدة أن تساعد فرنسا على تحديد صيغة علاقاتها بالشعب الجزائري للوصول إلى حل يعتبر الواقع الجزائري ويعبر عن إرادة الشعب الجزائري في أن تعترف بحقه في الاستقلال.

فخلال زيارة بورقيبة للولايات المتحدة الأمريكية ألقى فيها خطابا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة, أدان فيها الجرائم الفرنسية التي ترتكب في الجزائريين قائلا "نحن نشاهد اليوم حربا طاحنة تدور رحاها في الجزائر ضد شعب أبي لا ذنب له سوى تعلق إرادته بالتخلص من السيطرة الأجنبية وتشاهدها أمم العالم الحر.. وهي مجزرة فضيحة تبيد كل يوم شبابا من الجزائر من الجزائر. فما بال الضمير المتمدن فالمنطق يفرض علينا إن نناهض العدوان أينما ظهرت معالمه.. فعلى الأمم المتحدة إن تمد يدها إلى الشعوب التي مازالت تكافح لتحقيق مطامعها القومية"<sup>2</sup>.

1 عبد الله مقلاتي, صالح لميش: تونس والثورة التحريرية الجزائرية, شمس الزيبان للنشر والتوزيع, الجزائر, 2013, ص.ص 188-189.

2 عبد الله مقلاتي, دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962, ج1, دار بوسعادة للنشر والتوزيع, الجزائر, (دست), ص.122.

اعتبرت سنة 1957 هي سنة الجزائر في هيئة الأمم المتحدة, فقد عرضت القضية الجزائرية على الأمم المتحدة في الدورتين الحادية عشر والثانية عشر واستمر طرح القضية بعد ذلك في كل دورة من دورات هيئة الأمم وذلك نتيجة الكفاح السياسي والدبلوماسي الذي لعب دور أساسي بل الدور الأهم في الكفاح لخدمة القضية.<sup>1</sup>

إضافة إلى مظاهر التضامن التونسي هو العمل على كسب أنصار ومؤيدين للتضامن والتعريف بالقضية وقطع كل المخططات الفرنسية وممارساتها الشنعاء في البلاد, وذلك من خلال التنسيق مع الدول العربية والتحرك بصفة جماعية حيث أكد بورقيبة خلال زيارته إلى ليبيا "نظرنا في إمكانية القيام بعمل جماعي مشترك يرمي إلى الاخذ بيد شقيقتنا الجزائر في محنتها وأردنا سلوك اقرب السبيل وانجح لتحقيق المحنة التي يكابدها أشقاؤنا الجزائريون".

-كما التقى الحبيب بورقيبة مع الرئيس الأمريكي إيزنهاور سنة 1956 على هامش الدورة الحادية عشر للأمم المتحدة للتباحث والتشاور في القضية الجزائرية<sup>2</sup>.

وفي مارس 1957 طرح بورقيبة فكرة عقد مؤتمر لدول البحر المتوسط لبعث القضية الجزائرية, لكن فرنسا عارضت الفكرة وتجاهلتها كما كانت تفعل.

إضافة إلى المشاركة في العديد من المحافل الدولية والندوات والمؤتمرات الإفريقية, العربية, الغربية. التي كانت تشارك فيها تونس بشكل فعال كالندوة الإفريقية التي انعقدت سنة 1960

1 محمد ختاوي, دور الدبلوماسية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية وتأثيرها على حركات التحرر في العالم الثالث, الحوار المتمدن, دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات, 2008/8/23.

2 جريدة المجاهد, الأصدقاء العالمية من نجاحات الحكومة المؤقتة ع71, 1960/6, ص92.

والتي حققت فيها الدبلوماسية التونسية نجاحا , وللقضية الجزائرية انتصارا صف إلى ذلك مؤتمر  
اكرا 1 و2.<sup>1</sup>

وقد قدم بورقيبية مقترحا يتكون من ثلاث نقاط لحل القضية الجزائرية وتتمثل فيما يلي.  
-وقف القتال .

-إرسال شرطة دولية إلى الجزائر .

-بعث لجنة دولية للوساطة بين الجزائر وفرنسا.<sup>2</sup>

كما قام السفير التونسي لدى هيئة الأمم المتحدة المنجي سليم بالعديد من المساعي  
والمبادرات لدى وفود كتلة الافرو اسياوية يوم 6 فيفري 1957. لتقديم لائحة مشتركة موجهة الى  
اللجنة السياسية التابعة لهيئة الأمم المتحدة تدعو فيه إلى الاعتراف بحق الشعب الجزائري في  
تقرير مصيره وفتح مفاوضات بين فرنسا والجزائر لإيقاف الحرب وتسوية النزاعات.  
ضف إلى ذلك الدور الكبير للمنجي سليم الذي وجه مذكرة لرؤساء وأعضاء الوفود المعتمدة  
لدى هيئة الأمم المتحدة يطب منهم تأييد القضية الجزائرية في 26 فيفري 1958. وقرار تشكيل لجنة  
لمتابعة القضية برئاسة تونس التي كانت دائما جاهدة وساعية لتحقيق الأفضل للجزائر .

كما نددت على المناطق المحرمة على الحدود التونسية الجزائرية الذي يقتضي بطرد وتشريد  
اللاجئين الجزائريين , ورفضت مقترح فرنسا القاضي بنشر قوات الأمم المتحدة على طول الحدود

1 بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية 1954-  
1962، ج1، دار مداني، الجزائر، (د.ط.)، 2013، ص 269.

2 حسن حبيب اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية .. المرجع السابق، ص 452.

لمراقبتها والحد من تهريب الأسلحة ودخول المقاومين الجزائريين لان ذلك يساعد الفرنسيين على القضاء على الثورة الجزائرية , ولا تحل المشكلة الجزائرية بل يزيد في تدهورها.

كما التقى وفد جبهة التحرير الوطني (الوفد الخارجي), بشخصياته المعروفة ترحيبا حيث أقامت السفارة التونسية حفلا لاستقبال هؤلاء ,ليعبروا عن امتنانهم الكبير لما تقدمه تونس برئاسة بورقيبة والسفير منجي سليم. للقضية الجزائرية.<sup>1</sup>

وعليه,نقول انه كان من الضروري بذل الجهود في الميدان الدعائي الدبلوماسي ومضاعفتها التعريف بالقضية الجزائرية والدعوة لحلها بما يتفق ورغبة الجزائريين في الحرية, لان القضية الجزائرية أصبحت مركز القضايا المغربية والعربية , فادا سارت هذه القضية سيرا سليما نحو منطقتها وتطورها الطبيعي فان ذلك يعود بخير كثير على القضايا المغربية التي ارتبطت بها ,وإذا أصيبت القضية بنكسة فان ذلك يكون نكسة لكل القضايا المغربية ويكون له تأثير حتميا على بقية القضايا العربية.<sup>2</sup>

ومنه نقول أن الدبلوماسية التونسية نجحت إلى حد بعيد في المهمة وذلك بشهادة البعثة السياسية لجبهة التحرير الوطني بهيئة الأمم حيث عملت على إخراج القضية الجزائرية عالميا وعلى أروقة المحافل الدولية.

## 2-إعلاميا: /الصحافة.

اهتمت الصحافة التونسية بالقضية الجزائرية وأولتها اهتماما كبيرا بالرغم من كل التعتيمات الإعلامية والسياسية التي كانت تمارسها الحكومة الفرنسية على الجزائر ,فبعد اندلاع الثورة

1 نفسة ,ص,ص 454-457.

2 فتحي الديب ,المصدر السابق,ص158.

الجزائرية في 1954 ارتكزت الصحافة التونسية على رصد الأوضاع الخطيرة التي أصبحت تهدد الجزائريين من خلال الجرائد والمجلات التي كان لها دور بارز في تكثيف النداءات والمقالات الداعية لمساندة وتدعيم الثورة بتقديم لها يد العون إضافة إلى العديد من البرامج الإذاعية.<sup>1</sup>

فأول وابرز مظهر للدعم كان من خلال الجرائد وما كانت تنتشره من آراء وتعليقات للتعبير عن المواقف الحقيقية للشعب التونسي تجاه الثورة الجزائرية .

فمن بين الصحف والنشريات التي كانت تصدر بتونس جريدة المقاومة الجزائرية وهي لسان حال جبهة التحرير الوطني حيث صدرت نصف شهرية ثم أسبوعية وأول إصدارها كان يوم 1 نوفمبر 1956. بالجزائر والمغرب، ثم انتقلت إلى تونس وقد كانت هذه الصحيفة غنية بالتعليق والتحليل السياسية للواقع الثوري بالجزائر فقد علفت الجريدة في عددها السابع "إن النجاح الذي حققته المقاومة الجزائرية يكمن في التكاثف والتكتل مع الأشقاء المغاربة بعد استقلال المغرب وتونس".

فقد أولت أهمية كبيرة لتغطيتها لكامل أحداث المغرب العربي، إضافة إلى أنها كانت تنقل دائما تصريحات ومواقف للحبيب بورقيبة تجاه الثورة.<sup>2</sup>

إضافة إلى جريدة الإرادة وما كتبه عن تكوين جبهة متحدة بين أحزاب وحركات وطنية للشمال الإفريقي الذي أوردت فيه "إن هذه الحركات الوطنية تعمل على القضاء في بلادها عن النظام الاستعماري وتعويضه بنظام ديمقراطي ذو سيادة فالأقطاب الثلاث توحد بينهم روابط روحية وتاريخية وجغرافية مشتركة واشتراك رغبتهم ومصالح شعوبهم العليا".

1 محمد الطيب زروق، المرجع السابق، ص، ص149-150.

2 أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي مرحلة الثورة 1954-1962، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص، ص216-217.

فجريدة الصباح التونسية هي الأخرى كان دورها كبير في الدعم , من خلال أنها لم تكتفي بنشر الإخبار التي تتزود بها من طرف وكالات الإنباء العالمية حول الثورة التحريرية فحسب وإنما كانت تعتمد في نقل المقالات التي ينشرها الصحافة سواء في فرنسا او في بلاد المغرب العربي كمقال كتبه "براني بانس" بعنوان الاستسلام في تونس خطر على الجزائر وهو منقول من جريدة فرنسية.

إضافة إلى جرائد أخرى كان لها صدى كبير ولا تقل أهمية عن الأخرى كالعامل التونسية , الدستور, الأسبوع... والتي كانت تضع الجزائر في مقدمة قضايا الشمال الإفريقي , ممتزجة بذلك بأقلام تونسية جزائرية تناضل من اجل الحرية.<sup>1</sup>

فنقول ان الصحافة لعبت دورا أساسيا كبيرا لدعم الثورة الجزائرية من خلال قيامها بالدعاية الإعلامية سياسية عسكرية , وتحسيس الجماهير التونسية بضرورة مساندتهم للجزائريين .

ب/الإذاعة :

لم يقتصر الدعم على الجانب المكتوب فقط بل كان للجانب المسموع نصيب من ذلك , حيث كانت بداية إذاعات الدول الشقيقة كإذاعة تونس والقاهرة أولى الإذاعات العربية التي خصت ببرامج إذاعية للثورة , ففي بداية 1955, فكانت الإذاعة الجزائرية في تونس عبارة عن برنامج تونسي بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" كانت بدايته ونهايته بالنشيد الوطني قسما , يشمل أخبار عسكرية وتعليقات سياسية عسكرية وبلاغات فدائية<sup>2</sup>.

1 محمد الطيب زروق , المرجع السابق , ص,ص 150-151.

2 عبد الرحمان عواطف , الصحافة العربية في الجزائر (1962/1954), المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر, 1965, ص59.

ومن بين الذين قاموا بأعداد وتقديم ونقل هذه البرامج الإذاعية المذكورة نجد منهم الكثير , كعبد الله شريط , العربي سعدوني , محمد بوزيدي , "وعيسى مسعودي " الذي قال عنه هواري بومدين "صوت عيسى شق وجيش التحرير شق آخر "فقد شكل نصف الثورة "فمسعودي يعد من بين الأصوات الجهرية وأشدّها تفاعلا خاصة أثناء تعليقه على الأحداث السياسية والعمليات العسكرية.<sup>1</sup>

إلى درجة أن قيادة الثورة كانت تعتبر "إذاعة صوت الجزائر" الولاية التاريخية السابعة لأنها دعمت الثورة بشكل فعال .

حيث كانت السلطات الفرنسية تمارس ضغوطات وعوائق ليتم توفير حصة صوت الجزائر , بالرغم من أنها تبث على الموجة المتوسطة القصيرة التي لا تسمح بالبث إلا في تونس .

وقد أثار هذا البرنامج ضجة كبيرة حيث كان يذاع باللغة العربية ويضم أخبارا عسكرية وتعليق سياسية مبث على الموجة القصيرة ثلاث مرات في الأسبوع لمدة ربع أو النصف ساعة , حيث فضل هنا التونسيين المتضامنين مع الثورة أن تكون مبادرة بان يكون البرنامج بأصوات جزائرية بأنفسهم, لتكون البداية بعيسى مسعودي ليعاقب عليه الكثير من الأصوات المعروفة التي من خلال هذه الحصص استطاعت أن توحد صفوف الثورة وتعزز وعي الجماهير الشعبية.<sup>2</sup>

بعد تأسيس الحكومة المؤقتة سنة 1958 كانت وزارة الدفاع المسلحة هي المصدر وذلك من خلال التصريحات والقرارات , وهذا ماكانت تنشره وكالات الأنباء الأجنبية من خلال بعض

1 عبد القادر نور,شاهد على ميلاد صوت الجزائر ذكريات وحقائق ,دار هومة للنشر والتوزيع, الجزائر ,ط2, 2008, ص,ص 38-39.

2 فايزة بكار , إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة 1956-1962, مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال ,قسم علوم الإعلام والاتصال ,كلية العلوم السياسية والإعلام ,جامعة الجزائر ,2010, ص53.

التقارير والتصريحات من طرف فرنسا , إضافة إلى تصريحات الجزائريين الذين توجه والى الحدود التونسية.

فالإذاعة الوطنية التونسية كانت تعمل على إخراج صوت الجزائريين إلى الرأي العام من خلال الحصص التي كانت تبث لرصد معاناة الشعب مما فتح المجال للعديد من الجزائريين كعبد الرحمان بن هدوفة , وعبد القادر الساحلي.

### المبحث الرابع: الدعم الاجتماعي

بالرغم من حداثة الاستقلال لتونس وفي ظل الظروف الصعبة للبلاد التونسية , سعت الحكومة التونسية جاهدة لدعم الثورة الجزائرية اجتماعيا وبكل الوسائل والظروف باستقبالها واحتضانها للاجئين والطلبة وتقديم لهم كل التسهيلات .

#### 1- الجانب الاجتماعي

تمثل الدعم الاجتماعي الذي قدمته تونس للثورة في احتضانها للاجئين وتقديم لهم المساعدات

حيث اعتبرت تونس من أكثر البلدان العربية استقطابا لهذه الفئة وذلك بحكم القرب الجغرافي , حيث هاجر الكثير من الجزائريين من المناطق الشرقية بشكل خاص إلى تونس بسبب السياسة الاستعمارية , وقد قوبل هذا النزوح الجماعي والهجرة القصرية بترحيب تونسي عفوي منذ سنة 1955 , حيث بدأت فلول المهاجرين تتوافد على تونس مما شكل هاجسا لدى فرنسا وهو ما مبيّن في المراسلة المؤرخة في افريل 1957 بتونس من المديرية للشؤون العامة للمغرب وتونس<sup>1\*</sup> ,

\*- انظر الملحق رقم 02

وتشير إلى أن المهاجرين نشاطهم أصبح مشبوها خاصة في مجال التهريب أعطينا تعليمات لمتابعتهم في المناطق (القيروان, ماطر, بنزرت), ولكن الجيش التونسي بين انه بإمكانه السيطرة على الوضع لان بورقيبية صرح سابقا عليه<sup>1</sup>.

وكانت مأساة هؤلاء المهاجرين كبيرة أثناء وصولهم إلى تونس بسبب فقدانهم لكل ضروريات الحياة, فأقامت لهم السلطات التونسية بالتنسيق مع مصلحة اللاجئين والشؤون الاجتماعية وجبهة التحرير مراكز على طول الحدود.

فمع اشتداد القمع والظلم وحرب الإبادة التي تمت خلال 1957 تمهيدا لفرنسا في تطبيق مشروعها الاستعماري على الحدود الشرقية الجزائرية لإقامة ما يسمى بالأسلاك الشائكة, إذ استعملت الطائرات للتهديم والحرق المزارع ما جعل عدد اللاجئين يتضاعف أكثر<sup>2</sup>.

ونتيجة ذلك قامت الحكومة التونسية والهلال الأحمر التونسي بالتعاون مع جبهة التحرير الوطني بإقامة جهود لإيواء اللاجئين النازحين من الحدود الشرقية, حيث ضاعف الهلال الأحمر جهوده بتقديم كل الاغاثات الضرورية واللازمة لهم برفقة منظمات وجمعيات بالقيام بحملات تحسيسية لجمع التبرعات لسد حاجياتهم<sup>3</sup>.

وتجسد ذلك من خلال الندوة العالمية للصليب والهلال الأحمر بنيودلهي من 24 أكتوبر إلى 7 نوفمبر 1957, ومنذ ذلك الوقت بدأت المساعدات الدولية تصل إلى المهاجرين الجزائريين بحوالي 37 مركزا موزعا عبر كامل القطر التونسي, فبفضل المجهودات التونسية استلمت

1. صالح عسول, اللاجئين الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1958, رسالة ماجستير في التاريخ الحديث, قسم التاريخ وعلم الآثار, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, جامعة الحاج لخضر باتنة, 2009, ص, ص 89-90.

2 فتحي الديب, المصدر السابق, ص 365.

3 محمد شطبي, المرجع السابق, ص, ص 134-135.

مساعدات ومعونات من جميع الوسائل والمواد الغذائية من أكل وشرب وملبس في سنة 1958.-  
وفي 1959 الحصول على ما يقارب 22 مليون دولار أمريكي.<sup>1</sup>

مع العلم أن عدد المهاجرين في هذه الفترة وصل الى ما يقارب 300.000 فكل هذه المواقف للحكومة التونسية ليست غريبة فتونس والجزائر بلد واحد تربطهم أواصر التآخي والترابط بحيث كانت مساهماتهم وتجنيدهم مع بعض في الثورة والمقاومة التونسية 1952.<sup>2</sup>

فمع اشتداد المعارك وحملات الطرد جعلت أعداد اللاجئين الجزائريين إلى تونس تتضخم ولم تستطع الهيئات والمنظمات القائمة على شؤون لاجئين وإعطاء أرقام مضبوطة عن أعداد اللاجئين ,فقد رأت جبهة التحرير الوطني أعدادهم في أكتوبر 1957 ب100 ألف لاجي بتونس في حين ان الحكومة التونسية لم تستطع إعطاء إحصائيات دقيقة بسبب توزع اللاجئين وتنقلهم داخل لقطر التونسي , وحسب مصادرها فان عدد اللاجئين في الفترة ذاتها 85 ألف لاجي وهو ما خلق صعوبات في توزيع المساعدات التي كانت مقدرة حسب الأرقام المقدمة من الحكومة التونسية.

ومعطيات الجدولين التاليين توضحان تباين التقديرات.

1 صالح عسول ,المرجع السابق ,ص91.

2 نفسه ,ص92.

عدد اللاجئين	المنطقة	عدد اللاجئين	المنطقة
83	منزل بورقيبية	9014	قفصة
490	باجة	2450	ثوزر
387	سوسة	25368	بسيطة
200	صفاقس	40923	سوق الأربعاء
282	بنزرت	49449	الكاف
220	رغوان	2541	تونس
60	مدنين	33	تالوت

المجموع: حوالي: 130.000

جدول يبين توزيع اللاجئين الجزائريين بالولايات التونسية (أكتوبر 1958).<sup>1</sup>

العدد	الفترة
97000	أكتوبر 1957
100.000	جانفي 1958
120.000	أكتوبر 1958
125.000	جانفي 1959
130.000	سبتمبر 1959
150.000	أكتوبر 1959

إحصائيات جزائرية .

العدد	الفترة
60.000	جوان 1957
85.000	أكتوبر 1958
110.000	أكتوبر 1958
150.000	أكتوبر 1958

1 محمد شبطي، المرجع السابق، ص132.

## إحصائيات تونسية.

جدولان يوضحان إحصائيات جبهة التحرير الوطني والحكومة التونسية لعدد اللاجئين . من خلال هذا الجدول المقارن يتضح للباحث أن هناك اختلاف وتباين في الإحصائيات التونسية والجزائرية من خلال السنوات المذكورة , ففي سنة 1959 يلمس ان هناك تطابق في الإحصائيات في عدد اللاجئين بتونس حسب المصادر التونسية الجزائرية. وكننتيجة مباشرة للصعوبات والمعوقات التي واجهت مصلحة اللاجئين والهلال الأحمر سعت إلى الحصول على إحصائيات دقيقة حسب التقسيمات الإدارية للقطر التونسي , حيث قدمت أرقاما تكاد دقيقة لهؤلاء اللاجئين الذين قدرتهم ب130.000. ألف لاجئ في شهر أكتوبر 1959, موزعين على المراكز الموجودة في الجدول رقم 1.(حسب المناطق).<sup>1</sup>

## 2-التعليم:

من خلال مساندة الطلبة المسلمين الجزائريين..هروبا من الواقع المرير والاضطهاد الفرنسي للجزائريين هاجر العديد من الطلبة الجزائريين إلى تونس طلبا للعلم والمعرفة, فوجدوا لدعم الكبير من الحكومة التونسية.

إذ ساهمت تونس جليا في دعم الثورة الجزائرية على المستوى الاجتماعي وفي العديد من المناسبات , فقد وفرت الحكومة مقرا لاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين\* الموجودين بتونس إذ تعاطفت معهم الحكومة التونسية نتيجة الظروف القاسية التي مروها , فقرر المجلس الوزاري

محمد شبطي, المرجع السابق, ص 132<sup>1</sup>

بإشراف الطلبة الجزائريين في التمتع بالمحنة القومية للتعليم العالي المنصوص عليه في الأمر رقم 78.57. الصادر في 12 أكتوبر 1957.<sup>1</sup>

فالحكومة التونسية قدمت للطلبة الجزائريين كل مظاهر الدعم والرعاية, وكل هذا يلمس من خلال القرارات التي أصدرت في حقهم كتسهيل التحاقهم بمقاعد الدراسة بالزيتونة والمدارس والجامعات, وإحداث مصالح خاصة بهم بوزارة المعارف ومنحهم منح دراسية في تونس وخارجها والتي ترفع من سنة إلى أخرى وكل هذا يصب في إطار الدعم والمساندة للقضية الجزائرية وتقرير المصير للشعب الجزائري وهنا أصبحت الحركة الطلابية فعال في هذا المجال

وبانعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 الذي أكد فيه عن دور الطلاب والمتقنين الجزائريين أن يقفوا إلى جانب قضيتهم كما وقفوا في ثورة 1954 كرجل واحد كمهام الطالب الجزائري كانت كثيرة ويثنى عليها كالمشاركة في تحرير جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير والتي تصدر باللغة العربية والفرنسية , وكان أول ظهور لها في جوان 1956. فهذه الأخيرة تحدثت في عددها الرابع الصادر في نوفمبر 1956 عن دور الطلبة بقولها "أن التقاف المتقنين الجزائريين حول الثورة لا يمكن أن يكون له تفسيرات أخرى سوى أن الفرنسية لم تؤثر عليهم ولم تستطع ان تقتل روح الوطنية فيهم..."<sup>2</sup>

1 حبيب حسن اللولب. التونسيون والثورة الجزائرية ., المرجع السابق , ص,ص 319-320.

2 عمار هلال ,نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954, دار هومة للنشر والتوزيع ,الجزائر, ط1 , 2012, ص,ص 39-40.

كما كانت مساهمتهم في مجال الصحافة والإعلام كثيرة من خلال المقالات والقصائد عن بطولات وملاحم المجاهدين ,ومشاركتهم في بث وإعداد العديد من البرامج التلفزيونية , وكل هذا من اجل التعريف بالقضية الجزائرية<sup>1</sup>

وكخلاصة لما سبق ذكره في الجانب الاجتماعي المدعم من تونس للقضية الجزائرية نقول انه على غرار الدعم المقدم من الحكومة التونسية للثورة الجزائرية في المجالات الأخرى المذكورة(عسكريا,سياسيا.....), ألا أن الدعم الاجتماعي كان له اثر على الجزائريين بصفة خاصة كلاجئين وطلبة بتقديم كل المساعدات.

---

1 محمد السعيد عقيب,المرجع السابق,ص151.

## خلاصة الفصل:

مما سبق ذكره في الفصل الثاني الذي تطرقنا من خلاله إلى أهم المواقف البورقيبية المدعمة للقضية الجزائرية على جميع المستويات المختلفة اجتماعيا، إعلاميا، عسكريا، دبلوماسيا، سياسيا. نقول أن، الحبيب بورقيبة تعود بؤادر نشاطه لآجل القضية الجزائرية من خلال مرحلة النضال المغاربي المشترك في إطار لجنة تحرير المغرب العربي، حيث عمل على توطيد أواصر الوحدة والتضامن بين الأقطار الثلاث مع ثلة من الشخصيات المعروفة على الساحة السياسية. فقد كان من أبرز المدعمن وأهمهم للثورة الجزائرية من خلال الدعم السياسي والدبلوماسي من ندوات ومؤتمرات إقليمية كندوة تونس 1956، ومؤتمر المهديّة الذي كان نتاج مقررات طنجة المغاربي 1958، ومشاركته الفعالة في المحافل الدولية الإفريقية والعربية وعلى أروقة هيئة الأمم المتحدة للتعريف بالقضية الجزائرية وكسب التأييد الدولي لها.

كما جسّد دعمه أيضا في الجانب العسكري من خلال عقده للعديد من الاتفاقيات لتمير الأسلحة والذي عرف نشاطا كبيرا خاصة بعد استقلال تونس مارس 1956، باعتبارها البوابة الشرقية.

كما برهن بورقيبة اجتماعيا على تقديم التسهيلات لاجئين والطلبة من خلال السماح لهم بالنشاط داخل التراب التونسي، وتوفير لهم الأريحية للعيش.

كما كانت الصحافة والإذاعة منبرا إعلاميا للتعريف بالقضية داخليا وخارجيا.

الفصل الثالث:انعكاسات الدعم البورقيبي على مسار الثورة التحريرية.(1958-1962).

/المبحث الأول,الانعكاسات السياسية.

المبحث الثاني:الانعكاسات العسكرية

المبحث الثالث:بورقيبة والمفاوضات الجزائرية الفرنسية

لم تستطع فرنسا تحمل كل ما قدمته تونس للقضية الجزائرية من دعم وتضامن وتلاحم بين الشعبين، فبادرت بقتل وخنق ذلك التضامن باستخدام أساليبها وطرقها القمعية وحماقاتها لتفشل وتضغط على الحكومة التونسية، وبشكل رئيسي على الحبيب بورقيبة لسحب دعمها للجزائر فانعكس ذلك على الشعبين وتأزمت العلاقات بينهما بين الإيجاب والسلب، وهذا ماس نتطرق إليه في هذا الفصل.

### /المبحث الأول، الانعكاسات السياسية.

#### 1- التهديد بإعادة احتلال تونس.

العلاقات الجزائرية التونسية بلغت أهمية كبيرة خاصة في فترة الثورة الجزائرية، هذا ما جعل فرنسا تدرك لهذا الأمر خاصة فيما يتعلق بالحدود الجزائرية التونسية، ففكرت في إعادة احتلال تونس.<sup>1</sup>

ففي 14 سبتمبر 1957، وجه الجنرال "لوث" تعليمية تحضيرية لضباطه مفادها مواجهة أي هجوم من طرف جيش التحرير الوطني. "لقد قررت الوقاية من أي عدوان بتكثيف جهود الاستعلام البري والجوي في منطقة الحدود للتصدي الفوري لكل هجوم على قواتنا بالاستعمال الأقصى لنيران المدفعية والطيران وتلبية طلبات وحداتنا المشتبكة المتواجدة بين طبرقة وجرابه بعد سحق جوي تام وضمان السيطرة عللا هذا الجزء من التراب التونسي."<sup>2</sup>

وفي 19 سبتمبر 1957، أكد في تعليمية ثانية بشكل لا يسمح بأي شك في الشروع في الاستعدادات لضرب تونس "لقد منحنا الجنرال صالان كامل الصلاحيات لضرب تونس: "لقد منحنا الجنرال صالان كامل الصلاحيات للرد بعنف في تونس .....الإمكانات التي ستخذها مهما يجب أن تلحق بالعدو هزيمة مؤكدة ودموية".<sup>3</sup>

1 حسن حبيب اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ص570.

2 محمد عجرود: أسرار حرب الحدود 1957-1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014، ص31.

3 نفسه، ص31.

فرنسا هنا كانت تتصور أن التونسيين سيتعاونون معها في إعادة احتلال تونس ، ولنمس ذلك من خلال المخططات التي وضعها الجنرال سالان<sup>1</sup>.

فهنا الجنرال سالان يؤكد من خلال مذكراته بان خطة العدوان على تونس او ما يسمى بالاحتلال المؤقت للأراضي التونسية ,كانت جاهزة للتنفيذ منذ مدة إلا أن هناك عراقيل حالت دون ذلك منها سقوط حكومة مونوري رئيس المجلس الوزاري , ومجيء حكومة فيلكس(felex)<sup>2</sup>.

2-تغيير السياسة الفرنسية في تونس .

مع بداية 1958ومند أن وطأت أقدام ديغول الجزائر وتسلمه لمقاليد السلطة وكسبه لتأييد الرأي العام الفرنسي والغربي حول سياسته في المغرب العربي بدا في وضع عدة مشاريع موضع التنفيذ لضرب التضامن المغاربي , وخاصة التونسي منه والذي أكد في مؤتمر طنجة والذي اكسب الثورة الجزائرية تضامن كل الشعوب المغرب العربي حيث تلك الظروف جعلت ديغول يدرك ان الاستمرار في تطبيق السياسة المنتهجة مع تونس والمغرب ,ستؤدي الى وقوع أزمة بين فرنسا ودول المنطقة ,وهذا ما جعل ديغول يغير سياسته مع تونس .<sup>3</sup>

فالساسة الفرنسية كانت قائمة على التلويح بإعادة الاستعمار في تونس وعدم احترام استقلالها , فعمل على بناء علاقات جديدة مع تونس والمغرب مبنية على أساس احترام قانونيا وعمليا حيث عمل على توجيه رسالة إلى بورقيبة أكد فيها على ضرورة تسوية المشاكل العالقة بين تونس وفرنسا , فكان يهدف من خلال هذا التقارب إلى جر تونس إلى مفاوضات وبعدها إلى تنفيذ اتفاقيات التي تم اقتراحها منذ 3 جوان عليها ,

وبهذه السياسة استطاعت الدبلوماسية الفرنسية ان تؤجل انسحاب فرنسا من القاعدة الإستراتيجية من بنزرت.<sup>4</sup>

1- حسن حبيب الوب ,التونسيون والثورة ..,المرجع السابق,ص570.

2- محمد عجرود, المرجع السابق ,ص30.

3- معمر العايب ,مؤتمر طنجة المغاربي,ص194.

4- نفسه ,ص,ص 195-196.

## 3- تأسيس الحكومة المؤقتة: 1958/9/19.

/فكرة التأسيس:

تعود فكرة تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى سنة 1956, خاصة بعد عملية اختطاف الزعماء الخمس يوم 22 أكتوبر 1956 حيث طرحت فكرة إنشائها بشكل جدي سنة 1957, خلال جلسات المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية المنعقد بالقاهرة من 20 أوت إلى 28 أوت 1957.<sup>1</sup>

تأسست يوم 1958/9/19 تعد احد الردود الحاسمة التي تصدت بها الثورة الجزائرية للدعاوي الفرنسية التي كانت تنكر وجود الشعب الجزائري كأمة لها مقوماتها وشخصيتها المنفصلة عن الشخصية الفرنسية, لرفضهم للتفاوض وأنهم شريحة خارجة عن القانون.<sup>2</sup>

ب/ أهدافها:

كان للحكومة المؤقتة أهداف عديدة انشأت لأجلها سواء كان على الصعيد الداخلي والخارجي.

كان هدفها تاطير الجماهير الشعبية والعمل على كسب مزيد من الاعتراف والدعم الدولي,ومن خلال إقناع المجتمع الدولي بعدالة القضية الجزائرية.<sup>3</sup>

تأسيسها كان بمثابة إقناع الرأي العام أن المفاوضات الجزائرية موجودة, وأنه يرغب في الاتصال ضمن المفاوضات الرسمية بالحكومة الفرنسية, على مقتضى الشروط التي أعلنتها الثورة فكانت مهمة الحكومة المؤقتة تمكنها من إبداء صوتها العالمي والاستعداد لهذا العمل.<sup>4</sup>

-إضافة إلى الرد على العدوان الفرنسي الذي استهدف من ورائه اعتقال الزعماء الخمس.<sup>5</sup>

1- عمر بوضربة,النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958-جانفي 1960م),دار الحكمة للنشر,الجزائر, 2012, ص,ص 42-45.

2- عمار قليلي, ملحمة الجزائر الجديدة ج2, دار العثمانية, الجزائر, 2013, ص155.

3- رمضان بورغدة, الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962 سنوات الحسم والخلاص,مؤسسة بونه للبحوث والدراسات,الجزائر, ط1, 2012, ص55.

4- احمد توفيق المدني, المصدر السابق,ص,ص 583-585.

5- محمد العربي الزبييري, المرجع السابق,ص105.

-فكان تأسيس الحكومة المؤقتة تصديا لمختلف المخططات الفرنسية والإجراءات التي كانت تريد من خلالها أن تعزل الشعب الجزائري وتتكسر وجوده وكيانه وتمحي شخصيته.<sup>1</sup>

فبعد التأييد التونسي والعربي لإعلان الحكومة المؤقتة توالى اعترافات الدول \*الصديقة والمحبة للسلام , لتوجه بذلك ضربة قاسية للحكومة الفرنسية القائمة على إنكار وجود الشعب.<sup>2</sup>

ج/موقف الحبيب بورقيبة من الحكومة المؤقتة:

اعترف الحبيب بورقيبة بالحكومة المؤقتة في 18 فيفري 1959, حيث جدها في ندوة صحفية , ويؤكد دعم بلاده للجزائر "لقد اعترفنا بالحكومة المؤقتة الجزائرية بوصفها ممثلة للشعب وللوطن وللدولة الجزائرية " .

هذا ما جعل فرنسا تقوم بضغوطات على تونس إزاء هذا الاعتراف , وقد صرح بورقيبة في هذا الشأن في صحيفة" لوموند " كرد على السلطات الفرنسية "وان لم توصل إلى منع الحكومة الجزائرية من البروز إلى الوجود هل ترون الفرق بين انتصابها في القاهرة, وانتصابها في تونس وفي هذا الوقت الدقيق تطلبون مني ضرب الجبهة من الخلف بقبول دراسة الحدود , وإنكم تطلبون مني إفساد مستقبل العلاقات التونسية الجزائرية, إنني لم افعل ذلك , إنني لن اضرب الجبهة في الظهر من اجل انسحاب القوات الفرنسية خاصة وان وجودها لا يقلقني من الناحية المعنوية "<sup>3</sup>.

ألا أن بورقيبة فيما بعد سيحاول الضغط على الحكومة المؤقتة من اجل تغيير مقرها إلى تونس بدل مصر, فاعتبار إن كريم بلقاسم يعتبر من الشخصيات البارزة والفعالة ومن كبار الشخصيات في الحكومة المؤقتة, يعتقدان توزيع المسؤوليات في الحكومة سوف ينتج عنه خلف ديناميكية جديدة سواء في مواجهة فرنسا أو تمرير السلاح إلى داخل الجزائر, فهنا الحبيب بورقيبة

1- عبد الوهاب بن خليف, تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال , دار طليطلة , الجزائر (د.ط.), الجزائر, 2009, ص 475.

\*انظر الملحق رقم 3:

2- عمار قليل , المصدر السابق , ص156.

3- عبد الله شريط, الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية , ج1, منشورات وزارة المجاهدين 1958, ص104.

تأثير سياسي أصبح يضغط على كريم بلقاسم وفرحات عباس ، ومحمود الشريف وأقنعهم بقبول فكرة المفاوضات مع فرنسا حفاظا على مناصبهم وتأمينا لمستقبلهم لمصلحة الجزائر .<sup>1</sup>

فقد استفاد بورقيبة من قيامة بدور المنقذ لكريم بلقاسم وزملائه لإكمال سيطرته على كريم بلقاسم وأعوانه للوقوف سلبيا من اتهامه للقاهرة إثارة الفتنة داخل الثورة الجزائرية ، وممارسة الضغط عليهم .<sup>2</sup>

فبعد محاولات عديدة من بورقيبة حاول انه يفرض العديد من المصطلحات للحكومة المؤقتة في تغيير بعض المصطلحات وتعويضها بأخرى ' لكن الحكومة المؤقتة رفضت.<sup>3</sup>

وخلال اجتماع العموري مع 28 من أنصار هـ في مدينة الكاف التونسية ، فان مؤامرة للتخلص من كريم بلقاسم ، ففي عام 1958 عاد العموري إلى تونس ، من منفاه من القاهرة في الشهر محاولا تنظيم انقلاب ضد الحكومة المؤقتة والتخلص خاصة من كريم بلقاسم ، ومحمود الشريف ، غير أن هذين الأخيرين اكتشفا المؤامرة قبل تنفيذهما من خلال صد العملية ، اثر اجتماع 28 للعموري مع أنصاره بالكاف التونسية حيث تمكن كريم بلقاسم ، بالاستعانة بالجيش التونسي بإلقاء القبض على 28 من المتآمرين على الحكومة المؤقتة من بينهم سواعدية الشريف ، احمد درايح ، يوم 16 نوفمبر 1958 ، والإعدام للعموري وبهذا أصبحت الحكومة المؤقتة تفقد مصداقيتها بسبب الخلافات.<sup>4</sup>

#### 4- إثارة المشاكل الحدودية :

استغلت فرنسا مطامع النظام التونسي البورقيبي على حساب الأراضي الجزائرية والحدود ، خاصة بعد اكتشاف البترول في الجزائر ، وعن المطامع التونسية كتب الجنرال ديغول في مذكراته "ان قضية الجلاء من مرفأ بنزرت لم تكن للرئيس التونسي سوى وسيلة للوصول الى الموضوع الرئيسي فقد كان همه منصرفا بشكل خاص إلى ضمان توسيع بلاده من ناحية الحدود

1- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وغاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1997، صص 476-477.

2- فتحي الذيب ،المصدر السابق ،ص408.

3- عمر بوضرية، المرجع السابق ،ص100.

4- عمار بوحوش، المرجع السابق ،صص 477-478.

الصحراوية , وقد كانت حجة الحبيب بورقيبة حول هذه المطالب ان تخطيط الحدود بين الصحراء وجنوب تونس قد تم قديما بشكل مبهم وقابل للجدل <sup>1</sup>.

ا-أزمة أيجلي :30 جوان 1958.

فشل مؤتمر المهديّة , ساعد الحكومة الفرنسية على مواصلة مخططاتها السرية لفك التضامن المغاربي ,فبعد 10 أشهر من انقضاء المؤتمر جرت تونس على التوقيع على اتفاقية تمرير بترول أيجلي ,التي عدت طعنة لجبهة التحرير الوطني في الظهر.

فسياسة التشدد التي أعلنها ديغول في الجزائر وإغراءاته لتونس ,دفعت بورقيبة إلى التكيف مع السياسة الجديدة وانتظار مبادرات ديغول المغربية .

فتوقيع تونس على اتفاقية 30جوان 1958 ,مع فرنسا والتي تنص على مد خط الأنابيب ,يسمح بنقل البترول من منطقة أيجلي بالجنوب الجزائري عبر الأراضي التونسية ليصل إلى ميناء السخيرة \*الواقعة على خليج قايس <sup>2</sup>.

الحبيب بورقيبة أفصح بنفسه عن عرضه على توقيع اتفاق ,مع فرنسا حول مد أنبوب يمدّها بترول الصحراء الجزائرية , فهذا يعتبر سلوكا صريحا وغريبا تحالف تماما تصريحات مؤتمر طنجة , استنكرته بشدة <sup>3</sup>.

ب/الرد الجزائري على الاتفاقية :

كان رد فعل الجزائر على هذه الاتفاقية , بإرسال مذكرة وبيان رفعتها لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الحكومة التونسية والتي كانت مجتمعة بالقاهرة جوان 1958 ,ووصفت الوضعية بالخطيرة وهددت بالتشهير به لدى الدول العربية الأخرى تلوم فيه تصرفات تونس وتلوم بها الحبيب بورقيبة حيث ضمت هذه المذكرة العديد من النقاط :. -إن التوقيع على هذه الاتفاقية يعني الاعتراف بالحكومة الفرنسية وحققها بالتصرف في الخيرات الجزائرية -إن تعجيل نهاية الحرب يتطلب ظهور

1- معمر العايب ,المرجع السابق , صص 197-198.

\*- انظر الملحق رقم :4

2- عبد الله مقلاتي,صالح لميش , تونس والثورة... ,المرجع السابق ,صص 215-216.

3- عبد الحميد زوزو ,المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة دار هومة للنشر والتوزيع , (د.م.ن),2011,صص39.

المغرب العربي ككتلة واحدة .-إن بناء الأنبوب من شأنه يحث تعبئة الاحتكارات ورؤوس الأموال الأجنبية وراء فرنسا ويفقد الشعب الجزائري معركة الصحراء .-إن موافقة الحكومة التونسية لهذا يعتبر اختراقا لمقررات مؤتمر طنجة 1958 .-إن الشعب الجزائري لا يقبل أن يستعمل البترول لتغذية الحرب المفروضة عليه ,فبمقابل استثمار هذا البترول في آلاف الضحايا والتي تمثل ساقية سيدي يوسف صورة مصغرة عنهم.<sup>1</sup>

جبهة التحرير الوطني اعتبرت الاتفاقية التونسية الفرنسية سلوكا مخالفا لتعهدات النظام التونسي وعلى رأسها بورقيبة, والذي كان قبل أيام قلائل من الاتفاق الفرنسي يمنع التونسيين من الكفاح إلى جانب أخوانهم الجزائريين .

فالجبهة اعتبرت أيضا أن السلوك التونسي يعتبر مساس فقط بالمصالح الوطنية والمصالح التونسية , ويصبح عامل سلبي على مسار الثورة الجزائرية. ومخالف لكل مقررات طنجة المقررة لحدّة المغرب العربي والمصير المشترك "إن تونس الشقيقة تدرك جيدا أن النفط الذي يمر على أراضيها هو الذي ستهلك الطائرات الفرنسية التي دمرت ساقية سيدي يوسف وتدمر كل يوم مثلها في الجزائر ".<sup>2</sup>

حيث عنونت جريدة المجاهد في عددها السابع والعشرين بتاريخ 22 جويلية 1958 على هذا , فعنوان افتتاحي "الخبز المسموم" والتي أوضحت من خلاله على الحجة الاقتصادية التي بررتها تونس بتأمين الخبز ,فردت عليها بان هذه الحجة الاقتصادية للاتفاقية لا تحظى بتقدير أمام مشروع الشمال الإفريقي الموحد ,وان هدف المغرب العربي يقف أساسا على مساندة الثورة الجزائرية لتحقيق الأمن والحرية".<sup>3</sup>

كان للاتفاقية العديد من الانعكاسات السلبية خاصة على المسار الجزائري :

1- نفسه ,ص39.

2- اسماعيل دبش,السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962), دار هومة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2007,صص109-110.

3- عبد الله مقلاتي ,صالح لميش ,تونس والثورة..,المرجع السابق ,ص220.

-تدعيم غير مباشر من الحكومة التونسية للاستعمار الفرنسي ,والقمع المباشر والمضاعف للشعب الجزائري .

-التأثير السلبي على معنويات أعضاء جيش التحرير الوطني المتواجدين على الحدود الجزائرية التونسية ,حيث اعتبرت جبهة التحرير هذا التأثير الاقتصادي السلبي للاتفاق لم يكن على حساب الجزائر فقط بل على حساب كل أقطار المغرب العربي , "إن ثورة الصحراء الجزائرية ليست ملكا للجزائر وحدها,بل هي ملكا للمغرب العربي كله وهي التي ستكون أساس وحدتها الاقتصادية " .

-كان تدعيم مباشرة للاقتصاد الفرنسي المتأزم من الأعباء المالية والمادية الناتجة عن معركة الجزائر .

-استغلال الاتفاق لصالح فرنسا لمحاولة تغليب الرأي العام العالمي بان ثورة الجزائر ثورة مرفوضة.<sup>1</sup>

### ج-الخلاف الحدودي :

كان موقف الحبيب بورقيبة من قضية الصحراء الجزائرية نفسه الذي كان للحسن الثاني بالمغرب ,فموقف تونس عموما كان في السنتين السابقتين لمؤتمر طنجة يفتح أكثر في وجه الثورة الجزائرية , ولكن بعد شهرين من انعقاد المؤتمر تغير وانقلب الموقف التونسي البورقيبي رأسا على عقب.<sup>2</sup>

فقد انساق وراء إغراءات ديغول فمن القبول بتمرير أنبوب النفط أيجلي ,إلى المطالبة بطالب صحراوية لبلاده , فهو لم يجاهر بمطالبة إلا في وقت محرج عد في نظر جبهة التحرير الوطني في فصل الصحراء الجزائرية , وجعلها بحرا داخليا مستعمرا .

فقد كان بورقيبة يطمح من وراء المطالبة بمساحة لا تتجاوز عشرين كلم,الى فتح ثغرة يوسعها فيما بعد لمطلب سياسي لإلغاء الحدود الصحراوية ,وجعل المنطقة الخلفية لما في ذلك

1- اسماعيل دبش ,المرجع السابق ,ص,ص 111-112.

2- عبد الحميد زوزو ,المرجع السابق ,ص39.

حقل أيجلي بحرا داخليا لتونس , وفي هذا يعتبر دعما للمخطط الفرنسي وإنكار الطابع الجزائري للصحراء التي تدافع عنه الحكومة المؤقتة.<sup>1</sup>

فكل هذه المطالب والمزاعم البورقيبية للصحراء , تبدأ من ظهور النفط في الصحراء الجزائرية بحاسي الرمل , وحاسي مسعود والتي أعطت أهمية كبرى للصحراء , وفتحت شهية بورقيبية لها , خاصة وان تونس تفتقر إلى المحروقات والذي, دفعها للبحث عن حجج أحقية في الصحراء الجزائرية.<sup>2</sup>

ففي ديسمبر 1958 أعلن بورقيبية في خاتمة جولته للجنوب أن مسالة الحدود الجنوبية لتونس تمثل قضية ومشكلة ويتوجب على الفرنسيين أن يسلموا كامل حصن سان للتونسيين , وان ترسم الحدود على حد النقطة 233\* بدل النقطة 220, كما نصت عليه الاتفاقية الفرنسية<sup>3</sup>

1959 كان تصرف تونس في الحدود الشرقية الجزائرية الصحراوية مماثل لما كانت تفعلة المغرب خلال سنوات 1957-1958 مع سكان تندوف وبشار , فسكان واد سوف مثلا تعرضوا والى مضايقات من قبل السلطات التونسية اثناء تواجدهم بمناطق رعوية.<sup>4</sup>

كانت نوايا بورقيبية ان يضم جزءا من صحراء الجزائر الى تونس قبل انتهاء المفاوضات الفرنسية -الجزائرية حتى لاتصبح بعدها الحدود الموروثة عن الاستعمار امراً واقعا , ولكن فرنسا هنا أرغمت التونسيين باستعمال العنف على الرجوع إلى قضية العلامة 220 التي انطلق منها في اتجاه الصحراء الجزائرية.<sup>5</sup>

ولكن وبعد الضغط التونسي على الجزائر وفرنسا بخصوص المطالبة بالجنوب الغربي من الصحراء , وبينما انتهى الطرفان التونسي الجزائري إلى اتفاق بتاريخ جويلية 1961, ينص على

1- عبد الله مقلاتي ,صالح لميش, تونس والثورة الجزائرية .المرجع السابق ,ص,ص226-227.

2- عز الدين معزة ,المرجع السابق ,ص416.

\*233:منطقة نفطية تقع في غارة الهامل غربي غدامس تقدر مساحتها ب30الف كلم مربع ,ينظر:بن يوسف بن خدة ,المصدر السابق ,ص23.

3- عبد الله مقلاتي,صالح لميش , تونس والثورة الجزائرية ,ص227.

4- عبد الحميد زوزو , المرجع السابق,ص40.

5- عز الدين معزة , المرجع السابق ,417.

سحب مات قيد من بعض التقارير على أن قضية الصحراء لا يمكن إيجاد لها حل إلا في ظل استقلال الجزائر.<sup>1</sup>

### المبحث الثاني: الانعكاسات العسكرية.

#### 1- اختطاف طائفة الزعماء الخمس:

##### 1- مؤامرة الاختطاف :

في يوم 22 أكتوبر 1956, عمدت السلطات الفرنسية بالجزائر الى تنفيذ عملية القرصنة ضد الطائفة المغربية التي كانت تقل خمسة من المسؤولين في الثورة الجزائرية القادمة من والى مايسمى آنذاك بمؤتمر السلام في تونس.<sup>2</sup>

ففي ظهر 22 أكتوبر 1956, ركب أعضاء جبهة التحرير الوطني الطائفة المغربية, وكان عليها أن تمر على بالما الاسبانية, كان يقودها فرنسي فتمت على أثرها عملية القرصنة الجوية \*, واعتقال قادة الثورة الجزائرية وعلى رأسها احمد بن بلة.<sup>3</sup>

فتمت هذه العملية بقرار من قائد القوات الجوية الفرنسي بالجزائر الجنرال "لوري لو" Lorilo وماكس لوجي max logain, دون الأخذ برأي الحكومة الفرنسية, لهذا أقدم "الآن سفاري" وزير الشؤون التونسية المغربية إلى تقديم استقالته محتجا على عملية الاختطاف بوصفها غير الانضباطية.<sup>4</sup>

فالبصر من كل الاحتجاجات فقد مضت فرنسا في مخططاتها العدوانية, وضنت أن اعتقال زعماء الثورة سيتيح لها الفرصة أمامها لتدمير الثورة غير أن قيادة جبهة التحرير الوطني عملت على تصعيد الصراع, وعندما عقدت قيادة الثورة مؤتمر الصومام وتشكيل المجلس الوطني للثورة الجزائرية كان يضم في تشكيلته الزعماء الأربعة المختطفين بالإضافة إلى رابح بيطاط الذي سجنته السلطات الفرنسية منذ فبراير 1955, وعندما تشكلت الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات

1- عيد الجميد زوزو, المرجع السابق, ص 41.

2- حريدة المقاومة, لسان حال جبهة التحرير الجزائرية للدفاع عن الشمال الإفريقي, ع 12, 8 أبريل 1957, ص 1

\*- انظر الملحق رقم: 5.

3- رضا ميموني, المرجع السابق, ص 98.

4- نفسه, ص 98.

عباس\* في 19 سبتمبر 1958، ضمت هذه الحكومة في عضويتها القادة المختطفين والمسجونين في سجون فرنسا، تقديرا لمجوداتهم وتضحياتهم ، وفي نفس الوقت يعتبر الإجراء تحديد السلطات الفرنسية الاستعمارية، فعند طلب فرنسا التفاوض مع الحكومة المؤقتة ردت عليها بان وفدها المؤهل لذلك هم الزعماء المعتقلين ورفضت فرنسا إعطاء الجزائر استقلالها ، وبقي المعتقلون الزعماء في السجون الفرنسية حتى الاستقلال .<sup>1</sup>

حيث يذكر احمد بن بله :في مذكراته "بعد عشرة أيام أعطي الأمر بإحالتنا على سجن لاستأنس بباريس 1959، وقد سافرنا إليه بالطائرة وأيدنا مثقلة بالأصفاة فخضعت فيه لنظام رقابة صارمة ،طوال أربع وعشرين ساعة . "بقيت ست سنوات في السجن ست سنوات أنها فترة جد طويلة ، ولكن لا اتاسف عليها فقد أنضجتي كثيرا وقوتي " .

"كانت الفترة الأكثر قسوة في آسرننا هي السنة والنصف التي قضيناها في لا سانتين فقد حولنا ديغول 1959 الى جزيرة aix حيث تحسنت ظروف حياتنا ' ثم حولنا إلى ضفاف لأنوار 1961، وكان آخر مكان أقمنا فيه كان لولونو ،إلى غاية اتفاقيات ايفيان".<sup>2</sup>

#### ب-ردود الفعل المختلفة عن حادثة الاختطاف:

. ما إن تم الإعلان عن اختطاف الطائرة والقبض على الزعماء وانتشار الخبر بين دول العالم ،حتى احتاجته موجة من الغضب والاستنكار لعملية القرصنة التي مارستها ،دولة تدعي الحضارة والديمقراطية وتشدد بحقوق الإنسان .<sup>3</sup>

احتجت الحكومتان المغربية والتونسية على هذه العملية واعتبرتها موجة ضد سيادتها وكرامتها ودعتا للنظر في شرعية الاختطاف .

\*فرحات عباس:ولد في الطاهير 1898 ،عين في 1931 مستشارا لبلدية سطيف ثم عمالة قسنطينة ،تزعّم الحزب البيان الإصلاحى الليبرالى ،اسس حزب الاتحاد الديمقراطى للبيان الجزائرى ،1956استقر في القاهرة ونشط في الوفد الخارجى ،عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ،1957، اختير ليكون اول رئيس للحكومة المؤقتة 1958، أعيد انتخابه لها في 1960، أزيح منها في 1961، أستقبل من منصب رئيس المجلس التأسيسى ، توفي 1985، تاركا مؤلفات عدة كليل الاستعمار ،تشرىح حرب ينظر: عبد الله مقلاتي ،قاموس أعلام وأبطال وشهداء الثورة الجزائرية . منشورات وزارة الثقافة ،الجزائر ،2009، ص90.

1- بسام العسلى، المرجع السابق ،ص،ص193-194.

2- احمد بن بلة ،المصدر السابق ،ص،ص125-126.

3- عثمانى مسعود، الثورة التحريرية امام الرهان الصعب ،دار الهدى للطباعة والنشر ،الجزائر، 2012، ص296.

## ج-الموقف التونسي (الحبيب بورقيبة).

عبر الحبيب بورقيبة عن استنكاره لهذه الحادثة مؤكدا أن فرنسا قد ارتكبت أخطاء فادحة جراء قيامها بهذا العمل الإجرامي والذي استهدف خيرة من أبناء وزعماء جبهة التحرير الجزائري، مؤكدا أيضا أن فرنسا قد أفضلت كل المحاولات الرامية إلى إنشاء فيدرالية شمال افريقية مع ملك المغرب محمد الخامس<sup>1</sup>

فالحادثة حسب قوله ستزيد من الاستقرار والهدوء في منطقة المغرب العربي<sup>2</sup>. وفي نفس الصدد قام بعقد ندوة صحفية يشرح فيه ملامسات الاختطاف بحضور أعضاء من الحكومة التونسية ووفد من جبهة التحرير الوطني، واتحاد العمال الجزائريين والصحافيين، مؤكدا "إن هذا الحادث كدر صفوة كل إنسان يشعر بذروة من الشرف، واعتبرنا الخديعة كصفعة، إلا أننا كنا تونسيون ومغاربة واثقين بان فرنسا قبلت مبدأ التفاهم وكانت على علم بالمحادثة وقد تفاقمت مع الحكومة الفرنسية بشأن هذه الندوة والتي كان في الحساب أن يحضرها القادة الذين القي القبض عليهم".<sup>3</sup>

كما قام بورقيبة كمبادرة لتوضيح موقف الحكومة التونسية للشعب التونسي ألقى خطابا قائلا فيه "حادث مؤلم كدر صفوفنا فقد اعتقل غدرا خمسة من خيرة المناضلين الجزائريين وهم وافدون إلى تونس للتباحث مع المسؤولين التونسيين والمغاربة قصد التوصل إلى حل معقول"<sup>4</sup> الشعب التونسي هو الآخر كان له موقف، فقد تأثر بقضية الاختطاف واستنكارها مبرزا تضامنه مع الشعب الجزائري، حيث دعا إلى تجاوز هذا الحدث والاندفاع والتأزر قد ما لتحقيق النصر، والثار من الاحتلال الفرنسي.<sup>5</sup>

## د-الموقف المغربي :

1- غيلاسي السبتي، المرجع السابق، ص144.

2- جريدة المقاومة، المصدر السابق، ع15، 2، 15 نوفمبر 1956، ص19.

3- حبيب حسن الوب، التونسيون والثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص478.

4- نفسه، ص478.

5- غيلاسي السبتي، المرجع السابق، ص144.

ابدى محمد الخامس على اثر هذه الحادثة اندهاشه الكبير 'حيث بادر بالاتصال الفوري بالرئيس الفرنسي حسب رواية ولي عهده الأمير الحسن الذي يقول "كنت جالسا إلى جانب والدي ,وعندما سمع الخبر بادر مباشرة بالاتصال بالرئيس الفرنسي "كوتى" حيث قال "كان الجزائريون تحت حمايتي وشرفي تم انتهاكه وانتهاكه , وانتم تعرفون النخوة الإسلامية أنها مسالة شرف كما قال لهم سأبعث لكم ولي عهدي الأمير الحسن مرفوقا بوفد مغربي هام كي تطلقوا سراح القادة الجزائريين الذين كانوا ضيوفا عندي ".<sup>1</sup>

فهذا الحادث كان له أسباب في تدهور الأوضاع في المغرب ,خاصة كرد الفعل الشعبي المغربي على حادثة الاختطاف ,حيث انتفضت الجماهير المغربية ضد مؤامرة القرصنة الجوية , واعتبرتها اعتداء على السيادة الوطنية المغربية ,فراحت تهاجم ممتلكات الفرنسيين ,وتقوم بعد اغتياالات في صفوفهم خاصة في مدينة مكناس ,ومدن مغربية أخرى الدار البيضاء, الرباط.. فهذه الحوادث زادت من تعميق الهوة بين فرنسا والمغرب , مما أدى بفرنسا إلى تجميد مساعداتها المالية الموجه إلى المغرب .<sup>2</sup>

هـ -الموقف الفرنسي :

فالعملية التي قام بها العسكريون كانت دون علم من مجلس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الدفاع , فالحكومة الفرنسية هنا لن تتخذ موقفا يقول "ألان سفاري" وزير الدولة الفرنسي لشؤون تونس والمغرب "لقد تكررت الأعمال غير الانضباطية التي يقوم بها الضباط دونما رادع".<sup>3</sup> هذا الشى الذي جعله يعلن استقالته محتجا على العملية.

فرنسا كعادتها اعتبرت هؤلاء ارهابيين وخارجون عن القانون.<sup>4</sup>

1- نفسه,ص156.

2- معمر العايب ,المرجع السابق,ص81.

3- عمار قليلي ,المصدر السابق,ص99.

4- محمد عباس,ديغول والجزائر ,أحداث قضايا شهادات ,دار هومة ,الجزائر ,2007,ص276.

فعملية لقرصنة الجوية التي قامت بها السلطات الفرنسية , قد زادت من تلاحم شعوب المغرب العربي , فهو عامل من عوامل تحقيق وحدة شمال إفريقيا تصورية قد تكون من المحتمل ان لا تتم لو انعقدت ندوة تونس .<sup>1</sup>

وخلاصة القول نقول انه كنتيجة للوساطة التونسية المغربية الرامية إلى تحقيق التضامن والدعم مع الجزائر , وبإنشاء الكون فدرالية لشمال افريقية , قامت فرنسا بحماقة باختطافها لطائرة الزعماء الخمس المتجهين إلى تونس , ولكنها لم تعلم أن ماقامت به لم يزد إلا قوة وإصرارا لجبهة التحرير الوطني بالتمسك بمبادئها ومطالبها.

## 2- إقامة خطي شال وموريس:

### 1- فكرة إنشاء الخطين:

قبل البدء في تناول موضوع خطي شال وموريس من حيث فكرة انتشائهما , وجب التعريف بداية بالأسلاك الشائكة , فهذه الأخيرة هي عبارة عن شبكة معقدة من الأسلاك المكهربة متكونة من موانع اصطناعية وهي تتألف من أوتاد معدنية او خشبية مغروسة في الأرض على أربعة أو خمس صفوف , متصلة بأسلاك شائكة معدنية تتبع به المسافة بين هذه الاوتاد 1.5م بين الصفوف.

حيث تنتصب هذه الأسلاك على مسافة 50.60م أمام مواقع المنشأة , وتدعم بألغام منيرة تتفجر وتثير المكان من خلال اجتياز العدو للشبكة.<sup>2</sup>

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال فانسكام , قائد منطقة الشرق القسنطيني , الذي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء حرب الهند الصينية , غير أن ذلك لم يتم بسبب هزيمة فرنسا في ماي 1954, لكن الفكرة بقيت في ذهنه في الخمسينات , إلا أن طبقت في الجزائر على يد

1- غيلاسي السبتي, المرجع السابق, ص144.

2- الطاهر سعيداني, مذكرات الرائد الطاهر سعيداني, القاعدة الشرقية القلب النابض, دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر, 2010, ص126.

أندري موريس وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري ، والذي اقترح انجاز الخط المكهرب يفصل الجزائر عن الحدود المغربية التونسية ليسي فيما بعد باسمه.<sup>1</sup>

ففي اواخر 1956، أمر أندري موريس\* وزير الدفاع الفرنسي بإقامة خط من الأسلاك الشائكة على الحدود الشرقية ، والذي تم انشاؤه في 1957.<sup>2</sup>

حيث قامت السلطات الفرنسية بإجلاء سكان المناطق القريبة من الحدود التونسية ، من وراء خط موريس وجعلتها منطقة محرمة ، يتزاج طولها تقريبا 400 كلم ، وعرضها 50-30 كلم ، وأقامت بين خطي موريس والمنطقة المحرمة خط آخر سمي بخط الموت وهو عبارة عن طريق واسع ومعبد وملغم بحيث لا ينجو منه احد.<sup>3</sup>

تعددت تسميات هذا الخط ، فيطلق عليه تسميات عدة منها حاجز الموت ، الحاجز القاتل ، خط ماجينو ، الحديد ، خط ماجينو الجزائري ، والسد المكهرب ، والخط المكهرب ، وسد الموت القاتل.<sup>4</sup> أما فكرة إنشاء خط شال فتعود إلى الجنرال شال موريس والذي استفاد من تجربة أندري موريس ، تم تعيينه على رأس قيادة القوات العسكرية بالجزائر في 19/12/1958 ، من طرف ديغول.<sup>5</sup>

1- الطاهر سعيداني ، المصدر السابق ، ص 106.

\* أندري موريس: وزير الدفاع في حكومة بورجيس مونوري ، اتسم بالاحاد الشديد والاصرار على ضرورة تعزيز العسكري ، صاحب مشروع الحاجز الدفاعي 1957 ، للقضاء على الثورة ، يمتد على الحدود التونسية ، صاحب مشروع الخط المكهرب خط موريس الذي يحمل اسمه . ينظر: جمال قندل ، خطا موريس وشال وتأثيرها على الثورة التحريرية 1957-1962 ، دار الضياء للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 2006 ، ص 43.

2- وهيبة سعدي ، المرجع السابق ، ص 107

3- مريم الصغير ، المرجع السابق ، ص 107-108.

4- وهيبة سعدي ، المرجع السابق ، ص 106.

5- عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة 'الجزائر ، 2007 ، ص 229.

## ب-بداية خط موريس :

هو عبارة عن مجموعة مواقع مختلفة من الأسلاك الشائكة المكهربة والألغام بطول 150 كيلومتر ,بالإضافة إلى شراك خداعية تحت مواقع السلك<sup>1</sup>

حيث وضعت فرنسا هذا الخط على الحدود التونسية الشرقية\* من اجل منع تسرب السلاح للبلاد الجزائرية , ولكن بالرغم من تلك الضغوطات استمر دخول الأسلحة إليها.<sup>2</sup>

يمتد خط موريس من مصب واد الكبير قرب عنابه ويمر بناحية زرزير ورائدون وماندوفي , وهناك انقسم لشطرين ليضم قسم السكك الحديدية , ومنها يتجه الى مدينة تبسة , قرية الكويف ,ومنها يتجه الى بكارية وحمير الى الماء الابيض ثم ام علي ,ثم بئر السباكية , ثم بئر العاتر ثم مكساس وينتهي في نفرين<sup>3</sup>.

طوله حوالي 500 كيلومتر يمتد على طول الحدود التونسية الجزائرية , علو أسلاكه متران وخمسون , وطاقته الكهربائية ألف فول , ويفصل بين الخطين المكهربين حوالي 150 متر على ارض ملغمة على طريقة خط ماجينو<sup>4</sup>.

اما امتداد خط موريس من الجهة الغربية ,فتمتد من 750 كلم ,وتمتد من الغزوات شمالا الى بشار جنوبا , مرورا بالمترية ,وفعيق وبين وبيق والعبادلة والمغنية والعريشة وعين الصفراء , وتمتد نحو الصحاري بواسطة الرادار , حيث يتزواج طاقة هذا الخط المكهرب من 6000/5000 فولط , وعرضه تقريبا 10 أمتار.<sup>5</sup>

وقد يصل هذا الخط إلى 60متر , حيث تم تزويد هذا الحاجز بالتحصينات التالية .شبكة الإنذار , شبكة الأسلاك الشائكة ,حقل الألغام, شبكة الأسلاك الشائكة , السياج المكهرب,السياج

1- فتحي الديب ,المصدر السابق ,ص395.

2- احمد توفيق المدني ,المصدر السابق ,ص556. \*انظر الملحق رقم 6:

3- طبعة خاصة ,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الأسلاك الشائكة وحقول للألغام ,طبعة خاصة ,وزارة المجاهدين ,ص106.

4- علي كافي , مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ,دار القصة للنشر والتوزيع ,الجزائر , (د- ط),ص219.

5- بلعربي عمر , أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خطا شال وموريس نموذجا ,مجلة العلوم التربوية والإنسانية ' العدد40,جامعة ابو بكر بلقايد .تلمسان , ,أيلول , 2018, ص48.

المكهرب الثاني، إضافة إلى شباك دائري، وسياج ضد الباوزكا، ممر للحراسة، أسلاك شائكة مستطيلة الشكل، الممر التقني، السيادة المكهرب الثالث.<sup>1</sup>

خلق الخط صعوبات وتأثيرات كثيرة للثوار، حيث كانوا يعانون مشيا على الأقدام تحت الانقلابات الجوية سالكين سلال الجبال الممتدة من الولايات الشمالية إلى التراب التونسي، وكثيرا ما كانوا يصطدمون بالعدو، ويقعون في كمائن فيصدمون تحت وابل القنابل والمدافع والطائرات.<sup>2</sup> وأمام فشل هذا الخط في أحكام القبضة الفرنسية على الثورة وتطويقها داخليا، سارعت فرنسا في سنة 1959، بتدعيمه بخط جهنمي آخر وهو خط شال.<sup>3</sup>

### ج- خط شال:

انجز خط شال\* في الفترة ما بين 1958-1959، ويمتد من الحدود الشرقية من القالة شمالا إلى نقرين جنوبا مارا بالمدن التالية، الطارف، بو حجار، سوق أهراس، حمام تاسة، تاورة، الوز، الكويف، علما بان هذا الخط تقاطع مع خط موريس في نواحي تبسة الذي يتجه شمالا إلى شرق مصب الوادي الكبير مرورا بالذرعان والبسباس وابن مهيدي.<sup>4</sup>

1- جمال قندل، المرجع السابق، ص 51.

2- علي كافي، المصدر السابق، ص 220.

3 بلعربي عمر، المرجع السابق، ص 48.

\*شال موريس: ولد بفرنسا في 5 سبتمبر 1905، التحق بمدرسة سان كير سنة 1923، وتخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1925، وخلال نفس السنة، التحق بالمدرسة التطبيقية للطيران، وتخرج منها طيارا، و التحق بالمدرسة العليا لطيران الحربي (1937/1939)، ثم التحق بالمقاومة سنة 1943، حيث عين رئيسا لمصلحة الاستعلامات الجوية في فرنسا المحتلة، ثم نائب قيادة الأركان الجوية من 1946 إلى 1949، فجنرالا قائدا لسلاح الجو بالمغرب من 1949 إلى 1951، ثم جنرالا قائدا أعلى لقوات المسلحة في الجزائر، 1961 حكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر سنة بسبب قيادته لانقلاب على ديغول بغرض الإطاحة به بدعوى انه فرط في الجزائر الفرنسية. ينظر: جمال قندل: المرجع السابق، ص 84.

4- عثمان مسعود، المرجع السابق، ص 365.

أسندت إليه قيادة الجيش في 1959، حيث كان الجنرال ديغول يأمل في وضع حد لنشاط جبهة التحرير في الداخل، فارتكزت إستراتيجية شال المعين من طرف ديغول على مبدأ التصرف في جبهة التحرير، والعمل على شق حركة كتائب جيش التحرير وتدميرها والقضاء على المنطقة السياسية والإدارية لجبهة التحرير الوطني، واستعمال الحركي للتعرف على المجاهدين<sup>1</sup>.  
 ففي تعليق للخضر بورقعة حول إنشاء خط شال "بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة العامة، ولم تخطط لعرقلة ومنعه من إن ينجز ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الداخل وقواعدها الخلفية في الخارج"<sup>2</sup>.

يتكون هذا الخط المكهرب من جملة الشبكات المكهربة تتمثل في شبكة الأسلاك الشائكة، حقل الألغام، السياج المكهرب، وشبكة من الأسلاك الشائكة، حزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات، حزام الألغام يتراوح عرضه بين اثني عشر إلى أربعين مترا، وحزام من الأسلاك الشائكة لحماية الألغام من الحيوانات<sup>3</sup>.

كان لهذا الخط الأثر البارز في مسار الثورة مثله مثل خط موريس، حيث كانت هذه الحواجز الحدودية والخطوط والأسلاك الشائكة خطر على الثوار، وذلك بشهادات وتقارير: كشهادة لخضر بن طوبال "خط شال أتعبنا كثيرا استطيع القول أن الثورة الحقيقية، بدأت معه، إلى درجة إن تعيش مع الفرنسيين جنبا إلى جنب، وقد جاء شال إلى هنا بهدف القضاء علينا".

"لقد خرجت لكي أتحقق واطلع عن الوضع بأم عيني، صدقوني ان شئتم لكن الذي كان بيدولي بالأمس بلدا شاسعا لم يعد اليوم اكبر من عملية تتبع... يمكننا رؤية الجبال من كل جانب..."<sup>4</sup>.

1- قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر، العربي يونيو، شركة دار الأمة للنشر، برج الكيفان، الجزائر، 2011، ص210.

2- جمال قندل، المرجع السابق، ص90.

3- نفسه، ص91.

4- محفوظ قداش، المصدر السابق، صص214-215.

فنقول أن خط شال يعد من الخطوط جهنمية من حط موريس واشد فتكا منه ،إذ يبلغ قوته 30 ألف فولط ،فرنسا كان هدفها من إقامة هذه الأسلاك الشائكة المكهربة ،منع جيش التحرير الوطني من اجتياز الحدود للتزود بالأسلحة من من تونس المدعومة للثورة.

### 3-قصف ساقية سيدي يوسف:

قررت قيادة الجيش الفرنسي بالجزائر ألا تتغاضى عن الدعم التونسي للثورة الجزائرية على الحدود ،وان ترد على الغارات المنطلقة من الأراضي التونسية التي أصبحت تشكل قاعدة خلفية خطيرة تحول أراضيها إلى ممر للأسلحة والى ملجأ حصين لإيواء جيش التحرير الجزائري<sup>1</sup>. فبعد اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تقل وفد الجزائر في اكتوبر 1956 ،عرفت هناك العديد من الثورات ،مابين المغرب وتونس وفرنسا فكان بورقيبة يعرب دائما عن تضامنه مع جبهة التحرير ويعتبر أن استقلال الجزائر شرط في تحسن العلاقات مع فرنسا<sup>2</sup>. ففي بداية 1958 قام الجيش الفرنسي بمتابعة المجاهدين داخل التراب التونسي .وأعلن عن حقه في ذلك متجاهلا القوانين الدولية.<sup>3</sup>تحت غطاء حق الملاحقة وكل هذا كان نتيجة الدعم التي حظيت به الثورة الجزائرية داخل تونس مازاد قلقها.<sup>4</sup> ففي 8 فيفري 1958 ،قامت بقصف ساقية سيدي يوسف \*حيث كان يقام بها السوق الأسبوعي كل سبت ،فقامت أكثر من عشرة طائرات فرنسية بقنبلة القرية لمدة ساعة من الزمن ألقت فيها أطنان من القنابل<sup>5</sup>..

أدت إلى مقتل 72 شخص و12 طفل من الجرحى<sup>6</sup>.

1- الطاهر بلخوخة ،المصدر السابق ،ص43

2- زهير احد ادن ، المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962،مؤسسة احد ادن للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط1، 2007،ص53.

3- نفسه،ص53.

4- عبد الوحيد جلامة،حادثة ساقية سيدي يوسف 8فيفري 1958،قراءة في الأسباب والنتائج ،المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية ،المجلد2،العدد4،تلمسان ديسمبر 2016،ص202-203.

\*ساقية سيدي يوسف:هي قرية تونسية على الحدود مع الجزائر :تبعد عن الحدود بحوالي 20كلم ،ينظر:زهير احد ادن:المرجع السابق،ص42.

5- زهير احد ادن،المرجع السابق ،ص54.

حيث خلف هذا القصف إلى تدمير شبه كلى للقرية بنسبة 83.33 بالمئة, وهذا من خلال ماجاء في تقرير سالان<sup>1</sup>.

-الموقف التونسي البورقيبي: على هذا العدوان كان فوراً, فعلى اثر الاعتداء عقدت الحكومة التونسية مجلساً وزارياً يوم 8 فيفري 1958, استغرق ساعة من الزمن قررت على أثره الإجراءات التالية :-دعوة السفير التونسي بباريس للالتحاق بتونس للتشاور.

-إطاحة سفير تونس بالأمم المتحدة علماً بالقيام بالإجراءات الأزمة .

-منع الوحدات على إجلاء الجيش الفرنسي بما في ذلك قاعدة بنزرت<sup>2</sup>.

وفي 13 فيفري 1958 رفعت تونس شكوى رسمية لمجلس الأمن الدولي, تحتج فيه عن العمل العدواني الذي ارتكبته فرنسا ضدها في ساقية سيدي يوسف , باتخاذ قرار صائب ومناسب<sup>3</sup>.

حيث فرضت حصاراً على قاعدة بنزرت, كما عرقلت كل نشاط القوات الفرنسية العاملة على أراضيها , مما دفع فرنسا برفع شكوى لدى مجلس الأمن ., فكان رد بورقيبية على ذلك قويا حيث صرح بغضب شديد أن هناك عشرات ومئات ساقية سيدي يوسف داخل التراب الجزائري , كما جاء على لسان الباهي الادغم مايلي "ان هذه الحادثة تغذي شعور الأخوة والتضامن والدين واللغة , وهذا الذي نشعر به إزاء إخواننا الجزائريين "<sup>4</sup>.

بورقيبية ستغل الصراع ما بين المعسكر الشرقي والغربي , وطلب من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وساطة , وتمت الموافقة عليها بحيث طلب بورقيبية من الولايات الضغط على فرنسا للدخول في مفاوضات مع الجزائريين ليؤكد أن وقوفه إلى جانب الثورة سيجعلها دائماً قريبة من الغرب<sup>5</sup>.

1- عبد الوحيد جلامة, المرجع السابق, ص215.

2- حسن حبيب اللولب, العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958, (جريمة إنسانية), التدايعات والنتائج على الثورة الجزائرية, مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية, تونس, (دت), ص243.

3- محمد عجرود, المرجع السابق, ص37.

4- مريم الصغير, المرجع السابق, ص149.

5- الصافي سعيد, المصدر السابق, ص233.

## 1- ما بخصوص الموقف الجزائري :

فنتيجة العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف مكن من تضامن جبهة التحرير مع الشعب التونسي من خلال إصدار بلاغ \* \* أدانت فيه هذه الاعتداءات الفرنسية.<sup>1</sup>

ولتوثيق العلاقات الجزائرية التونسية تقابل احمد توفيق المدني عضو في جبهة التحرير، مع الصادق المقدم كاتب الدولة للخارجية التونسية، وأعرب له عن تضامن الجزائر مع الشقيقة تونس ، ليرد عليه مقدم بان إحداث هذه الساقية لن تؤثر على العلاقات لان الدم التونسي الجزائري امتزج ببعضه البعض.<sup>2</sup>

لتعلق جريدة المجاهد على العدوان بان قرية الساقية الشهيدة، فضحت الاستعمار العالمي وحسنت وحدتها.<sup>3</sup>

حيث اعتبرت جبهة التحرير الولايات المتحدة الأمريكية شريكة في هذا العدوان.<sup>4</sup>

وفي ذات السياق تلقى بورقيبة خطابا طالب فيه جلاء القوات الفرنسية على تونس واستقلال الجزائر لذا أرسلت له برقية تأييد من قبل جبهة التحرير جاء فيها "تجدد لجنة التنسيق والتنفيذ لجبهة التحرير الوطني الجزائرية بعد الاطلاع على فحوى خطابكم الأخير وإزاء المحنة التي تجتازها تونس وشمال إفريقيا ، لكم كامل تضامنها ولهذا تؤكد لكم جبهة التحرير عزمها بتوحيد مصير الأقطار الإفريقية الثلاث....."<sup>5</sup>

-الموقف الفرنسي: كان هو الآخر بموقف حيث ردت الصحافة الفرنسية هذا العدوان دفاعا عن قواتها التي أطالتها اعتداءات جيش التحرير مبرزة الخسائر التي منيت بها متمثلة بحد قولها بخمسة عشر قتيلًا و أسر خمسة عسكريين .. وهذا ما أكدته صحيفة صدى الجزائر قائلة

\* انظر الملحق رقم:7.

1- المجاهد ،ع18 15 فيفري 1958 ،ص1.

2- حسن حبيب اللولب ،العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف.ص244.

3- نفسه،ص245.

4- على تابلت وآخرون ،العلاقات الجزائرية الأمريكية (1954-1962)،توازن بين المصلحة والمبدأ ،تر:سمير حناشي ،طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ،2007،ص108.

5- حسن حبيب اللولب ،العدوان الفرنسي على ساقية ...المرجع السابق،ص245.

"فرنسا الضعيفة تدافع عن نفسها" حيث أكدت الصحيفة على التأكيد على النظام التونسي البورقبي للثورة الجزائرية، مشيرة في إحدى افتتاحياتها بقولها "رغم إعلانه بتعلقه بالغرب الحبيب بورقبي، إلا أنه لم يكف عن تقديم الدعم"<sup>1</sup>

فالحكومة الفرنسية بعد هذا العدوان أقدمت على رفع شكوى ضد الحكومة الفرنسية بمجلس الأمن، تلت فيها النظر إلى الحالة الناجمة عن إعانات تونس للثوار الجزائريين، مما يسمح لها بالقيام بعمليات مديرة ضد وحدة التراب الفرنسي ومن أشخاص وأملاك الرعايا الفرنسيين.<sup>2</sup>

فنقول أن العدوان على ساقية سيدي يوسف بالرغم من كل الخسائر سواء المادية والبشرية، ومحاولات فرنسا لضرب الدعم المقدم، إلا أنها أعطت دعما كبيرا للثورة وبعدها جديدا لتدويل القضية، ولتحسين وتطوير العلاقات الجزائرية التونسية.

#### 4- أزمة بنزرت :

##### 1- إستراتيجية المدينة وأهميتها:

تقع ولاية بنزرت التونسية \*أقصى الشمال على الضفاف الجنوبية للبحر الأبيض، إذ تتمتع بموقع استراتيجي هام وبارز بارتباطها بالبحر المتوسط والمناطق الصناعية في المدينة التجارية، "منزل بورقبي"،

-الموقع الاستراتيجي للمدينة جعلها محل إطماع الكثير كفرنسا، فوزن بنزرت في ذهنها يساوي ذهنا، فبنزرت ليست مجرد مدينة، إنما الموقع الوحيد الذي يشرف على صفة المتوسط الجنوبية بشقها الغربي والغربي من جبل طارق إلى جنوب إيطاليا وشمال مصر وهي بحيرتها تساوي وطنا كاملا فهي في ذهن ديغول وسائل القادة العسكريين، فان بحيرة بنزرت التي قال عنها "جول فيري" أنها تساوي تونس بأسرها" لا يمكن التفريط فيها بسهولة<sup>3</sup>.

1- سيحي عائشة، حادثة ساقية سيدي يوسف 1958/2/8 بين تضليل الصحافة الكولنيالية وتثوير الصحافة الثورية الجزائرية، قضايا تاريخية، العدد 4 جامعة خميس مليانة، 2016، ص136.

2- حسن حبيب اللولب، العدوان على ساقية، المرجع السابق، صص 241-242.  
\*انظر الملحق رقم: 8.

3- لطيفة شعبان، معركة بنزرت زعيم ام معركة شعب، مركز الدراسات الإستراتيجية والدبلوماسية، 2018/10/16، ص1.

من خلال الزيارة التي قادته لبنزرت في ابريل 1887<sup>1</sup>

### ب-أسباب الأزمة :

برغم من حصول تونس على استقلالها في مارس 1956, لكنها لم تسترجع سيادتها على كامل التراب التونسي حيث احتفظت فرنسا بقاعدة بنزرت , الأمر الذي جعل الطرف التونسي يطالب باستمرار بسط سيادته على ترابه , ولكن فرنسا قابلت الأمر بالتغاضي , هذا مخلق توترات في العلاقات الفرنسية التونسية .<sup>2</sup>

1961 بدا التصعيد في المواقف في الطرفين المتنازعين الفرنسي والتونسي , وفي 4 جويلية 1961, صدر بيانا من الديوان السياسي للحزب الدستوري , يقر بضرورة استرجاع بنزرت وضرورة الاستعداد لذلك , ومنه تسارعت التحركات على المستوى العسكري والسياسي.<sup>3</sup>

فيذهب العديد من المؤرخين , واغلب المصادر التاريخية أن السبب الرئيسي لازمة بنزرت هو حادثة ثكنة سيدي احمد التي وقعت بعد إن رفعت قيادة البحرية الفرنسية على بنزرت ,<sup>4</sup> إضافة إلى أسباب أخرى سياسية هيأت لحرب بنزرت ومنها ذكرا لا حصرا , التعتت الفرنسي وبالخصوص الضغط على اليوسفي ون والاتهامات التي وجهت لبورقيبية ومراعاته لصالح فرنسا , على حساب الاستقلال وسماحه بإيواء قاعدة عسكرية ببنزرت تستغل لضرب الجزائر , وأيضا تضارب الموقف العربي آنذاك الذي تسيطر عليه الثورة العربية وشعارات عبد الناصر والطرق المعتمدة من قبل بورقيبية. فكان حسبهم أن تقع حرب بنزرت.<sup>5</sup>

حيث يذكر العقيد البشير بن عيسى "معركة بنزرت التي شهدت أول ملحمة تولى تنفيذها والتعهد بها الجيش التونسي وبصفة خاصة ضباطه الشبان الذين تصدوا للهجمة الشرسة التي خطط لها ونفذها الجيش الفرنسي بوسائله ومعداته البرية والجوية والبحرية .. ويفرق بين القادمين

1 *Pascal venier.gene et développement de la base navale de Bizerte. »un Toulon africain « p114.(on lien).disponible sur.www.pascal veiner .com.banzerte .pdf .dat de visit.10/5/2020*

2- محمد السعيد عقيب , الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت تونس, جويلية 1961, مجلة الواحات للبحوث والدراسات , المجلد

7, العدد2, الجزائر, 2014, ص11.

3- نفسه, ص, ص13-14.

4- طارق جبار ببنزرت عاصمة الجلاء الخالدة , لماذا لم تصنف ضمن جرائم الحرب ؟ جريدة الشروق , 22 جويلية 2012, ص1

5- نفسه, ص1.

من الجزائر... فمعركة بنزرت التي دامت أربعة أيام لا تقل أهمية في نظرنا عن حرب الأيام الستة التي نشبت في مصر...<sup>1</sup>.

بسبب رفض وعناد فرنسا وديغول برفض التفاوض مع بورقيبة، بتحرير بنزرت والاتفاق على الجلاء. هذا ما زاد الصدام بين الطرفين لتنتقل المواجهة بينهما .

### ج- اندلاع المواجهة :

اندلعت المواجهة 19 جويلية وتحديدا على الساعة السادسة وعشرون دقيقة مساء، إلى غاية 22 جويلية 1961 دامت أربعة أيام، لم يسلم منها لا البشر ولا الحيوانات ولا الشجر ولا المباني، فتذكر تقارير إعلامية بان يوم السبت هو يوم دامي بعد إن أمر الجنرال "امان" بنسف المدينة بأكملها حتى تقضي على المقاومة.<sup>2</sup>

في عصر 19 جويلية أذاعت الحكومة التونسية البلاغ التالي "يحجر على كل طائرة التحليق فوق منطقة بنزرت والجنوب التونسي اعتبارا من قابس، وينطبق هذا لحظر على الطائرات الفرنسية القائمة بعمليات نقل المظليين نحو قاعدة بنزرت حسب ما اعترف به وزير الإعلام الفرنسي وقد صدر الأمر للقوات المسلحة التونسية بإطلاق النار على كل طائرة تنتهك المجال الجوي التونسي".<sup>3</sup>

لتعلن الإذاعة التونسية هي الأخرى في نفس اليوم البيان التالي "لقد تلقت القوات المسلحة التونسية أمراً بقصف كل طائرة تخترق المجال الجوي التونسي" لتنتقل المواجهة والمعركة في ذلك اليوم بعد وصول 12 ألف من القوات الفرنسية البحرية، وعدد كبير من قوات الليف الأجنبي\* وبدأت طائرات الherevele والطائرات المقاتلة وحاملة الطائرات تعمل تباعا إلى بنزرت تنفيذا للتعليمات الداعية إلى احتلال بنزرت في 3 أيام، لتفتح السماء باب الجحيم على القوات التونسية المكونة من بعض وحدات الحرس والجيش غير المدرب بالإضافة إلى تجهيزاته البسيطة

1- نفسه، ص2.

2- طارق جبار، "بنزرت عاصمة الجلاء الخالدة.. المرجع السابق، ص1

3- الطاهر بلخوجة، المصدر السابق، ص71.

\*الليف الأجنبي" هي فرقة مكونة من قوات مرتزقة من جنسيات مختلفة كانت متواجدة بالجزائر. ينظر: يوسف الوسلاني، معركة بنزرت أسرار وشهادات وصور، معركة بورقيبة أم معركة الشعب، مجلة اتورس، العدد1، الشروق، 2010، ص2.

التي بالكاد تكفي لحفر خنادق حول بعض المواقع العسكرية لترهيب العدو ,وقد بدا الشهداء يسقطون الواحد تلو الآخر تباعا حيث سجل اليوم الأول ما لا يقل عن 200 شهيد ,إضافة إلى آلاف الجرحي ,وقطتا لاف القنابل والصواريخ على رؤوس الناس فلا يميزون بين كبير او صغير<sup>1</sup>.

حيث أعلنت القوات الفرنسية أن الإصابات في صفوفها لن تزيد عن 30 جريحا ,فان رده كان في الموالى اعنف واشد قسوة وضراوة ,فالآلة العسكرية تحركت بجهنمية بالغة ومدمرة إحياء سكنية بأكملها ,حيث كانت القنابل تنزل في كل مكان كالإمطار وبدون توقف.<sup>2</sup>

حيث تزامنت هذه المعركة بنزرت مع المفاوضات الجزائرية الفرنسية ,ففي 20 جويلية طرحت قضية بنزرت على مجلس الأمن التابع لهيئة الأمم المتحدة ,حيث أقدم بورقيبة على تقديم شكوى لمجلس الأمن ,بسبب الأعمال العدوانية التي تتعرض لها تونس ,وبالأخص بنزرت الجريحة.حيث أعلن عن قطع كل علاقاته الدبلوماسية مع فرنسا .<sup>3</sup>

وبمصادقة مجلس الأمن الدولي تم إصدار قرار يقضي بوقف إطلاق النار ,وقد تعاطفت قوى السلم في العالم مع القضية التونسية ,فأجبرت فرنسا على الدخول في مفاوضات مع الحكومة التونسية وقد تم التوصل إلى اتفاق 18 سبتمبر 1961 الذي نص على سحب كل القوات الفرنسية من مدينة بنزرت والعودة إلى بلادها.<sup>4</sup>

ليختار بورقيبة تاريخ 15 أكتوبر تاريخ الاحتفال علنا بالجلاء عن بنزرت إشارة منه إلى 15 سبتمبر 1951,عندما وجه روبرت شومان رسالته الشهيرة إلى باي تونس تؤكد فيه ثبات السيادة الفرنسية على تونس.<sup>5</sup>

1- يوسف الو سلاني,معركة بنزرت إسرار وشهادات وصور ,...,المرجع السابق ص2.

2- نفسه,ص2.

3- الصافي سعيد ,المصدر السابق ,ص241.

4- طارق جبار ,محمد الدجاوي,"معركة بنزرت رمز الافتخار للجيش التونسي "جريدة الشروق ,14 أكتوبر 2013 ,ص1.

## د- الرد الجزائري على الأزمة:

أمام هذا الاعتداء السافر لم ينس الشعب الجزائري مواقف الشعب التونسي إلى جانبه أيام المحن، فبعد يوم واحد من الاعتداء على بنزرت، سارع قادة الثورة الجزائرية إلى عرض إمكانياتها المادية والبشرية على الحكومة التونسية لمواجهة العدوان الفرنسي، وكانت الحكومة الجزائرية قد أسفرت عن موقعها البطولي إلى جانب تونس وهي على طاولة المفاوضات دون خوف مما ستترب عنها من نتائج ولم تعط لها أدنى اعتبار على أساس أن تونس جزء لا يتجزأ من كيان الأمة العربية في المغرب العربي<sup>1</sup>.

الثورة الجزائرية بينت تضامنها التام حكومة وشعبا مع الشعب والدولة التونسية في المطالبة بحقها في استرجاع سيادتها على كامل التراب التونسي وجملاء القوات الفرنسية على بنزرت. ففي برقية أرسلها فرحات عباس للحبيب بورقيبة عبر له فيها عن التنديد بما قامت به فرنسا تجاه التونسيون، ومما جاء فيها "أمام الاعتداء الفظيع المسلط على التونسي في بنزرت الشعب يؤكد لكم تضامنها الكامل ونندد مرة أخرى بهذه الجريمة الاستعمارية الجديدة، وأنا واثقون بان الشعب التونسي سيخرج منتصرا"<sup>2</sup>

كما جاء في جريدة المجاهد في عددها 101. الصادر في 31 جويلية 1961، بان وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة مستعد للمساعدة بكل ما يملك من رجال ووسائل وعتاد لمساعدة الأشقاء التونسيون<sup>3</sup>.

متابعة جريدة المجاهد لازمة بنزرت ورصدها في كل عناوينها ومقالاتها بأعدادها والمتضمنة في العدد 101، بافتتاحية كانت تحت عنوان "أزمة بنزرت"، مبينة الموقف الجزائري من الأزمة وتضامنه معها "ان تضامن الشعب الجزائري وحكومته مع الشعب التونسي فيما يتعلق بقضية الجلاء عن بنزرت قد أعربت عنه الثورة الجزائرية باستمرار"<sup>4</sup>.

1- مريم الصغير، المرجع السابق، ص145.

2- محمد السعيد عقيب، الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت. المرجع السابق، صص13-14.

3- المجاهد، ع101، 31 جويلية 1961، ص10.

4- نفسه، صص4-5.

ففي عزة جويلية 1961، جرت محادثات بين الحكومة التونسية والحكومة الجزائرية، بسطت خلالها الحكومة الجزائرية موقفها من مشكل الصحراء، وهو الموقف الذي عبر فيه في مذكرة سلمت إلى الحكومة التونسية وفي هذه المحادثات أثرت قضية جلاء لقوات الفرنسية عن بنزرت صرح الوفد الجزائري للوفد التونسي على أن الحكومة المؤقتة مستعدة لتقديم كل مساهماتها من أجل تحرير بنزرت.<sup>1</sup>

وعليه نقول بان فرنسا لم تتوان ولم تتهاون للحظة واحدة في محاصرة الثورة الجزائرية، داخليا وخارجيا وعلى الدعم المقدم لها من طرف تونس، وما الاعتداءات المتكررة على تونس أزمة بنزرت إلا دليل قاطع على ذلك وبالرغم من كل هذا الحكومة المؤقتة وقفت إلى جانب تونس في محنتها كرد جميل.

### المبحث الثالث: بورقيبة والمفاوضات الجزائرية الفرنسية:

ترجع أولى اللقاءات بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني إلى عام 1956، حيث تعود الاتصالات الأولى إلى شهر شهر افريل 1956، حيث تم اللقاء بين مبعوث منديس فرانس وعبان رمضان\* وبن يوسف بن خده، في الجزائر العاصمة ولقاءات أخرى كانت في القاهرة بين محمد خيضر وغي موليه، وفي لقاء بلغراد 21 جويلية 1956 بين أحمد يزيد وأحمد فرانسيس، حيث اقترح ممثلي جبهة التحرير تخطي مرحلة الاتصالات السرية إلى محادثات رسمية.<sup>2</sup> فلم يلجا الجنرال ديغول إلى تقرير المصير إلا عندما تأكد بنفسه أن مخطط شال استهلك ولم يعد قادرا على التوصيل بسبب المقاومة غير منتظرة التي رآها من طرف الجيش.<sup>3</sup>

1- محمد السعيد عقيب، الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت، المرجع السابق، ص14.

\* عبان رمضان (1920-1957)، ولد في 20 جوان 1920، في قرية عزوزة ببلدية تيزي وزو، متحصل على شهادة البكالوريا 1941، 1943 انضم إلى حزب الشعب، عين عضو في المنظمة الخاصة، 1950 تم اعتقاله وحكم عليه بالسجن 6 سنوات، التحق بالثورة 1955، تم تعيينه كمستشار على تنظيم مؤتمر الصومام 1956، عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ 1957، أثرت سياسته حفيظة العسكريين القادة فتم اغتياله في 26/12/1957. ينظر: بشير يلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص185.

2- مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية، اتفاقيات أيفيان نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 34، جوان 2018، ص229.

3- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، 1999، ص131.

فيذكر في مذكراته "إن الأسباب التي جعلته يختار تقرير المصير كحل نهائي للمسألة الجزائرية فقال "إن الاتصال المباشر مع الناس في مواطن نشاطهم قد وضع في ذهن معطيات ما كانت جميع التقارير لتستطع تبيانها ,لقد تأكدت بان الثورة غير قادرة وستبقى قادرة إلى ما نهاية.."<sup>1</sup>

فمن خلال اللقاء الذي جرى بين بورقيبة وديغول\* حول القضية الجزائرية يؤكد بورقيبة ان هذا اللقاء قد أعطى دفعا قويا للقضية الجزائرية ,وذلك بتقرير ديغول بان تجري محادثات رسمية بينه وبين جبهة التحرير الوطني.<sup>2</sup>

فعمد الجنرال ديغول من خلال المفاوضات الأولى التي جرت في مولان عام 1960 بين الحكومة الفرنسية واحمد بومنجل ممثل الحكومة المؤقتة إلى فتح مفاوضات سرية موازية مع بعض القادة العسكريين كان أبرزهم سي صالح ,ولكنها فشلت ليعيد ديغول المحاولة على مستوى اخر بفتح مفاوضات مع الزعماء الخمسة المعتقلين بقلعة 'الانوا' في فرنسا ,وركز بالأخص على بن بلة ,لكن جيش التحرير كان أسرع منه في الحركة باتصالاته ومناقشاته مع الزعماء وخاصة بن بلة لتنتهي المحاولة الثانية لديغول بالفشل ,برفض الزعماء الدخول في مفاوضات.<sup>3</sup>

وفي 25 جويلية بدأت المفاوضات الجزائرية الفرنسية في مولان\* ولكنها فشلت.<sup>4</sup> فبعد المفاوضات صرح ديغول بان فرنسا تريد التسوية في قضية الصحراء بمبدأ تقرير المصير.<sup>5</sup>

فبعد فشل المحادثات في مولان لم تنقطع الاتصالات حيث تمت بطريقة سرية بين الطرفين في كل من لوساري يوم 20 فيفري 1961, وإيفيان يوم 20 ماي 1961, لكن المحادثات فشلت

1- شارل ديغول ,مذكرات الامل ,تر:سموحي فوق العادة ,منشورات عويدات ,بيروت ,1971,ص84.

\*انظر الملحق رقم :9.

2- الطاهر بلخوجة ,المصدر السابق ,ص60.

3- لطفي الخولي ,عن الثورة وبالثورة ,منشورات التجمع الوطني البومديني , (دت),ص33

\*مولان :هي مدينة تقع جنوب شرق فرنسا تابعة لإقليم السين ومارن 77 في منطقة أيل ذي فرنس.

4-محمد على داهش ,دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ,منشورات اتحاد الكتاب ,دمشق (د.ط.),2004,ص21.

5- عبد الله شريط ,الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية ,ج3,منشورات وزارة المجاهدين ,1960,ص34.

باختلاف وجهات النظر بعد حادثة بنزرت التونسية في 19 جويلية 1961، اجتمع الوفدان الجزائري والفرنسي في 20 جويلية نشر بلاغ من الحكومة المؤقتة<sup>1</sup>، وفي نفس اليوم التقى رضا مالك الناطق الرسمي بلسان الوفد الخارجي، بالوفد الفرنسي، وطرحت قضية مبدأ تقرير المصير الجزائري، فكان الرد في 24 جويلية من طرف "فيليب تيتو" ليؤكد أن الوفد بين درسا المسائل المتعلقة لضمان تقرير المصير، فهل سيتم ذلك على حساب تونس في مواجهة القضية بنزرت، بحيث ان فرنسا أبدت بعض المرونة بخصوص القضية الجزائرية؟<sup>2</sup>

وقد توالى التصريحات بين الجانبين في هذا الاتجاه لتتواصل اللقاءات بينهم، ففي 28، 29 أكتوبر 1961، كان لقاء رضا مالك وبن يحي من الجانب الجزائري، و'برونو ديلوس'، و'كلود شابي' من الجانب الفرنسي في بال بسويسرا، للوصول إلى حل واتفاق، بال الثاني ثم لقاء يوم 9 نوفمبر 1961، والمحادثات التي ترأسها كريم بلقاسم من الوفد الجزائري وجوكس من الوفد الفرنسي في محادثات روس، 11 إلى 19 فيفري 1962.<sup>3</sup>

بالنظر إلى العديد من النقاط المهمة من بينها /وحدة التراب بما فيه الصحراء، وحدة الشعب، الاستقلال الكامل، -العلاقات الجزائرية الفرنسية. -إضافة إلى مصير الفرنسيين المدنيين بالجزائر.<sup>4</sup>

فبعد مفاوضات استمرت 12 يوما، نوقشت من خلالها جميع مسائل تتعلق بوقف إطلاق النار وتحضير للاستفتاء.<sup>5</sup>

ففي 7 مارس 1962 بملاقة الوفدان الجزائري والفرنسي بصفة رسمية وعلانية وبالمحادثات التي دامت إلى 18 مارس 1962، والتي وضعت من خلالها اللمسات الأخيرة لإمضاء على الاتفاقية لوقف إطلاق النار، ليعلن بن خده في نفس اليوم من إذاعة تونس عن هذا الاتفاق بوقف إطلاق القتال ومما قال "باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ووكالة من المجلس

1 - وهيبه سعدي، المرجع السابق، ص 143.

2 - الطاهر بلخوجة، المصدر السابق، ص 79.

3 - زهير احدادن، المرجع السابق، ص 87-88.

4 - مجلة الدراسات التاريخية، العدد 14، جامعة الجزائر، ص 348.

5 - محمد عباس، نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954-1962)، ج 2، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2006، ص 378.

الوطني للثورة أعلن عن وقف القتال فوق التراب الجزائري كله ابتداء من 19 مارس 1962، على الساعة الثانية عشرة زوالا باسم الحكومة فاني أعطي الأمر لجميع وحدات جيش التحرير بوقف جميع العمليات العسكرية<sup>1</sup>

في 3 جويلية 1962، جرى استفتاء المقرر في اتفاقيات أيفيان حول استقلال الجزائر<sup>2</sup>. ليصوت الشعب بالإجماع على الاستقلال لتكون النتيجة الرسمية بنسبة 99.59% قات نعم، وفي 4 جويلية تعترف الحكومة الفرنسية بصفة رسمية باستقلال الجزائر، وفي 5 جويلية قام بن خده باستعراض ضخم في شوارع الجزائر، بخروج كل الجماهير الجزائرية الشعبية لتعبر عن فرحتها الكبيرة بالاستقلال<sup>3</sup>.

وعلى اثر هذا الانتصار اتصل الحبيب بورقيبة بين خده يوسف وعبر له عن تمنيه ثم قام بزيارته بمقر إقامته "وصرح قائلاً "انه ليوم في تاريخ المغرب العربي ، هذا الذي أعلن فيه وقف إطلاق القتال بعد كفاح مرير دام أكثر من ستة سنوات شنه الشعب الجزائري على قوى الظلم والطغيان .."

ليرسل بورقيبة برقية أخرى يعبر فيها عن سعادته بهذا الانتصار العظيم إلى الوزراء الخمسة جاء فيها "في الوقت الذي توج فيه كفاحكم البطولي وتضحيات الشعب الجزائري بالنجاح ،.أوجه لكم بكامل الفخر والتأثر أحر تمنياتي بالعظمة والرفاهية للشعب الجزائري...."<sup>4</sup>.

1- زهير احدادن ،المرجع السابق ،ص،ص89-90.

2 Ben youcef ben khada.l Algérie a l independance.la crise de 1962.éditions dahlab Alger.1997.p26.

3- زهير احدادن ،المرجع السابق ،ص ،ص96-97.

4- رضا ميموني ،المرجع السابق ،ص129.

## خلاصة الفصل:

بعد التطرق في هذا الفصل إلى انعكاسات الدعم البورقيبي على الثورة الجزائرية، نقول أن فرنسا حاولت بكل وسائلها وحماقاتها أن تصد الدعم المقدم من تونس إلى الجزائر، حيث كانت انعكاسات هذا على الطرفين سواء عسكرية أو سياسية، ايجابية أو سلبية، حيث حاولت أن تخلق أزمات وتوتر العلاقات بين البلدين بإثارته للعديد من المشاريع بتطويق الحدود الشرقية والغربية لصد الدعم، وإثارته للمشاكل الحدودية بينهما، إضافة إلى إثارته لآزمات كأزمة بنزرت، وساقية سيدي يوسف والتي راح ضحيتها أبرياء كثر .

ولكن وبالرغم من كل هذه المحاولات، ضلت تونس وبورقوية داعم للثورة، بالرغم من كل التناقضات، إلى أن أعلن عن وقف اطلاق النار في الجزائر، وإعلان استقلالها في 5 جويلية 1962.

حفظ الله

من خلال دراستي لموضوع الحبيب بورقيبة والثورة الجزائرية (1954-1962). باعتباره من أهم المواضيع في التاريخ المعاصر والمثير للجدل بحكم الشخصية المزدوجة له .

توصلت إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها :

\_تعتبر تجربة الوحدة المغاربية من بين أهم التجارب المشتركة بين أقطاب الدول المغاربية الثلاث. وذلك من خلال تجسيدها الفعالة سواء في ( الجبهة .المكتب.المؤتمر, و لجنة تحرير المغرب العربي ). وذلك بقيادة شخصيات بارزة ساهمت مساهمة فعالة في هذا العمل .والذي أصبح من اكبر السياسيين بتوليهم مناصب عليا .كالحبيب بورقيبة .

فهذا الأخير يعتبر من ابرز الشخصيات السياسية التونسية في إطار الكفاح السياسي التونسي ضد المستعمر الفرنسي .(في ظل الحماية الفرنسية ).حيث برز سيطه من خلال أفكاره وأرائه ومواقفه التاريخية ,الايجابية والسلبية تجاه بلاده أو أي بلاد أخرى كالجزائر مثلا .(موقفه من الثورة )،

\_لعب الوسط العائلي دور كبير في بروز شخصيته ,بالرغم من كل الظروف القاسية التي مر بها ,حيث كان لها الأثر البالغ في اكتشاف شخصيته , والتي أصبحت اليوم تعرف وتسمى بمسميات عديدة (القائد ,الزعيم,الأسطورة ...).

\_يعتبر من ابرز رواد الحركة , الإصلاحية, وأول رئيس للجمهورية التونسية 'إذ شغل منصبه من 1957 إلى نوفمبر 1987,التاريخ الذي عزل فيه عن الحكم وفرضت عليه الإقامة الجبرية في منزله وحجبت أخباره .

حكم 30 سنة ,كلها سنوات قضاها بين نفي وسجن وأبعاد , وكفاح و نضال ودعم ,إذ يعتبر دعمه للقضية الجزائرية من أهم الادعمة في العالم العربي ,وذلك بحكم الجوار في جميع المجالات .(سياسيا.عسكريا.دبلوماسية.إعلاميا. اجتماعيا ).

\_ فالثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في 1954 ,كسبت تأييدا عربيا كبيرا خاصة من دول الجوار والشقيقة كتونس ,فالعلاقات بين البلدين لم تكن وليدة الصدفة .

\_ بدأ الدعم البورقوبي للثورة الجزائرية في السنتين الأوليتين من اندلاع الثورة الجزائرية ,ليبدأ أكثر بروزا ووضوحا وازدهارا خلال سنة (1956\_ 1958).

\_ تمثل الدعم البورقوبي في المجال السياسي ,من خلال تفعيل المؤتمرات والندوات الإقليمية ,كندوة تونس 1956 ,والتي تعتبر من ابرز الندوات التي تظهر التضامن والتآزر المغربي للجزائر , بالرغم من المؤامرة والحماقة الفرنسية التي قامت بها اثر قيامها باختطاف طائرة الزعماء الخمس , والذي كان متوجه لحضور الندوة في تونس .فبورقوبية ندد بشدة على هذه المبادرة لحمقاء , حيث طالب بالإفراج عنهم من خلال مشاركته في أروقة هيئة الأمم المتحدة ,إضافة إلى مؤتمر المهديّة والذي يعتبر هو الآخر ذو أهمية , إذ يعتبر من مقررات مؤتمر طنجة 1958 والذي دعا هو الآخر إلى التآزر والدعم من اجل القضية الجزائرية .

\_ أما الدعم العسكري فكان من خلال عقد اتفاقيات بين الجزائر وتونس لتسهيل عملية مرور الأسلحة ,باعتبار تونس البوابة الشرقية والقاعدة الخلفية والأساسية للثورة, لإمداد جيش التحرير الوطني فكانت مركز قيادة وتدريب ومراكز إشارة وعبور وتموين ,تمر بها الأسلحة الآتية من الشرق الأوسط .

\_ دبلوماسيا, من خلال التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية ,(عربيا ,إقليميا, دوليا).لكسب التأييد الدولي والعالمي لها, فبورقوبية جال وصال كل بقاع العالم من اجل التعريف بالقضية الجزائرية .,

\_ أما بخصوص الدعم الاجتماعي ,فتونس لم تكن قاعدة فقط بل كانت ملجأ للاجئين الوافدين إليها من الجزائر ,بسبب الظروف القاسية التي مرو بها ,فكانت لهم مكان دفي بتقديم لهم كل التسهيلات للعيش بأمان بالرغم من المشاكل والعراقيل , إضافة إلى منح لهم تسهيلات أخرى خاصة للطلبة الجزائريين من اجل التكفل بهم لمواصلة تعليمهم .

\_أما إعلاميا , فقد عرف هذا المجال صدى من خلال انه أعطى دفعا قويا للثورة , من خلال الدعاية الإعلامية التي تعتبر من أهم أسباب التوصيل من صحافة وإذاعة .

فالصحافة التونسية كتبت عن الثورة الجزائرية في العديد من الجرائد الخاصة , كالصباح العمل .الإرادة..

الإذاعة, من خلال إذاعة صوت الجزائر الحرة المذاعة من تونس , والتي كانت تذاع من أصوات جزائرية خالدة , بقيت في ذهن كل من عايش تلك الفترة , كالصوت الجوهري عيسى مسعودي .

ولكن فرنسا وكعادتها وبحماقاتها المتكررة والمتواصلة, حاولت أن تفشل وتعرقل هذا الدعم التونسي البورقيبي للجزائر , من خلال عزل الثورة بكل ماهو خارجي , حيث قامت بالعديد من الاستراتيجيات بكل المستويات سياسيا 'عسكريا وحتى اقتصاديا , فحاولت استمالة بورقيبية بعقد العديد من الاتفاقيات كاتفاقية 1957.

قامت بتطبيق مشاريع عدة. بما يسمى بالأسلاك الشائكة (موريس وشال) , وقصفها لساقية سيدي يوسف 8فيفري 1958 بين الحدود الجزائرية التونسية , والتي راح ضحيتها العديد من الأبرياء , فاختلطت بها دماء الجزائريين بإخوانهم التونسيين , إضافة إلى أزمة بنزرت 1961, وإثارته للمشاكل الحدودية , واختطافها لزعماء الوفد الخارجي (الزعماء الخمس) .

ولكن وبالرغم من كل هذه الحواجز والاستراتيجيات الفرنسية , بقي الدعم التونسي البورقيبي متواصل للثورة إلى غاية الاستقلال 1962.

ومنه نقول انه بالرغم من المواقف المتباينة للحبيب بورقيبية اتجاه الثورة الجزائرية , ما بين الايجابية (الكثيرة) السلبية (القليلة) , إلا انه قدم الكثير والكثير للجزائر والجزائريين , ولا يمكن إنكار ذلك فالجزائر وجدت تونس في محنتها وفي ظروفها المحرجة, ولا يمكننا بشكل من الإشكال أن نحكم على بورقيبية من بعض المواقف , ولا باستطاعتنا أن نحكم على شخصه.

فالقول دائماً لولا دعم بلدان المغرب العربي وعلى رأسها تونس لما استقلت الجزائر .

فبقدر ما كانت الثورة الجزائرية سببا في استقلال كل من تونس والمغرب ,بقدر ماكانت لهما دورا ايجابيا ومساهما في استرجاع الجزائر لاستقلالها.

الأمم الحرة

الملحق رقم 01:

معلومات شخصية عن بورقيبة<sup>1</sup>



1- عز الدين معزة, المرجع السابق, ص 460-461

المراسلة المؤرخة في 14 أبريل 1957 بتونس<sup>1</sup>

AFFAIRES MAROCAINES  
ET TUNISIENNES

DÉCHIFFREMENT

TÉLÉGRAMME A L'ARRIVÉE

TRÈS URGENT.

MONS, le 14 avril 1957 à 21 h 00  
ALGER, le 14 avril 1957 à 21 h 00

N° 2072 - AGOR

*M. Bourdieu*

DESTINATION :

LE  
DC  
A  
LDC  
BLAN  
SIA  
L. DE TUNISIE  
ALGER  
LDC  
L  
L

DEPART

Il se confirme que de nouvelles mesures de Police sont actuellement appliquées pour réprimer ou canaliser les activités Algériennes en Tunisie.

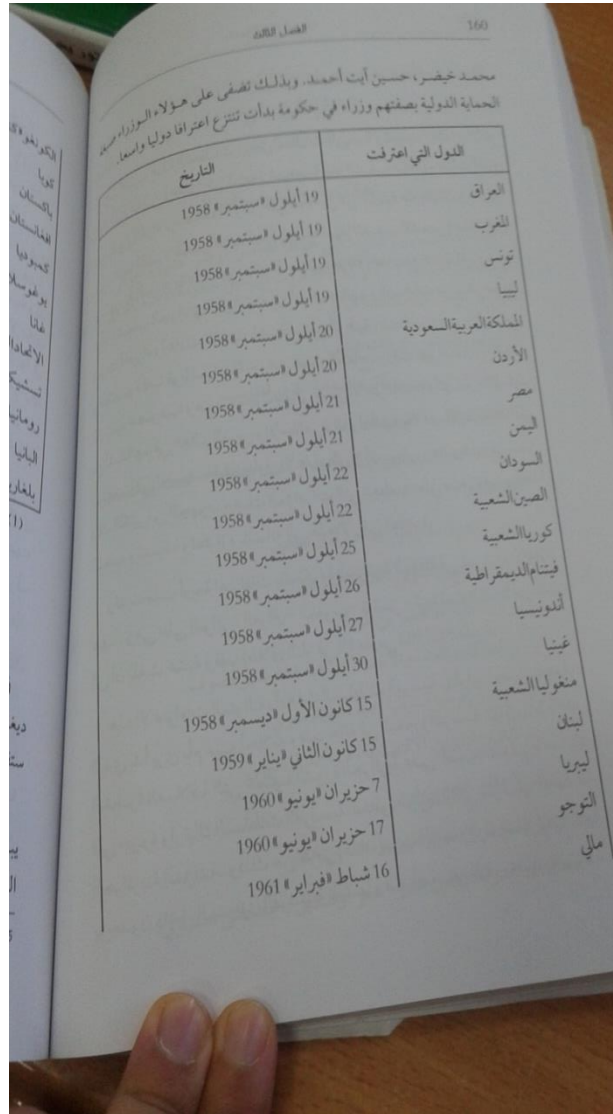
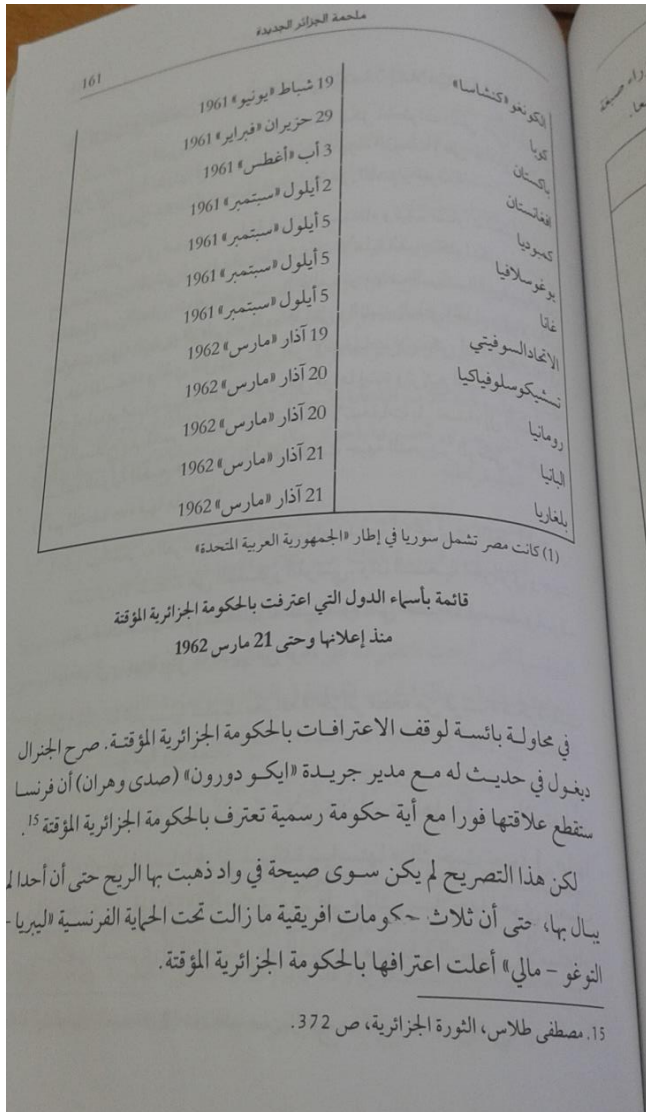
Les réfugiés Algériens du Sahel, des régions de Tunis, Kairouan, Nabeul, Bizerte et du Cap Bon auraient été invités à évacuer ces régions, à faire mouvement vers la zone frontalière et à s'y fixer provisoirement.

Quelques groupes ont déjà obéi à cette invitation et ont fait mouvement vers Tadjerouine, le Saf et Ghardimaou, mais beaucoup d'autres, résidant dans les régions de Tunis, Nabeul et Granballe, ont refusé, ou ont prétendu rester sur place. La Garde Nationale est intervenue, mais avec une excessive violence.

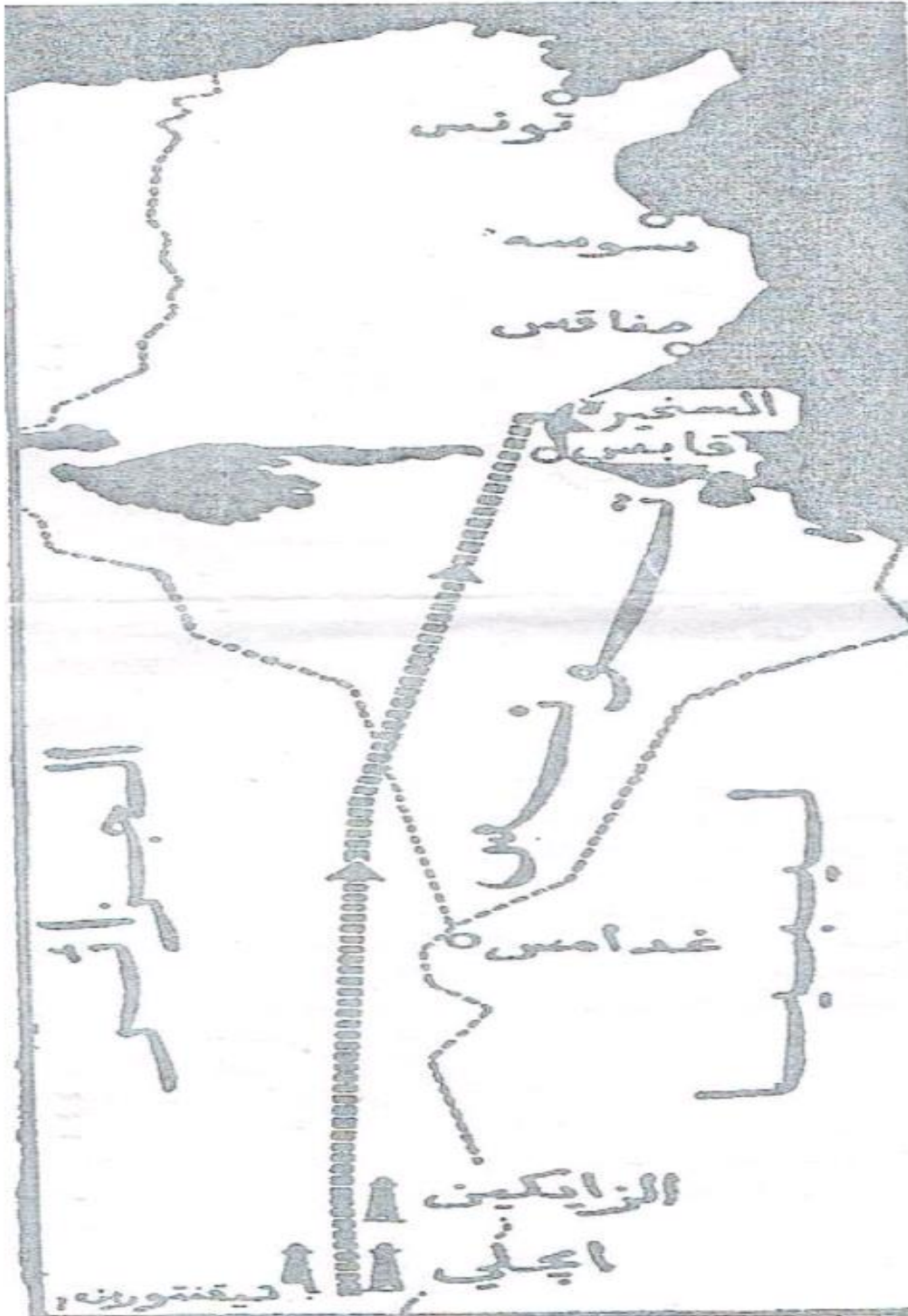
Le Ministre de l'Intérieur, constatant qu'il ne pouvait compter sur cette formation de Police pour appliquer les mesures décidées contre les Algériens, a fait appel à la Défense Nationale et au soutien de l'Armée Tunisienne.

De bonne source, on apprendrait également que les unités de l'Armée Tunisienne et les unités de la G.N., intervenant dans les régions de Tunis, Nabeul, Bizerte et Granballe, ont exercé une pression sur les Algériens pour qu'ils se rendent dans les zones frontalières.

اعترافات الدول العربية بالحكومة المؤقتة 1958/09/19<sup>1</sup>.



خريطة تبين موقع أنبوب غاز أيجلي بين الجزائر وتونس.<sup>1</sup>



الزعماء الخمس المختطفين (القرصنة الجوية) 22 أكتوبر 1956<sup>1</sup>



خريطة توضح خط موريس على الحدود الشرقية<sup>1</sup>.



بلاغ جبهة التحرير الوطني كرد فعل على الموقف الجزائري على ساقية سيدي يوسف

1958<sup>1</sup>.



خريطة تمثل ولاية بنزرت<sup>1</sup>.



الملحق رقم 09:

اجتماع لبورقيبة مع شارل ديغول<sup>1</sup>.



1 - [www.cnn,arabic.com-2020/08/09](http://www.cnn,arabic.com-2020/08/09)

# قائمة

السليبيو غر افيا  
السليبيو غر افيا

1-من القران الكريم .

2-السنة النبوية الشريفة.

اولا -المصادر:

- 1- بن بلة, احمد ,مذكرات , كما أملاها على روبر ميرل ,ترجمة :العفيف الأخضر ,منشورات دار الآداب ,بيروت (د.ط,)1979.
- 2- بن عبود أحمد ,مكتب المغرب العربي بالقاهرة (دراسات ووثائق),مطابع منشورات عكاظ,الرباط , (د ت).
- 3- بن خدة بن يوسف ,نهاية حرب التحرير في الجزائر ,اتفاقيات ايفيان ,تعريب :لحسن زغدار,محل العين حباتلي ,مراجعة:عبد الكريم بن الشيخ الحسن ,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر ,(د.ت).
- 4- الورتيلاني الفضيل ,الجزائر الثائرة , دار الهدى ,الجزائر ,2009.
- 5- الفاسي علال ,الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ,مؤسسة علال الفاسي ,المغرب ,ط6 2003.
- 6- الصافي سعيد ,بورقبيبة سيرة شبه محرمة ,رياض الرياس للنشر ,بيروت (د.ت,)2000.
- 7- القصاب احمد ,تاريخ تونس المعاصر (1881-1956),ترجمة :حمادي الساحلي ,الشركة التونسية للتوزيع ,تونس ,ط1 ,1986.

- 8- غانياج ,جاغ,ثورة علي بن غدهم 1864,ترجمة:لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية ,دار التونسية للنشر ,تونس ,1965.
- 9- بلخوجة ,الطاهر ,الحبيب بورقيبة سيرة زعيم ,الدار الثقافية للنشر ,مصر ,1999.
- 10- الثعالبي .عبد العزيز ,تونس الشهيدة ,ترجمة:سامي الجندي ,دار القدس ,لبنان ,ط1 ,1975.
- 11- بهلوان , علي ,تونس الثائرة ,مكتب تحرير المغرب العربي ,القاهرة ,1954,
- 12- بونيكولا .جان ,بيير توكوا,صديقنا الجنرال زين العابدين بن علي وجه المعجزة التونسية ,ترجمة:زياد منى (د.د.ن),باريس ,2002.
- 13- العقاد .صلاح ,الجزائر المعاصرة ,معهد الدراسات العربية , (د.م.ن),1963.
- 14- نويزة .الحبيب ,ذكريات عصفت بي ,دار سراس للنشر ,تونس ,1992.
- 15- بورقيبة .الحبيب ,حياتي أرائي .جهادي ,سلسلة المحاضرات التي ألقاها الرئيس بورقيبة امام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأخبار حول تاريخ الحركة الوطنية التونسية ,تونس ,1978.
- 16- الطاهر .عبد الله ,الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة ,دار المعارف للطباعة والنشر ,تونس ,ط2 , (د.س).
- 17- الزبيري .الطاهر,آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962),منشورات anep,وحدة الروبية ,الجزائر ,2008.
- 18- المدني , احمد توفيق ,حياة كفاح , ج 3,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر ,ط2 ,1988.
- 19- الديب .فتحي,عبد الناصر والثورة الجزائرية ,دار المستقبل العربي ,القاهرة ,1990.

- 20- زروال .محمد ,الناممشة في الثورة ,دار هومة ,الجزائر ,الجزائر ,2003.
- 21- سعيداني .الطاهر ,مذكرات الرائد الطاهر سعيداني ,القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ,دار الأمة للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2010..
- 22- قليل .عمار ,ملحمة الجزائر الحديثة ,ج2 ,دار العثمانية ,الجزائر ,2013.
- 23- قداش محفوظ,وتحررت الجزائر ,ترجمة:العربي يونيون ,شركة دار الأمة للنشر,برج الكيفان ,الجزائر ,2011.
- 24- الكافي.علي,مذكرات الرئيس على كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ,دار القصة للنشر والتوزيع ,الجزائر,(د.ط).

ثانيا- باللغة الفرنسية:

- 1- *ben youcef. ben khada.l Algérie a l indépendance .la crise de 1962.editions dahlab .alger.1997.*
- 2- *add Georges ,et les outre .bourguiba quinze ans déjà.ed.leadres.tunis.2015.*
- 3- *jean.francois martin .la tunisie de ferry a bourguiba .ed.l harmattan.paris.*
- 4- *tahar. balkoudja.les trois desennuiera bourguiba.temoignage-publi sud.tunis.2010.*

ثالثا - المراجع:

- 1- سعدي وهيبة، الثورة الجزائرية مشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، الجزائر، 2009،
- 2- سعيدوني بشير، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962)، ج2، دار مدني، (د.ط)، 2013.
- 3- هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريون ابان حرب لتحرير 1954، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2012.
- 4- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ح1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 5- عميرة علية الصغير، اليوسفيون وتحرير المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر والإشهار mip الشرقية، تونس، ط2، 2011.
- 6- سعيود احمد، العمل الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني 1954-1958، وزارة الثقافة، 2008.
- 7- بلاسي نبيل احمد، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، مطلع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.
- 8- بوضرية عمر، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
- 9- مقلاتي عبد الله، العلاقات الجزائرية المغاربية والإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر، ط1، 2009.

- 10- بوعزير, يحي,موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر,ج2, دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع, 2004.
- 11- الجابري, محمد الصالح,التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس,دار الغرب الإسلامي,بيروت,1990.
- 12- سعيدوني, بشير,الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي,مواقف الدول العربية والجامعة العربية من الثورة الجزائرية, 1954-1962,ج1, دار مدني, الجزائر, 2013.
- 13- خليفي, عبد القادر,محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830-1962),ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,(د.ط),2010.
- 14- مقالاتي, عبد الله,لميش صالح,تونس والثورة التحريرية الجزائرية,شمس الزيبان للنشر والتوزيع,الجزائر, 2013,
- 15- مقالاتي. عبد الله,دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة التحريرية 1954-1962,ج1, دار بوسعادة للنشر والتوزيع,الجزائر,(د.ط).
- 16- الزبيري. محمد العربي,قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر,منشورات وزارة الثقافة,الجزائر, 2007.
- 17- أبو القاسم. سعد الله,تاريخ الجزائر الثقافي في مرحلة الثورة 1954-1962,دار المغرب الإسلامي,بيروت,2007.
- 18- نور.عبد القادر,شاهد على ميلاد الجزائر, ذكريات وحقائق,دار هومة للنشر والتوزيع,الجزائر, ط2, 2008.

- 19- بوعزيز يحيى ,موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب,ج3 ,دار الهدى للنشر والتوزيع ,الجزائر ,2009.
- 20- عبد الرحمان عواطف ,الصحافة العربية في الجزائر (1954-1962),المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ,الجزائر ,1985.
- 21- بوزيدي عمر ,جهود جامعة الدول العربية في دعم مكتب تحرير المغرب العربي 1947-1949,جامعة الجزائر ,2010.
- 22- بلقاسم محمد ,الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي (1910-1954),البصائر الحديثة ,الجزائر ,2008.
- 23- الصغير مريم ,مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية1954-1962 ,دار الحكمة ,الجزائر ,2012.
- 24- العايب معمر ,مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية ,دار الحكمة ,الجزائر ,2010.
- 25- يحيى جلال ,المغرب الكبير وحركات التحرر والاستقلال ,ج3 ,الدار القومية للطباعة والنشر ,الإسكندرية ,1960
- 26- عطا الله شوقي ,المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا , تونس , الجزائر , المغرب) المكتبة الانجلو المصرية ,مصر ,1977.
- 27- يحيى أبو زكريا ,الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي إلى الغنوشي,2003..

- 28- الشاطر خليفة , وآخرون , تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال , ج3 , مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية , تونس, 2005.
- 29- السرحاني راغب, قصة تونس من البداية إلى ثورة 2011, دار الأعلام للنشر والتوزيع والترجمة , تونس , 2011.
- 30- عجرود محمد , أسرار حرب التحرير 1957-1958, منشورات الشهاب , الجزائر, 2014.
- 31- بورغدة رمضان , الثورة الجزائرية والجنرال ديغول 1958-1962, سنوات الحسم والخلاص, مؤسسة بونه للبحوث والدراسات , الجزائر , ط1 , 2012.
- 32- بن خليف عبد الوهاب , تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال , دار طليطلة, الجزائر , ط1, 2009.
- 33- شريط عبد الله , الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية , ج1 , منشورات وزارة المجاهدين , 1958.
- 34- بوحوش عمار , التاريخ السياسي للجزائر من البداية وغاية 1962, دار الغرب الإسلامي , بيروت , ط1 , 1997.
- 35- زوزو عبد الحميد , المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة , دار هومة للنشر والتوزيع , (دم ن), 2011.
- 36- دبش إسماعيل , السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962) دار هومة للنشر والتوزيع , الجزائر , 2007.

- 37- عثمانى, مسعود, الثورة التحريرية اما م الرهان الصعب ,دار الهدى للطباعة والنشر ,الجزائر  
2012.
- 38- العسلي, بسام ,نهج الثورة الجزائرية "الصراع السياسي", دار النفائس ,بيروت ,(د.ت).
- 39- عباس, محمد د,وغول والجزائر .أحداث وقضايا وشهادات ,دار هومة ,الجزائر ,2007.
- 40- قندل ,جمال ,خطا موريس وشال وتأثيرها على الثورة التحريرية 1957-1962 ,دار الضياء  
للنشر والتوزيع ,الجزائر ,ط1 ,2006.
- 41- ملاح ,عمار ,محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954,دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع  
,عين مليلة الجزائر ,2007.
- 42- طبعة خاصة ,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول  
نوفمبر 1954,الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ,طبعة خاصة وزارة المجاهدين .
- 43- احد ادن, زهير ,المختصر في الثورة الجزائرية 1954-1962,مؤسسة احد ادن للنشر  
والتوزيع ,الجزائر العربي ,1999, ط1, 2007.
- 44- تابليت ,علي وآخرون,العلاقات الجزائرية الأمريكية (1954-1962),توازن بين المصلحة  
والمبدأ ,ترجمة,سمير حناشي ,طبعة خاصة ,منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في  
الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ,2007.
- 45- الزبيري, محمد العربي ,تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962),ج2,منشورات اتحاد  
الكتاب .
- 46- بلاح ,بشير,تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989,ج2,دار المعرفة ,الجزائر ,2010.

- 47- الخولي, لطفي, عن الثورة وبالثورة, منشورات التجمع الوطني البومديني, (د.ت),
- 48- داهش, محمد علي, دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوجدانية في المغرب العربي, منشورات اتحاد الكتاب, دمشق, (د.ط.), 2004.
- 49- شريط عبد الله, الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية, ج3, منشورات وزارة المجاهدين, 1960.
- 50- عباس محمد, نصر بلا ثمن (الثورة الجزائرية 1954-1962), ج2, دار الغرب للنشر والتوزيع, وهران, 2006.

### ثالثا: الدوريات.

#### أ- الجرائد:

- 1- المجاهد, ع2, 26/2, جويلية /1958.
- 2- المجاهد, ع18, 15/15, فيفري/1958.
- 3- المجاهد, ع71, جوان 1960.
- 4- المجاهد, ع101, 31, جويلية /1961..
- 5- المقاومة, ع12, 8, افريل /1957.
- 6- المقاومة, ع12, 8, افريل /1957.
- 7- المقاومة, ع15, 2, نوفمبر/1956.

- 8- جبار ,طارق,الدجلاوي محمد,"معركة بنزرت رمز الافتخار للجيش التونسي " ,جريدة الشروق, 14 أكتوبر 2013.
- 9- الورسلاني, يوسف,معركة بنزرت أسرار وشهادات وصور,معركة بورقيبة ام معركة الشعب,مجلة تورس,ع1,الشروق, 2010.
- 10- جبار , طارق,"بنزرت عاصمة لجلاء الخالدة ,لماذا لم تصنف ضمن جرائم الحرب " ,جريدة الشروق, 22 جويلية 2012.
- 11- محطات بارزة في حياة وكفاح الزعيم الراحل الحبيب بورقيبة ,جريدة الشروق , 2019/4/6.
- 12- نصير, احمد , "الحبيب بورقيبة الثائر الدكتاتور " ,جريدة الرأي ,ع13028, 2009/9/19.
- 13- معالي. عبد الجليل,"في عهد الاستقلال محاكمة التاريخ بوعي الحاضر",جريدة العرب ,ع9504, 2014/3/21.
- 14- الطيب, بشير, "آخر أيام المجاهد الأكبر", جريدة الاتحاد , ع 508, 2011/10/13.
- 15- ختاوي ,محمد ,دور الدبلوماسية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية وتأثيرها على حركات التحرر في العالم الثالث ,جريدة الحوار المتمدن ,دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات ,ع2008/8/23.
- 16- اللولب, حبيب حسن,العدوان الفرنسي على ساقية سيدي يوسف 8 فيفري 1958,التداعيات والنتائج على الثورة الجزائرية ,مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ,تونس ,دت .
- 17- شعبان ,لطيفة ,معركة بنزرت زعيم ام معركة شعب,مركز الدراسات الإستراتيجية والدبلوماسية ,ع16, 2018/10/16.

ب-المجلات:

- 1- اللولب, حبيب حسن, الدبلوماسية والثورة الجزائرية(1962-1955),دفاتر السياسة والقانون  
ع16, جانفي 2017.
- 2-مجلة الدراسات التاريخية,ع14,جامعة الجزائر .
- 3-شتره, خير الدين,نشاط النخبة الوطنية الجزائرية في المهجر خلال فترة (1962-1989),مجلة  
العصور الجديدة,ع14-15,أكتوبر 2014
- 4-بلعربي. عمر,أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خطا  
شال وموريس نموذج,مجلة العلوم التربوية والإنسانية,ع40,جامعة أبي بكر بلقايد  
تلمسان,أيلول, 2018.
- 5-عقيب, محمد السعيد,الثورة الجزائرية وأزمة بنزرت جويلية 1961,مجلة الواحات للبحوث  
والدراسات, المجلد 7,ع2,الجزائر, 2014.
- 6-بوعباش, مراد,قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية, اتفاقيات ايفيان نموذج,مجلة الباحث  
في العلوم الإنسانية والاجتماعية,ع34,جوان 2018.
- 7-جلامة, عبد الوحيد,حادثة سيدي يوسف 8فيفري,قراءة في الأسباب والنتائج, المجلة الجزائرية  
للبحوث والدراسات التاريخية, المجلد 2, ع4, تلمسان, ديسمبر 2016.
- 8-سبيحي, عائشة, حادثة ساقية سيدي يوسف 8/2/1958,بين تضليل الصحافة الكولنيالية  
وتتوير الصحافة الثورية الجزائرية, قضايا تاريخية, ع4.جامعة خميس مليانة, 2016.

رابعا:الموسوعات:

- 1- انور, محمد زياتي, موسوعة تاريخ العالم, تاريخ العرب والمسلمين منذ ظهور الاسلام وحتى العصر المعاصر. ج2 (د.ط),
- 2- الكيالي, عبد الوهاب, الموسوعة السياسية, ج2, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت, 2000.
- 3- الكيالي, عبد الوهاب, الموسوعة السياسية, ج6, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, بيروت (د.ط).
- 4- الزملي, الصادق, أعلام تونسيون, تقديم وتعريب حمادي الساحلي, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط 1. 1986.
- 5- بونذية, محمد, احداث العالم في القرن العشرين (1940-1949), ج5 .
- 6- زايدي, مفيد, موسوعة التاريخ العربي الحديث والمعاصر, دار أسامة, الأردن, 2004.
- 7- محفوظ, محمد, تراجم المؤلفين التونسيين, ج1, دار الغرب الإسلامي, 1982.
- 8- مقلاتي, عبد الله, قاموس أعلام وإبطال وشهداء الثورة الجزائرية, منشورات وزارة الثقافة, الجزائر, 2009.

#### خامسا: الحصاص التلفزيونية:

- 1- المستيري, احمد, شاهد على العصر, ج4, تقديم احمد منصور, قناة الجزيرة, قطر, 2013/12/22.

## سادسا:المذكرات والرسائل الجامعية:

- 1- اللولب, حسن حبيب ,التونسيون والثورة الجزائرية ,أطروحة دكتوراه ,في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,الجزائر ,2007.
- 2- ليتيم ,عيسى,دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية,(1954-1962),أطروحة دكتوراه ,في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ ,وعلم الآثار ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة باتنة 1 ,2016.
- 3- السبتى ,غيلاسي ,علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962 ,أطروحة دكتوراه ,في التاريخ الحديث والمعاصر,قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة باتنة , 2011.
- 4- شطي ,محمد ,العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962,رسالة ماجستير ,في التاريخ الحديث والمعاصر ,قسم التاريخ والآثار,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة منتوري قسنطينة,2008.
- 5- بولغيتي, بلقاسم,لجنة تحرير المغرب العربي وإسهامها في وحدة الكفاح المغاربي 1948-1956,رسالة ماجستير ,في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر ,قسم التاريخ ,كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ,جامعة احمد دراية ,ادرار ,2012.
- 6- بكار ,فايزة,إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة 1956-1962,رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال ,كلية العلوم السياسية والإعلام ,جامعة الجزائر ,2010.

- 7- بوجمعة .أكرم,محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس,المغرب,الجزائر,المغرب الأقصى ),أطروحة دكتوراه,في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ,قسم التاريخ ,كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ,جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان 2, 2016.
- 8- ميموني ,رضا,دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس الجزائر مع نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الاستقلال رسالة ماجستير ,في التاريخ الحديث والمعاصر ,قسم العلوم الإنسانية ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية ,جامعة الحاج لخضر باتنة ,2012.
- 9- مقالاتي .عبد الله,العلاقات المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962),أطروحة دكتوراه ,في التاريخ الحديث والمعاصر ,قسم التاريخ والآثار ,كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ,جامعة منتوري قسنطينة,2008.
- 10- العمري .مؤمن,شعار الوحدة ومضامينه المغرب العربي أثناء الكفاح الوطني,أطروحة دكتوراه ,في التاريخ الحديث والمعاصر ,قسم التاريخ والآثار ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة منتوري قسنطينة ,2010.
- 11- عتو .نجاه ,التحرر الوطني ووحدة المغرب العربي لدى احمد بن بلة وصالح بن يوسف,رسالة ماجستير في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر ,جامعة محمد بوضياف ,المسيلة ,2014.

- 12- مولوح. فوزية،الوحدة في برامج وخطب الأحزاب المغاربية الثلاث (حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري،حزب الاستقلال المغربي ،الحزب الدستوري التونسي 1958-1989)،رسالة ماجستير ،علاقات عامة ،في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،قسم العلوم السياسية ،جامعة الجزائر ،2011.
- 13- قنادرة .شايب،الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954)،أطروحة دكتوراه،في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ ،جامعة منتوري قسنطينة،2007.
- 14- عسول .صالح،اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1962،رسالة ماجستير ،في التاريخ الحديث والمعاصر ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2009.
- 15- عقيب ، محمد السعيد،الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة 1955-1962،رسالة ماجستير،في التاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية ،جامعة الجزائر 2001،
- 16- حزيم ، حسن زعيم ،دور الحبيب بورقيبة في تحديد عمل الحركة الوطنية (1929-1945)،جزء من متطلبات درجة الماجستير ،في التاريخ المعاصر ،كلية الآداب ،بغداد ،2003.

17- تلي, رفيق ,محمد الخامس والثورة التحريرية الجزائرية ,أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ,قسم التاريخ ,كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ,جامعة أبي بكر بلقايد, تلمسان .2016.

18- معزة , عز الدين ,فرحات عباس والحبيب بورقيبة , دراسة تاريخية وفكرية ومقارنة (1899-2000),في التاريخ الحديث والمعاصر ,قسم التاريخ, جامعة منتوري, قسنطينة . 2010,

فهرس

الموضوعات  
الموضوعات

## فهرس الموضوعات

.....	شكر وعرفان
.....	قائمة المختصرات
.....	مقدمة
أ-ز	.....
9	مدخل: تجارب الوحدة النضالية المشتركة بعد الحرب العالمية الثانية
9	أولاً: جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية
12	ثانياً: مؤتمر المغرب العربي
15	ثالثاً: مكتب المغرب العربي
18	رابعاً: لجنة تحرير المغرب العربي
.....	خلاصة المدخل
.....	الفصل الأول: شخصية الحبيب بورقيبة (1903- 2000)
24	.....
24	المبحث الأول: مولده ونشأته
27	المبحث الثاني: تعليمه وثقافته
30	المبحث الثالث: مساره النضالي والقيادي
43	المبحث الرابع: آثاره الفكرية
.....	خلاصة الفصل
48	الفصل الثاني: المواقف البورقيبية المدعمة للثورة الجزائرية (1956- 1958)
49	المبحث الأول : الموقف السياسي
58	المبحث الثاني : الموقف العسكري
65	المبحث الثالث : الموقف الدبلوماسي والإعلامي
74	المبحث الرابع: الموقف الإجتماعي

	الفصل الثالث: إنعكاسات الدعم البورقيبي على مسار الثورة التحريرية (1958
83	.....( 1962-
84	المبحث الأول: الانعكاسات السياسية .....
93	المبحث الثاني: الانعكاسية العسكرية .....
110	المبحث الثالث : بورقيبة والمقاومة الجزائرية الفرنسية .....
	..... خلاصة الفصل
116	..... الخاتمة
121	..... الملاحق
131	..... الببليوغرافيا
148	..... فهرس الموضوعات

## الملخص:

يعتبر الخوض في دراسة موضوع عن شخصية تونسية كالحبيب بورقيبة والثورة الجزائرية 1954-1962، من أهم المواضيع الجديرة بالدراسة والاهتمام، خاصة في تاريخ الجزائر المعاصر، باعتباره من أهم المراحل التاريخية المهمة التي مرت بها الثورة خاصة في أيامها المحرجة، فالعلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة وموقف بورقيبة منها تجسد في مظاهر دعم. مست كل المستويات (سياسيا، عسكريا، اجتماعيا، إعلاميا، دبلوماسيا ..)، بالرغم من مواقفه السلبية، واستراتيجيات فرنسا لعرقلة هذا الدعم.

## الكلمات المفتاحية:

بورقيبة، الدعم، الثورة التحريرية، تونس، الجزائر، جبهة التحرير الوطني، جيش التحرير الوطني، العلاقات. التونسية -الجزائرية-، الاستعمار الفرنسي،المغربية.

## Résumé:

*Entrer dans l'étude d'un sujet sur une personnalité tunisienne comme Habib Bourguiba et la révolution algérienne 1954-1962, est considéré comme l'un des sujets les plus importants dignes d'étude et d'attention, en particulier dans l'histoire contemporaine de l'Algérie, car c'est l'un des Les étapes historiques les plus importantes que la révolution a traversées, en particulier dans ses jours embarrassants, comme les relations algéro-tunisiennes pendant la révolution et la position de Bourguiba à son sujet se reflétaient dans les manifestations de soutien. Elle a touché tous les niveaux (politique, militaire, social, médiatique, diplomatique ...), malgré ses prises de position négatives, et les stratégies de la France pour freiner ce soutien.*

## Mots clés:

*Bourguiba, soutien, révolution de libération, Tunisie, Algérie, Front de libération nationale, Armée de libération nationale, relations. Tunisien - Algérien -, colonialisme français, Maghreb.*